المدى

جريدة سياسية يومية

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد الأسبوعي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

العدد (4291) السنة السادسة عشرة - الأحد (14) تشرين الأول 2018

12 صفحة مع الملحق (500) دينار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

مسيحيّون بقوا في العراق للحفاظ على وجود مكوّنهم في البلد 5

موقع أميركي: حكومة عبد المهدي ستواجه تحدّيات كبيرة 2

لطفية الدليمي تكتب: البحث عن معنى الحياة وغايتها 9

لاهاي عبد الحسين تكتب: النساء يكتبنَ بطريقة مختلفة 10

ستار كاووش يكتب: الفنان المجهول 8

ناجح العبيدي يكتب: الانفجار السكاني.. أم القنابل في العراق 10

(المدى) تكشف الخريطة المتوقّعة لحكومة عادل عبد المهدي

القوى الشيعيّة تدرس خيار التخلي عن الداخليّة ووزيران سيكونان نائبين لرئيس الحكومة

□ بغداد / محمد صباح

" تواصل لجنة ثلاثية شكّلها رئيس مجلس الوزراء المكلف عادل عبد المهدي مباحثاتها مع القوى السياسية المختلفة لحسم أسماء مرشحي الوزارات من أجل تقديم الكابينة الحكومية الى البرلمان قبل الخامس والعشرين من الشهر الجاري.

وأفادت أنباء شبه مؤكدة بحصول لقاء "سرّي" جمع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر ورئيس تحالف الفتح هادي العامري في مدينة النجف قبل ثلاثة أيام تركز حول إمكانية تخلّي القوى الشيعية عن حقيبة وزارة الداخلية لصالح شخصية سنيّة مستقلة مقابل حصول الشيعة على وزارة الدفاع.

واعتبر تحالف البناء الذي يترأسه العامري لجوء رئيس مجلس الوزراء المكلف إلى خيار النافذة الإلكترونية للترشيح الى الحكومة "مناورة سياسية"، مؤكداً أن الخلاف بين الفتح وسائرون مازال قائما بشأن كيفية تشكيل الحكومة الجديدة.

وتستبعد القوى البرلمانية اعتماد عادل عبد المهدي على مرشحي النافذة الإلكترونية لاختيار كابينته الوزارية، مؤكدة انه في الأيام المقبلة سيلجأ المكلف بتشكيل الحكومة إلى ترشيحات الأحزاب والكتل وإلى ترشيح بعض المستقلين ممن يعملون في دوائر الدولة المختلفة.

ويكشف مصدر مقرب من مفاوضات تشكيل الحكومة لـ(المدى) عن "تشكيل لجنة ثلاثية مكونة من عبد المهدي ووليد الكريماوي من التيار الصدري، والقيادي في المجلس الأعلى محمد الهاشمي لتقسيم الحقائب الوزارية في الحكومة الجديدة بين المكونات والقوى البرلمانية".

وكان تحالفا سائرون والفتح قد اتفقا على تكليف مرشح التسوية عبد المهدي بتشكيل الحكومة الجديدة بعد سلسلة من المفاوضات دارت بين الطرفين خلال الأشهر الماضية.

وكانت (المدى) قد نقلت عن مصادر مطلعة في شهر أيلول الماضي أنّ زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر اختار عبد المهدي مرشّح تسوية لرئاسة الحكومة المقبلة من قائمة مكونة من أربعة أسماء قيل إنها اقتُرحت على الصدر من جانب مرجعية النجف.

ويمنح الدستور في مادته (٧٦) أحقية تشكيل الحكومة للكتلة الأكبر عددا عبر إلزام رئيس الجمهورية تكليف مرشحها، بتشكيل مجلس الوزراء، ويتولى رئيس مجلس الوزراء المكلف، تسمية أعضاء وزارته، خلال مدةٍ أقصاها ثلاثون يوماً من تاريخ التكليف.

وبيّن المصدر الذي تحفظ على ذكر اسمه لحساسية الموقف أن "اللجنة الثلاثية قسمت وزارات الحكومة الجديدة المكونة من (٢٢) وزارة بين الكتل البرلمانية"، موضحا أن "حصة تحالفي الإصلاح والبناء ستكون ثماني وزارات لكل منهما".

■ التفاصيل ص٣

أكبر العمليّات السابقة حصلت عام 2013 بفرار 2000 سجين

على طريقة هوليوود.. 5 سجناء يحفرون جدار سجن في النجف ويهربون

□ بغداد / وائل نعمة

" في أقل من ثلاث ساعات أصبح خمسة محكومين خارج مركز احتجاز في النجف، بعدما تمكنوا على طريقة "هوليوود" من فتح ثغرة في الجدار بأدوات بدائية تسللوا من خلالها الى البيوت المجاورة ثم تواروا عن الأنظار.

عملية الهروب تعد الأكبر في تاريخ النجف منذ سنوات، وعقوبة السجن المحكوم بها منفذوها تتراوح بين ٥ و١٥ سنة. ويعتقد أن هناك "تواطؤ" بين بعض المسؤولين عن المركز والمحكومين، خاصة أن إحداث ثغرة كبيرة في الحائط كان ستصدر عنه أصوات عالية.

ويقع المركز في منطقة سكنيّة وسط المدينة، ما ساعد في اختبائهم في أسطح المنازل، قبل ان تعثر القوات الامنية على اثنين من الهاربين، دون ان تذكر تفاصيل عن المكان الذي وجدتهما فيه.

كما قالت مديرية شرطة النجف، في بيان صحفي، أنها تمكنت فجر السبت من "إلقاء القبض على أهم المحكومين من السجناء الهاربين من موقف مؤقت تابع لمكتب مكافحة إجرام الكرار".

وبينت، ان "قائد شرطة النجف اللواء علاء غريب الزبيدي يشرف ميدانيا على فريق أمني يقوم بملاحقة الهاربين حيث أمكن إلقاء القبض على اثنين من الفارين وتجري حالياً ملاحقة الثلاثة الآخرين".

وأوضحت مديرية شرطة المحافظة أن عملية الهروب وقعت بعد قيام الموقوفين بحفر فتحة في جدار أحد حمامات الموقف والهروب منها.

وتكررت عمليات الهروب في العراق أكثر من ١٠ مرات، منذ عام ٢٠١٢ (عقب خروج وتسليم القوات الامريكية إدارة السجون الى العراقيين)، وأكبرها كان في عام ٢٠١٣، قبل نحو عام من ظهور داعش. وخرج في تلك العمليات اكثر من ٢٠٠٠ سجين، وكان اغلبهم ينتمون الى "القاعدة" وتنظيمات متطرفة ومسلحة أخرى. وكشفت عمليات التحرير بعد عام ٢٠١٥ ان اغلب المنتمين الى داعش كانوا من نزلاء تلك السجون.

■ التفاصيل ص٢

فوز تاريخي لشباب الصالات على الأرجنتين في الأولمبياد 7

الفيلسوف الذي وجد نفسه بين وحوش ضارية 11

ظاهرة تدفع كبار الأدباء للتعامل بتعالٍ مع أبنائهم الروحيين 9

كاتانيتش يبرر الخسارة "نعاني ضيق الوقت وصعوبة التجمّع"! 6

جانب من فعالية قدمها فريق (ولاية بطيخ) في معرض أربيل الدولي للكتاب..... عدسة: محمود رؤوف

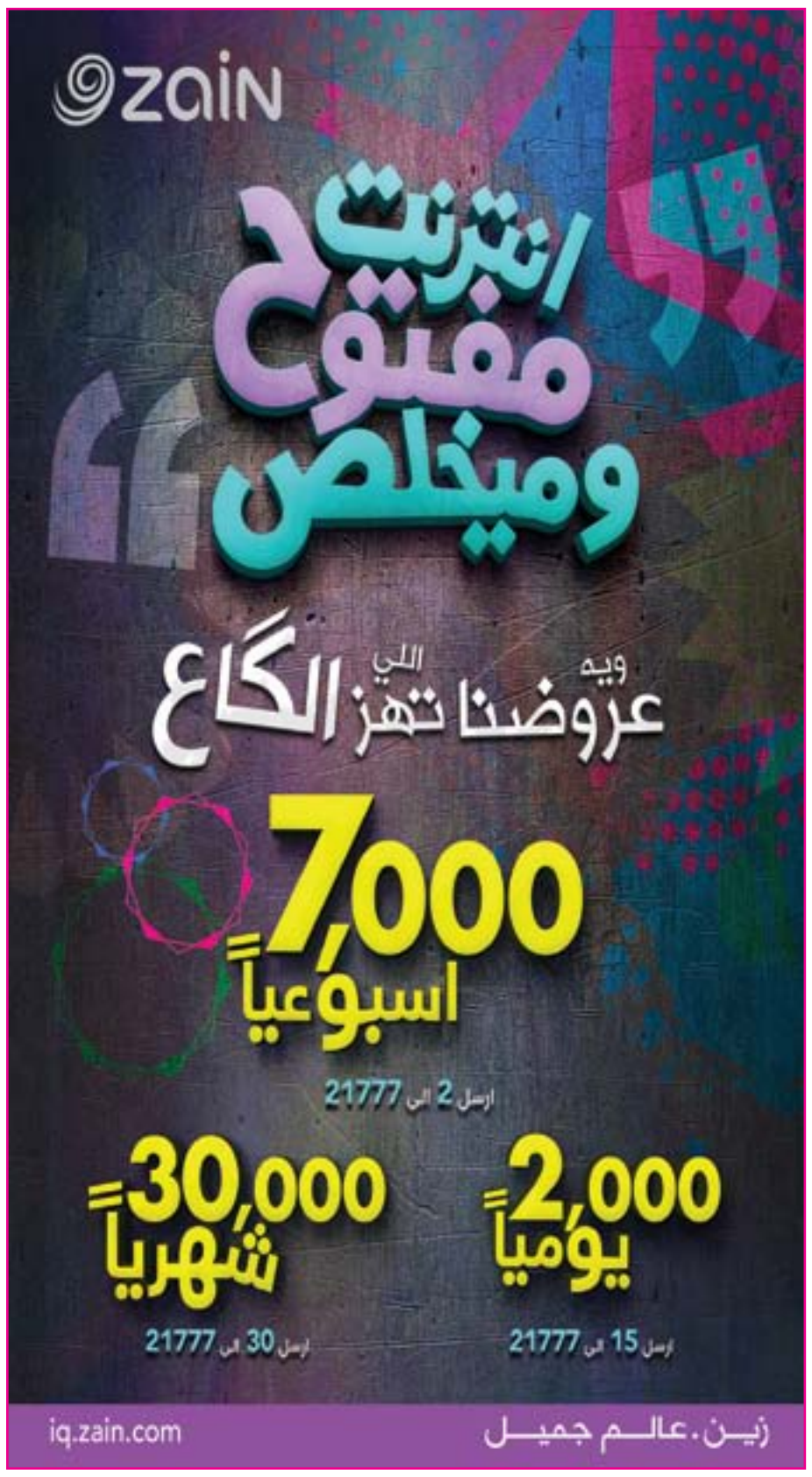

ناشطون يُحمّلون الأحزاب السياسيّة مسؤوليّة انهيار نظام التعليم

□ ذي قار / المدى

" حَمّل المشاركون في ندوة إصلاح التعليم التي نظمتها الجماعة المطلبية في ذي قار على حدائق جمعية الاقتصاديين، الاحزاب السياسية المتنفذة مسؤولية انهيار التعليم وارتفاع معدلات الأمّية وإشاعة التخلف في المجتمع، وفيما أشاروا الى وجود توجهات حكومية وسياسية للالتفاف على قانوني مجانية التعليم وإلزاميته، شددوا على اعتماد الكفاءة والخبرة في مجال إدارة التعليم بدلاً من الولاء الحزبي لشغل المناصب.

وقال عضو الجماعة المطلبية عدنان عزيزي دفار السعداوي خلال إدارته للندوة التي شارك فيها عدد من المختصين في المجال التربوي وممثلون عن المنظمات المدنية وناشطون في الحراك المدني وحضرتها (المدى) إن "الجماعة المطلبية ومع انطلاق العام الدراسي الحالي عقدت ندوتها الحوارية للوقوف على أسباب انهيار العملية التربوية في ذي قار وعموم البلاد"، مبيناً أن "محاور العملية التربوية المتمثلة بالطالب والمؤسسة التربوية والمنهج والمجتمع جميعها ما زالت تعاني من تراكم المشاكل التربوية التي تسببت بانهيار العملية التربوية وتراجع مستوى التعليم الى مستويات غير مسبوقة".

وأشار السعداوي الى أن "مخرجات الندوة وما تمخض عنها من توصيات سوف يتم إعداده ضمن ورقة بحثية متكاملة تجري مناقشتها خلال مؤتمر تربوي عام يحضره المعنيون بالشأن التربوي والمسؤولون"، مشدداً على "أهمية تبني توصيات المؤتمر من قبل وزارة التربية وذلك لتحقيق الإصلاح المنشود في القطاع التربوي".

■ التفاصيل ص٤

أثير ناظم الجاسور يكتب عن السياسة الخارجية العراقية 10

مدنيّون عراقيّون يخشون على سلامتهم بعد سلسلة اغتيالات

□ ترجمة/ حامد أحمد

" تعرّض غلام في الرابعة عشرة من عمره الى طعنات بالسكين حتى الموت وذلك بعد ان هاجمه عدد من الشباب متهمينه بانه شخص، مثلي أو لوطي، ثم قاموا بتصويره فديوياً وهو يلفظ أنفاسه الاخيرة بينما كانوا يفترون عليه بألفاظ نابية على انه، لوطي.

الهجوم الإجرامي المروع على المراهق، حمودي المطيري ١٤ عاماً، وقع قرب داره في منطقة اليرموك غربي بغداد. حيث هوجم من قبل عدد غير معروف من المعتدين الذين طعنوه بشكل متكرر في بطنه.

وظهر في الفيديو، الذي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، المراهق حمودي وهو ممدد على الارض وينزف بغزارة. وذكرت تقارير انه سمع صوت خلال شريط الفيديو من قبل شخص يسأله بشكل متهكم "من هو صديقك؟"

وبصوت يدل على ألم واضح، تساءل المراهق وهو يموت عن مكان خروج الدم من جسمه وما الذي يخرج من بطنه. أجابه الشخص الذي يقوم بالتصوير "إنها أمعاؤك".

في الصورة التي نشرها المراهق على موقع انستغرام يظهر فيها وهو يرتدي، فانيلة، صفراء وتقف خلفه امرأة يعتقد بأنها والدته.

■ التفاصيل ص٥

صلاح يفشل في تحقيق إنجاز جديد مع الريدز 7

شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

لِتستقِلْ هذه الدولة!

لـو حصـل شيء من هذا في عهـد صدام لكنّـا، نحن الذين عارضناه ثمّ تبادلنا الأدوار معه وأصبحنا الآن حكّاماً، قد أقمنا الدنيـا ولم نقعدها عليه وعلى دكتاتوريته ووحشية نظامه واستهتاره بأبسط حقوق الإنسان.

مـا مِن عاقل سيقبل، بأيّ شكل وأيّ مستوى، بفكرة أنّ كلّ هذه السلسلة الطويلة من عمليات القتل الممتدّة من البصرة الى بغـداد، تجـري وتتواصل مـن دون أي علم مسبق من الدولة أو أجهزة معيّنة فيها، أو أقلّه من دون معرفة لاحقة بالقتلة أو بالمحرّضين على القتل أو ببعضهم.

الأهـداف منتخبة انتخاباً لقصد وغرض، والغاية واحدة: الانتقام والترهيب.. الانتقام من ناشطي التظاهرات ومن فتيات صانعات للجمال في حياتنا، وترهيب المجتمع حتى لا يخـرج على "الطوع" بعدمـا زلـزل الأرضـ تحـت أقدام الفسَدة هذا الصيف.

رئيس الحكومـة المنتهية ولايتهـا، يُظهر الكثـير من عدم الاكتراث حيال هذه الظاهرة الخطيرة، كما لو أنه "الأطرش في الزفّـة"!.. للحقّ هو أعلن قبل أسابيع عن تشكيل لجنة للتحقيـق، لم نسمع عنها بعد ذلك أيّ خبر، وكأنّ أعضاءها قد ناموا "نومة أهل الكهف".

رئيس الحكومـة المكلّف وضـع شروطـاً مسبقـة للقبول بالتكليـف. كان معـه حـقّ في ذلـك، فرئيـس الحكومـة لا ينبغـي أن يكـون دميـة، أو "خرّاعة خضـرة" في تعبيرنا الشعبـي. لكـنّ السيـد عـادل عبـد المهـدي كان عليـه أن يضيـف إلى شروطـه شرطاً يُلـزم الحكومـة المنصرفة به قبـل نقل السلطة، يتعلّق بإغلاق بعضـ الملفّات التي ليس مـن مصلحته ولا مـن مصلحة الحكومـة الجديدة ولا من مصلحة الشعب العراقـي أن يرثها فينشغل بها وحكومته عن المهام الكبيرة المنتظر منها إنجازها في زمن قياسي.

واحد من هذه الملّفات هو ملّف "القتولات" اليومية الجارية في وضح النهار.

مـن الممكن القبـول بـأن وزارة الداخلية وسائـر الأجهزة الامنيـة يصعب عليهـا التوصل إلى خيوط تمتـدّ أطرافها الى هـذه القضية لـو كان الأمـر مقتصراً علـى عملية قتل واحـدة أو اثنتـين.. العـدد تجـاوز الآن الدزينـة وما من قضيـة واحـدة كُشِـف النقاب عـن ألغازها.. هـل حقاً ثمة ألغاز في الأمر؟!..

مـا مِن عاقل سيصدّق بأن وزارة الداخلية وسائر الأجهزة الامنيـة عاجـزة بالفعـل عن بلـوغ القتلـة والمحرّضين أو بعضهـم.. فما حاجتنـا، والحال هـذه، الى هـذه الوزارة وهـذه الأجهـزة إذا كان الأمر كذلك؟!.. بـل ما حاجتنا إلى هذه الدولة التي ليس في وسعها وقف "القتولات"، وليس في إمكانهـا ملاحقة سـرّاق المال العـام، وليس في قدرتها تأمين الخدمات العامة الأساس، وإنْ بأدنى المستويات في الأقل؟

لتستقِـلْ هذه الدولـة وتترك المجتمع ينظّـم نفسه بنفسه، ويحمـي أبناءه وبناتـه وكيانه علـى الطريقـة القديمة.. طريقة العشائر والقبائل!

> رئيس الحكومة المنتهية ولايتها، يُظهر الكثير من عدم الاكتراث حيال هذه الظاهرة الخطيرة، كما لو أنه "الأطرش في الزفّة"!.. للحقّ هو أعلن قبل أسابيع عن تشكيل لجنة للتحقيق، لم نسمع عنها بعد ذلك أيّ خبر، وكأنّ أعضاءها قد ناموا "نومة أهل الكهف".

على طريقة هوليوود.. 5 سجناء يحفرون جدار سجن في النجف ويهربون

أكبر العمليّات السابقة حصلت عام 2013 بفرار 2000 سجين

أحكامهم تتراوح بين 5 و15 سنة وأحدهم شرطي مفصول

□ بغداد/ وائل نعمة

في أقـل من ثـلاث ساعات أصبح خمسـة محكومـين خـارج مركز احتجاز في النجف، بعدما تمكنوا علـى طريقة "هوليوود" مـن فتح ثغرة في الجدار بـأدوات بدائية تسللـوا مـن خلالهـا الى البيوت المجاورة ثم تواروا عن الأنظار.

عمليـة الهـروب تعـد الأكـبر في تاريـخ النجـف منـذ سنـوات، وعقوبـة السجـن المحكـوم بهـا منفذوها تتراوح بين ٥ و١٥ سنة.

ويعتقـد أن هناك "تواطؤ" بـين بعضـ المسؤولـين عـن المركـز والمحكومين، خاصة وأن إحداث ثغـرة كبـيرة في الحائـط كان ستصدر عنه أصوات عالية.

ويقـع المركـز في منطقـة سكنية وسـط المدينـة، مـا ساعـد في اختبائهـم في أسطـح المنـازل، قبـل ان تعـثر القـوات الامنيـة على اثنين مـن الهاربين، دون ان تذكـر تفاصيـل عن المـكان الذي وجدتهما فيه.

كما قالت مديرية شرطة النجف، في بيـان صحفـي، أنهـا تمكنت فجـر السبـت من "إلقـاء القبض على أهم المحكومين من السجناء الهاربـين من موقـف مؤقت تابع لمكتب مكافحة إجرام الكرار".

وبينت، ان "قائـد شرطة النجف اللـواء عـلاء غريـب الزبيـدي يشرف ميدانيـا على فريق أمني يقـوم بملاحقـة الهاربـين حيث أمكن إلقاء القبض على اثنين من الفاريـن وتجري حاليـاً ملاحقة الثلاثة الآخرين".

وأوضحـت مديريـة شرطـة المحافظـة أن عمليـة الهـروب وقعت بعـد قيام الموقوفين بحفر فتحـة في جـدار أحـد حمامـات الموقف والهروب منها.

وتكـررت عمليـات الهـروب في العـراق أكثر مـن ١٠ مرات، منذ عام ٢٠١٢ (عقب خروج وتسليم القوات الامريكية إدارة السجون الى العراقيـين)، وأكبرهـا كان في عـام ٢٠١٣، قبـل نحـو عـام مـن ظهـور داعش. وخـرج في تلـك العمليـات اكثر مـن ٢٠٠٠ سجـين، وكان اغلبهـم ينتمـون الى "القاعدة" وتنظيمات متطرفة ومسلحـة أخـرى. وكشفـت عمليات التحرير بعد عام ٢٠١٥ ان اغلـب المنتمـين الى داعش كانوا من نزلاء تلك السجون.

من السجن إلى الشارع

وقالـت مصـادر أمنيـة مطلعـة في النجـف لـ(المـدى) أمـس إن "السجنـاء الخمسـة الذيـن هربوا من مركز تسفيرات الكرار في النجـف، عليهـم أحـكام بتهم سرقـات"، وأوضحـت المصـادر أن أعلى حكم من بين الفارين هو ١٥ عاما.

وبينت المصادر أن أحد الهاربين مـن مدينـة السمـاوة، مركـز محافظـة المثنـى، والآخـر مـن عائلـة السعـدون في البصـرة، والثالـث شرطـي مفصـول مـن النجـف، والبقيـة مـن سكنـه مناطق التجاوز في المحافظة.

وقـام السجنـاء، بحسـب مـا قالته المصـادر، باستخدام "آلات بدائية لحفر جـدار الحمام حتى لايثيروا الانتبـاه"، وبدأوا بعد الساعـة الثانيـة مـن فجـر يوم الجمعـة الماضيـة وانتهـوا في الخامسة فجرا، حيث كان الحفر بطيئـا لتجنـب إصـدار أصوات عالية.

وغالبـا ما يرافـق أحداث هروب السجنـاء مشاهـد غريبـة كالتي حدثـت في عـام ٢٠١٣ حـين تمكـن مـا بـين ٦٠٠ و ١٠٠٠ سجـين مـن الهـرب مـن سجني أبـو غريب والتاجـي في بغداد، أغلبهم متهمون بالإرهاب، حيث كان يتطلـب هـروب هـذا العـدد سيارات نقـل كبيرة "باصات" لا يقل عددها عن ٨٠ سيارة.

وكانـت تلك مـن أكـبر العمليات التي جـرت بعـد الإطاحة بنظام صـدام حسـين، حيـث مهّـد ذلك الهـروب لظهـور تنظيـم داعش في العـراق وسيطرتـه بعـد ذلك الحادث بأشهر على ثلث مساحة البلاد.

وكشفـت اللجنـة التحقيقيـة النيابيـة الخاصـة بهـروب السجنـاء في آب ٢٠١٣ التـي تشكلـت بعـد الحـادث، عـن وجود "تقصـير متعمـد" وراء الحادث، كما أكدت وجود "إرادة عليـا لتسويـف القضية" أسـوة بأحداث وخروق أمنية أخرى.

حادثة فريدة

يقـول خالـد الجشعمـي، رئيس اللجنـة الأمنيـة السابـق في النجـف والنائـب الحـالي عـن المحافظة لـ(المـدى) أمس، إن "ما جـرى في النجـف يحـدث لأول مـرة. كانـت هناك عمليـة هروب لمتهـم واحد من محكمـة او اثناء النقـل في السنـوات الماضيـة، لكن لم يصل الامر الى فتح جدار مركز أمني".

الجدار الذي حفره السجناء

وأكـد الجشعمـي ان السجنـاء تنقلوا عن طريـق أسطح المنازل ليبتعدوا سريعا عن المركز، مبيناً أن هناك تحقيقات جارية للبحث عن بقية الهاربين ومع المسؤولين في مركز الاحتجاز.

في ٢٠١٣ كانت هناك حالتا هروب الى جانـب حادثـي سجني "أبـو غريب" و"التاجـي"، حيـث هرب ٢٢ نزيـلا مـن سجـن العدالـة الواقـع في منطقـة الكاظميـة شمـالي بغـداد. وفـرّ السجنـاء الذيـن كانـوا متهمـين بقضايـا إرهاب، مرتدين الزي العسكري، مـن المدخـل الرئيـس للسجـن. كمـا عـثر حينهـا علـى اثنين من حراس "العدالة" مقتولـين داخل السجن، بعدما استدرج السجناء أحـد الحراس إلى زنزانتهـم متحججين بـأن أحدهم في حالة مرضية حرجة. ثـم قامـوا بطعن الحارس حتى المـوت بينما كان رفيقه الثاني نائما.

وفي العـام نفسـه كشفـت لجنة الأمـن والدفاع البرلمانيـة، ان ٦ من سجنـاء سجن المطـار غربي بغداد استخدموا أنفاق المجاري التـي كان الجيش الأمريكـي يستخدمهـا للتنقـل، مـن أجـل الهرب من السجن.

وقالت اللجنـة حينها ان الفارين قامـوا بحفر ممر أرضي من اجل الوصول إلى الأنفاق، عن طريق استخدام المياه لتذويب الأتربة، وهذه كانت طريقة جديدة.

وجـرت في السنـوات اللاحقـة عمليات مشابهـة كان أكبرها في بادوشـ عـام ٢٠١٤، حيث هرب ١٤٠٠ سجـين بعدمـا اقتحـم داعش السجن، وفي ٢٠١٥ هرب سجنـاء في الخالـص (ديـالى)، ومن مركزي العلوية والطوبجي في بغداد، وسجن في الضلوعية جنـوب تكريـت، حيـث اقتحـم حينهـا مسلحون مركـز الشرطة وأخرجوا سجينا كان من عناصر مخابرات النظام السابق.

وفي ٢٠١٦ هـرب عـدد مـن السجناء من مركز في الحسينية شمـال بغـداد، وفي ٢٠١٧ اتهـم النائـب الصـدري السابق جواد الشهيلي بتهريـب المدير السابق للتجهيـزات الزراعيـة عصـام عليـوي مـن مركـز زيونـة في بغداد.

تواطؤ مسؤولين

وفي أغلب الاحيان تصل اللجان التحقيقيـة في متابعـة أوضـاع السجـون وحـالات الهروب، الى وجود عمليـات فسـاد ورشاوى وراء تلك الحوادث.

وعقب حادثة الهروب في النجف قـال المحافـظ لـؤي الياسـري، أنـه "تم اعتقـال ٦ مـن عناصـر الأمن بينهم ضابطـان، للتحقيق معهم في الحادثة".

ولفـت الياسـري إلى أنـه "تم تشكيـل لجنـة خاصـة لمحاسبـة المتورطـين في تلـك الحادثـة"، مؤكدا أن "القوات الأمنية نشرت أسمـاء الهاربـين وصورهـم على نقـاط التفتيشـ والحواجز الأمنيـة، للمساعـدة في القبضـ عليهم".

من جهتـه قال رضـوان الكندي، عضـو مجلسـ محافظـة النجف لـ(المدى) أمس انه "لا يمكن توقع حـدوث عملية التهريـب من دون وجـود تعـاون مـن قبـل بعضـ المسؤولين في المركز".

وأضـاف الكنـدي ان "عمليـة إحـداث ثغرة كبـيرة في الجدار كان سيصـدر عنهـا أصوات، ولا يحصل غير هذا إلا إذا كان هناك تواطؤ".

موقع أميركي: حكومة عبد المهدي ستواجه تحدّيات كبيرة

بعد أربعة أشهر من إعادة فرز الاصوات صوّت مجلس النواب الشهر الماضي على تشكيل نواة حكومة مستقرة وذلك عندما اختيار النواب برهم صالح رئيساً للجمهورية، وبعد ساعات تم اختيار عادل عبد المهدي ليكون رئيساً للوزراء وكلفه بتشكيل حكومة.

رئيس الجمهورية يكلف عادل عبد المهدي .... أرشيف

ترجمة/ حامد أحمد

تشكيـل هذه النواة كان إنجـازا ضعيفا مع ظهور ائتـلاف عراقي هش، لكن بالنظر الى تاريخ العراق الاخير المروع المفعم بالمشاكل الاجتماعية والسياسية فإن بذرة حكومة قد تنتـج عبر الزمن استقـراراً وإصلاحاً، ولو نتج ذلك فقد يعتبر شيئاً مشجعاً جداً.

ضمن ذهنية الغالبية العظمى من المواطنين العراقيين فان كلمة، إصلاح، تعني بالنسبة لهم فرض سلطة القانون ومعاقبة المتورطين بالفسـاد الحكومـي والتجـاري ومعاقبـة المتلكئـين والمتورطين بسـوء الادارة وعدم إنجـاز ما وكل لهـم، كل هذه الامـور تعتبر عوامـل رئيسة لتحقيق استقـرار اجتماعي ومؤسساتي حقيقي.

نـواة الحكومـة الجديدة لا تختلـف بنيوياً عـن الحكومات السابقة التي أعقبت سقوط نظـام صدام حسـين عـام ٢٠٠٣. الرئاسات الثـلاث مازالت تقسم على وفق المحاصصة الطائفيـة العرقيـة؛ رئاسـة الجمهوريـة للكـرد، ورئاسـة الوزراء للشيعـة، ورئاسة البرلمان للسنّة. جميع هؤلاء الثلاثة، رئيس الجمهوريـة برهم صالـح، ورئيس الوزراء عـادل عبد المهـدي، ورئيـس البرلمان محمد الحلبوسي، لهـم مثالب وعيـوب وخلفيات سياسيـة معقدة، ولكن مع ذلـك فإن العراق نفسه يعتبر مكاناً معقّداً.

وسائـل إعـلام محليـة اعتـبرت صالـح وعبـد المهـدي، بأنهما تمت الموافقـة عليهما بالإجمـاع، هـذا يعنـي أنهما عمـلا مع الكل تقريبـا. عبـد المهـدي، الذي يعتـبر شخصاً اقتصادياً متمرساً، غالبا ما تحالف مع الكرد والسنّة ولديه كثير من المناصرين الكرد.

رغـم ذلـك فـإن إجمـاع الـرأي في العـراق تجـاه، عبد المهـدي، هو أنه كفـوء ومستقل وتكنوقـراط وكان ناجحـا في عملـه كنائب رئيـس جمهورية ووزير نفـط. وأنه حصل كذلـك علـى مصادقـة المرجعيـة الشيعيـة الدينيـة العليا في البلد مما يشير الى انه قد يكون مصلحاً يعتمد عليه.

منـذ سيطرة صدام حسـين، على الحكم في العـراق عام ١٩٧٩ أعقبت ذلـك أربعة عقود مـن المشـاكل المكثفـة في البلـد قـام خلالها بضـرب الكـرد بالغـاز السام وذبـح العرب الشيعة وقتل مناوئيه من السنّة. وفي العام ١٩٨٠ شـن حرباً على إيـران. ولحقت بكل من العـراق وإيران خسائر تضاهي خسائر الحـرب العالميـة الاولى، ثم احتـل الكويت عام ١٩٩٠ التي أشعلت عندها فتيل الحرب مع الولايات المتحدة والسعودية والتحالف الـدولي. هذه الحروب ولّـدت بذور مشاكل اقتصاديـة واجتماعيـة وسياسيـة وبيئية عاشهـا العراق وما يـزال يعاني منها، حيث أن أزمـة الميـاه الحاليـة ومشـاكل القطـاع الزراعـي لهـا جـذور لتلـك الازمـات وفشل الاستثمار بالبنى التحتية.

غزو تنظيم داعش للعراق عام ٢٠١٤ أضاف مشـاكل تدمـير إضافيـة، عقب ذلـك تنامى النفوذ الإيراني في البلد الذي يسعى لجعل العراق ساحة حرب مع الولايات المتحدة.

نواة حكومة عبد المهـدي ستواجه تحديات كبيرة. حيث ان خلـق كيان حكومي مستقر وفعـال سيحتـاج الى عقـد أو عقديـن مـن الجهـود المكثفـة من قبـل الشعـب العراقي والدعـم القـوي مـن حلفـاء رئيسـين مثـل الولايات المتحدة.

عن: موقع ذي بروغرس الأميركي
بقلم: أوستن باي

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين
نائب رئيس التحرير
علي حسين
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (4291) السنة السادسة عشرة - الأحد (14) تشرين الأول 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

القوى الشيعيّة تدرس خيار التخلّي عن الداخليّة ووزيران سيكونان نائبين لرئيس الحكومة

تكشف الخريطة المتوقّعة لحكومة عادل عبد المهدي

تواصل لجنة ثلاثية شكّلها رئيس مجلس الوزراء المكلف عادل عبد المهدي مباحثاتها مع القوى السياسية المختلفة لحسم أسماء مرشحي الوزارات من أجل تقديم الكابينة الحكومية الى البرلمان قبل الخامس والعشرين من الشهر الجاري.

وأفادت أنباء شبه مؤكدة بحصول لقاء "سرّي" جمع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر ورئيس تحالف الفتح هادي العامري في مدينة النجف قبل ثلاثة أيام تركز حول إمكانية تخلّي القوى الشيعية عن حقيبة وزارة الداخلية لصالح شخصية سنيّة مستقلة مقابل حصول الشيعة على وزارة الدفاع.

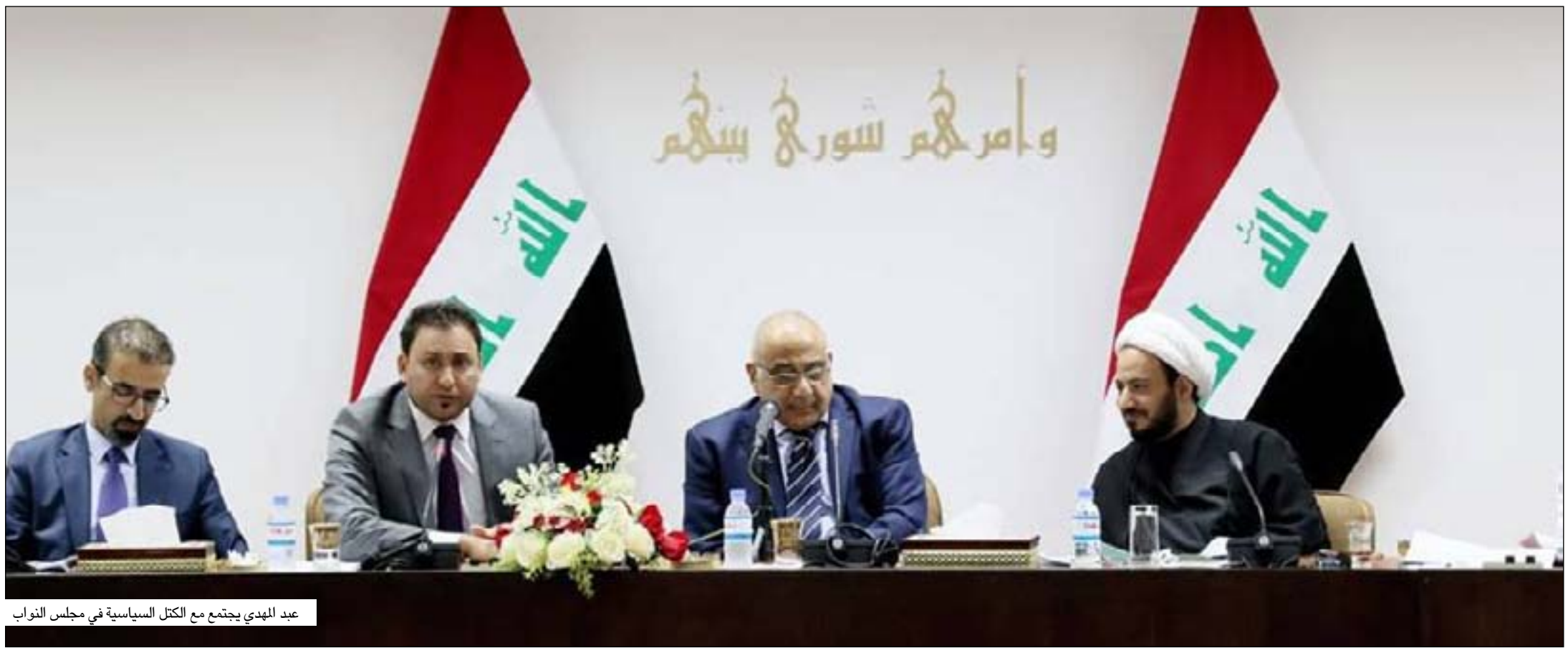

عبد المهدي يجتمع مع الكتل السياسية في مجلس النواب

□ بغداد / محمد صباح

واعتبر تحالف البناء الذي يترأسه العامري لجوء رئيس مجلس الوزراء المكلف إلى خيار النافذة الإلكترونية للترشيح الى الحكومة "مناورة سياسية"، مؤكداً أن الخلاف بين الفتح وسائرون مازال قائما بشأن كيفية تشكيل الحكومة الجديدة.

وتستبعد القوى البرلمانية اعتماد عادل عبد المهدي على مرشحي النافذة الإلكترونية لاختيار كابينته الوزارية، مؤكدة انه في الأيام المقبلة سيلجأ المكلف بتشكيل الحكومة إلى ترشيحات الأحزاب والكتل وإلى ترشيح بعض المستقلين ممن يعملون في دوائر الدولة المختلفة.

ويكشف مصدر مقرب من مفاوضات تشكيل الحكومة لـ(المدى) عن "تشكيل لجنة ثلاثية مكونة من عبد المهدي ووليد الكريماوي من التيار الصدري، والقيادي في المجلس الأعلى محمد الهاشمي لتقسيم الحقائب الوزارية في الحكومة الجديدة بين المكونات والقوى البرلمانية".

وكان تحالفا سائرون والفتح قد اتفقا على تكليف مرشح التسوية عبد المهدي بتشكيل الحكومة الجديدة بعد سلسلة من المفاوضات دارت بين الطرفين خلال الأشهر الماضية.

وكانت (المدى) قد نقلت عن مصادر مطلعة في شهر أيلول الماضي أنّ زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر اختار عبد المهدي مرشّح تسوية لرئاسة الحكومة المقبلة من قائمة مكونة من أربعة أسماء قيل إنها اقتُرحت على الصدر من جانب مرجعية النجف.

ويمنح الدستور في مادته (٧٦) أحقية تشكيل الحكومة للكتلة الأكبر عددا عبر إلزام رئيس الجمهورية تكليف مرشحها، بتشكيل مجلس الوزراء، ويتولى رئيس مجلس الوزراء المكلف، تسمية أعضاء وزارته، خلال مدة أقصاها ثلاثون يوماً من تاريخ التكليف.

وبيّن المصدر الذي تحفظ على ذكر اسمه لحساسية الموقف أن "اللجنة الثلاثية قسمت وزارات الحكومة الجديدة المكونة من (٢٢) وزارة بين الكتل البرلمانية"، موضحا أن "حصة تحالفي الإصلاح والبناء ستكون ثماني وزارات لكل منهما".

واشترط رئيس مجلس الوزراء المكلف على القوى السياسية التي رشحته لتشكيل الحكومة، استبعاد النواب الحاليين والوزراء السابقين من طاقم حكومته، كما طالبهم بتقديم مرشحين يتمتعون بالنزاهة والكفاءة.

وأعلن عبد المهدي يوم الإثنين الماضي عن فتح باب الترشح لكابينته الوزارية لعامة الناس عبر نافذة إلكترونية، مؤكداً أن من يجد في نفسه الكفاءة ويرغب بترشيح نفسه لمنصب وزاري فيمكنه فعل ذلك عن طريق الموقع الإلكتروني.

وكانت خلاصة النتائج النهائية للترشيح على منصب وزير عن طريق البوابة الإلكترونية التي أغلقت عصر يوم الخميس عن اختيار ٦٠١ مرشح من بين (١٥١٨٤) قدم للترشيح كوزير.

وبحسب بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء المكلف فإن لجنة الخبراء بدأت بدراسة الطلبات الـ(٦٠١) لتحديد أفضل المترشحين لدعوتهم إلى المقابلات المباشرة مع الفريق المختص قبل إجراء المقابلات النهائية المباشرة للمتميزين مع رئيس الوزراء المكلف.

ويوضح المصدر المطلع على عملية توزيع الوزارات بين التحالفات البرلمانية أن "اللجنة الثلاثية منحت تحالف سائرون ٤ وزارات والكتل الاخرى في تحالف الإصلاح والإعمار أربع وزارات أيضا"، لافتاً إلى ان "التيار الصدري منح عادل عبد المهدي حرية اختيار الشخصيات المناسبة لشغل هذه الوزارات التي من حصته".

ويشير إلى أن "تحالف البناء تقاسم وزاراته الثماني، حيث منح أربع حقائب الى الفتح وأربعاً أخرى للكتل الاخرى في التحالف" مبيناً أن الفتح حصل بشكل مبدئي على وزارة البلديات والإسكان مع وزارات أخرى".

ويشير المصدر الى "حدوث متغيرات مفاجئة وكبيرة في رؤية القوى الشيعية أدت إلى تنازلها عن حقيبة وزارة الداخلية لصالح شخصية سنيّة مستقلة مقابل حصولها على حقيبة الدفاع"، كاشفاً عن "وجود اتصالات غير معلنة بين مقتدى الصدر وهادي العامري حسمت هذا الموضوع قبل فترة بشكل نهائي".

> الخلاف بين الفتح وسائرون مازال قائماً بشأن كيفية تشكيل الكابينة الوزارية.

ويتابع المصدر أن "العامري والصدر أعربا عن خشيتهما من العلاقات القائمة بين بعض القوى السنية ودول الخليج والأمريكان وإمكانية استثمارها في حدوث انقلاب عسكري"، مؤكدا ان "العامري رحب بالفكرة خصوصا ان نظام اللامركزية يمنح الحكومات المحلية تعيين مدراء الشرطة وبعض من صلاحيات وزارة الداخلية".

ويضيف أن "من ضمن الأمور الأخرى التي تتعلق بتنازل القوى الشيعية عن وزارة الداخلية ما يعانيه هادي العامري من مشاكل داخلية تتمثل في منافسة كل من قاسم الأعرجي ومحمد سالم الغبان وعبد الكريم الأنصاري على حقيبة الداخلية"، مشدداً على أن "هذه المنافسة قد تهدد وحدة منظمة بدر ما دفع العامري إلى تأييد فكرة التخلي عن وزارة الداخلية في الحكومة الجديدة".

ويشير المصدر المطلع على تفاصيل المباحثات إلى ان "اللقاءات السرية بين العامري والصدر متواصلة وتوصلت إلى اتفاقات بشأن التصويت على الحكومة التي سيقدمها عادل عبد المهدي في البرلمان من قبل تحالفي الفتح وسائرون"

ويرى المصدر أن "عملية التغيير باتت مطلوبة في المرحلة الحالية والمقبلة من أجل تجاوز المحاصصة الطائفية في توزيع الحقائب الوزارية"، كاشفاً عن "وجود نائبين لرئيس مجلس الوزراء الجديد".

ويوضح المصدر أن المباحثات توصلت الى ان "رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي سيشغل منصبي وزير الخارجية والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء المقبل، في حين سيقوم وزير الكهرباء بمهام النائب الثاني لرئيس الوزراء والذي سيكون من حصة الحزب الديمقراطي الكردستاني"، مؤكدا "حصول المكون الكردي على ثلاث وزارات منها حقيبتا التخطيط والكهرباء".

ويؤكد أن "المشاورات السرية أفضت كذلك الى منح المكون التركماني وزارة الموارد المائية من أجل تكريس علاقاتهم مع الجانب التركي لتجاوز أزمة شح المياه"، لافتاً إلى ان "التشكيلة الحكومية الجديدة ستمنح المكون المسيحي إحدى الوزارات".

ويبين المصدر أن "وزارة النفط ستكون من حصة التيار الصدري التي ستكلف بها شخصية مستقلة غير متحزبة"، مؤكدا أن الاتفاقات حسمت إدارة وزارات، منها الداخلية والنفط من شخصيات مستقلة من التكنوقراط".

ويتابع ان "كلاً من رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي وزعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي احتفظا بمنصبيهما كنائبين لرئيس الجمهورية مع وجود منافسة كبيرة على النائب الثالث داخل القوى السنيّة"، مستدركاً أن "هذه التوزيعة للوزارات والمناصب مازالت متحركة وغير مستقرة بشكل نهائي".

ويشير المصدر المطلع إلى أن "اللجنة الثلاثية أناطت وزارة المالية بإحدى القوى السنية"، مؤكدا أن "المفاوضات الدائرة بين القوى السياسية حسمت تشكيل الحكومة بما نسبته ٤٠٪".

وبحثت القوى السُنّية مع رئيس الوزراء المكلف استثناءات لعدد من النواب الحاليين والوزراء السابقين لمنحهم حقائب في الكابينة الوزارية المرتقبة.

ويتوقع المصدر أن "يقدم عادل عبد المهدي وزارته للبرلمان من أجل التصويت عليها قبل يوم ٢٥ شهر تشرين الأول الجاري"، مؤكدا أن "اختيار هذا اليوم سيكون بالتزامن مع زيارة الأربعين في كربلاء لتمرير الكابينة الحكومية من دون أي انتقادات".

وكانت الكتل السياسية قد شكلت لجاناً تفاوضية أخذت على عاتقها عقد سلسلة من الاجتماعات المكثفة مع عبد المهدي تمهيداً لحسم مرشحيها للحكومة الجديدة، وكذلك الاتفاق على أسماء المرشحين للهيئات المستقلة.

وينوه المصدر السياسي إلى أن "ما يعرقل حسم الحكومة مواقف بعض الأحزاب وعلى وجه التحديد القوى الكردستانية المتنافسة على بعض الوزارات"، لافتاً إلى ان "فتح النافذة الإالكترونية للترشيح على منصب وزير جاء انسجاما مع تغريدة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر".

وأفرزت نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٢ أيار الماضي فوز كتلة سائرون يليها تحالف الفتح ثم ائتلاف النصر، ثم الحزب الديمقراطي الكردستاني، ودولة القانون وائتلاف الوطنية، وتيار الحكمة الوطني.

بدوره، يقول عضو اللجنة التفاوضية لتيار الحكمة عبد الله الزيدي لـ(المدى) ان "هناك لجنة مشكلة للبحث في طلبات الترشيحات التي وصلت عبر النافذة الإلكترونية على وفق المعايير التي وضعها رئيس مجلس الوزراء المكلف عادل عبد المهدي".

> وزارة النفط ستكون للتيّار الصدري الذي سيعهد بها إلى شخصيّة مستقلة

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قد قدّم في الأيام الماضية مقترحات بشأن الحكومة المقبلة، مبيناً في تغريدة له على موقع تويتر أن فتح باب الترشيح العام لذوي الاختصاص والكفاءات يجب أن يكون وفقاً لشروط صارمة تحفظ للدولة هيبتها وللعمل نجاحه.

وعن الشكوك التي تدور حول عدم تعامل عبد المهدي مع مرشحي النافذة الإلكترونية، يرى الزيدي أن "هناك من ينظر لها أنها تجربة جديدة وفي حال عدم تحققها في الحكومة الحالية ستخلق أثاراً جيدة للمرحلة القادمة في منح الحق لأي شخص في الترشيح".

ويبين عضو تيار الحكمة أن "عملية اختيار الكابينة الحكومية ستعتمد على مرشحي النافذة الإلكترونية وكذلك القوى والأحزاب السياسية النافذة ومن المستقلين الذين هم يعملون في دوائر الدولة"، مؤكدا ان "الجميع سيشارك عبر هذه النوافذ الثلاث في الحكومة الجديدة".

ويتوقع أن "يقدم عادل عبد المهدي كابينته الوزارية قبل انتهاء الفترة الدستورية المحددة بثلاثين يوما"، لافتا إلى أن "النقاشات والمفاوضات بين القوى البرلمانية مازالت تدور بشأن عملية حسم الوزارات".

أما بخصوص إمكانية تكليف شخصية سنية مستقلة لإدارة حقيبة الداخلية، يشير القيادي في تيار الحكمة إلى ان "الجو العام يدفع باتجاه منح الوزارات الأمنية إلى شخصيات ذات خلفية عسكرية وإبعادها عن الحصص الحزبية"، متوقعاً أن "تبقى الداخلية للمكون الشيعي والدفاع للمكون السني".

وجرت الأعراف والتقاليد السياسية بعد عام ٢٠٠٣ على تكليف شخصية من المكون الشيعي لإدارة حقيبة وزارة الداخلية وإلى شخصية سنيّة لشغل منصب وزارة الدفاع.

من جانبه يعتبر النائب عن تحالف البناء حامد الموسوي لجوء رئيس مجلس الوزراء المكلف إلى خيار النافذة الإلكترونية للترشيح للحكومة "مناورة سياسية" للضغط على القوى السياسية من أجل تقديم أفضل المرشحين.

ويؤكد الموسوي في تصريح لـ(المدى) أن "المفاوضات مازالت مستمرة بين الفتح وسائرون من أجل تشكيل الحكومة".

ويبدي القيادي في الفتح مخاوفه "من أن يضطر عادل عبد المهدي في الأيام الأخيرة من التوقيتات الدستورية إلى اختيار طاقمه الوزاري بشكل عشوائي دون المعايير الموضوعة"، مؤكدا أن "القوى الكردية مازالت تصر على حصولها إما على وزارة النفط أو الخارجية".

ويؤكد حامد الموسوي أن "موضوع اختيار الوزراء أمر منوط برئيس مجلس الوزراء المكلف عادل عبد المهدي"، مستبعداً "إناطة حقيبة وزارة الداخلية إلى المكون السنّي والحصول على وزارة الدفاع في حكومة عبد المهدي المقبلة".

> معلومات عن تكليف العبادي بالخارجيّة والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء المقبل

> للمكوّن الكردي ثلاث وزارات بينها التخطيط والكهرباء

ناشطون يُحملون الأحزاب السياسية مسؤولية انهيار التعليم

□ ذي قار / حسين العامل

حَمل المشاركون في ندوة إصلاح التعليم التي نظمتها الجماعة المطلبية في ذي قار على حدائق جمعية الاقتصاديين ، الاحزاب السياسية المتنفذة مسؤولية انهيار التعليم وارتفاع معدلات الأمّية وإشاعة التخلف في المجتمع ، وفيما أشاروا الى وجود توجهات حكومية وسياسية للالتفاف على قانوني مجانية التعليم وإلزاميته ، شددوا على اعتماد الكفاءة والخبرة في مجال إدارة التعليم بدلاً من الولاء الحزبي لشغل المناصب.

وقال عضو الجماعة المطلبية عدنان عزيزي دفار السعداوي خلال إدارته للندوة التي شارك فيها عدد من المختصين في المجال التربوي وممثلون عن المنظمات المدنية وناشطون في الحراك المدني وحضرتها المدى إن " الجماعة المطلبية ومع انطلاق العام الدراسي الحالي عقدت ندوتها الحوارية للوقوف على أسباب انهيار العملية التربوية في ذي قار وعموماً البلاد "، مبيناً أن " محاور العملية التربوية المتمثلة بالطالب والمؤسسة التربوية والمنهج والمجتمع جميعها ما زالت تعاني من تراكم المشاكل التربوية التي تسببت بانهيار العملية التربوية وتراجع مستوى التعليم الى مستويات غير مسبوقة".

وأشار السعداوي الى أن " مخرجات الندوة وما تمخض عنها من توصيات سوف يتم إعداده ضمن ورقة بحثية متكاملة تجري مناقشتها خلال مؤتمر تربوي عام يحضره المعنيين بالشان التربوي والمسؤولين "، مشدداً على أهمية تبني توصيات المؤتمر من قبل وزارة التربية وذلك لتحقيق الإصلاح المنشود في القطاع التربوي".

وشخص المشاركون في الندوة جملة من المعوقات التي تواجه التعليم في محافظة ذي قار من بينها وجود عجز في الأبنية المدرسية يقدر بأكثر من ٨٥٠ بناية مدرسية وإيقاف العمل في أكثر من ٤٠٠ مشروع لبناء المدارس نتيجة الأزمة المالية ونكول الشركات المنفذة وهو ما تسبب باكتظاظ الصفوف المدرسية واضطرت مديرية التربية الى اللجوء الى الدوام الثنائي والثلاثي وحتى الرباعي . مشيرين الى ان "عدد الطلبة في الصف الواحد بات يتجاوز الـ ٧٠ طالباً في الكثير من المدارس ما انعكس ذلك سلباً على استيعاب الطالب للمادة العلمية وأدى الى تراجع المستوى الدراسي لدى الطلبة".

وحذر المشاركون بالندوة من تفاقم المشاكل التي يعاني منها الطلبة في ظل الأزمات الاقتصادية والأمنية والسياسية والاجتماعية التي أخذت تنعكس سلباً على سلوكيات الطلبة وأدت الى بروز مشاكل ومظاهر جديدة لم تعهدها المدارس من قبل "، مؤكدين بروز حالات من العنف المفرط بين الطلبة والتجاوز على المعلمين وإدارات المدارس والغش في الامتحانات باستخدام الوسائل الالكترونية وأجهزة الاتصال الحديثة وتعاطي الحبوب المخدرة والتسرب من المدارس بأعداد كبيرة فضلاً عن ظهور حالات الانحراف بين بعض الطلبة"، داعين الى تفعيل دور إدارات المدارس والمرشدين التربويين في حل تلك المشاكل من خلال التعاون مع أسر الطلبة ومجلس الآباء والمعلمين".

ونوه المشاركون بالندوة الى أن " معالجات تفاقم المشاكل بين أوساط الطلبة وارتفاع وتيرة العنف في المدارس ما زالت دون مستوى الطموح ولم تحظ بالاهتمام المطلوب حيث ما زالت ثلاثة أرباع مدارس المحافظة التي يتجاوز عددها الـ ٢٠٠٠ مدرسة تفتقر الى المرشد التربوي إذ لا يوجد سوى ٤١٧ مرشداً تربوياً في عدد محدود من المدارس الثانوية في حين تخلو جميع المدارس الابتدائية من المرشدين التربويين".

وحذر المشاركون بالندوة من انتقال الامراض الاجتماعية الى البيئة المدرسية ، مبينين أن" المدارس وبعد أن كانت بيئة سليمة لتشذيب وتقويم السلوك باتت اليوم حاضنة للكثير من الأمراض الاجتماعية".

وحمل المشاركون بندوة إصلاح التعليم "الاحزاب السياسية المتنفذة في السلطة مسؤولية انهيار التعليم وارتفاع معدلات الامّية التي ارتفعت معدلاتها الى ٢٠ بالمئة "، مشيرين الى " وجود بوادر وتوجهات حكومية وسياسية لإشاعة الامّية والتخلف في المجتمع من خلال الالتفاف على قانوني مجانية التعليم والزاميته وحرمان الأسر الفقيرة من التعليم "، معربين عن استيائهم من توجهات وزارة التربية المتمثلة بتقليص حصة الطلبة من القرطاسية واقتصارها على الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية وضعف اهتمامها في تطوير الملاكات التربوية وتحديث طرائق التدريس فضلاً عن تخلف المناهج الدراسية التي باتت لا تنسجم مع التطور العلمي والمعرفي الحاصل في العالم".

ودعا المشاركون بالندوة الأحزاب السياسية الى إنهاء لعبة المحاصصة الحزبية في تعيين المسؤولين الإداريين ولاسيما في القطاع التربوي ، مشددين على ضرورة اعتماد الكفاءة والخبرة والنزاهة للمناصب الادارية والتربوية وعدم الاعتماد على معايير الولاء الحزبي.

ويواجه قطاع التعليم في المحافظة جملة من التحديات من بينها نقص الابنية المدرسية وتقادمها واكتظاظ الفصول والقاعات الدراسية ونقص الملاكات والاختصاصات التعليمية.

وتضم مدارس محافظة ذي قار أكثر من ٦٠٠ ألف تلميذ وطالب، يتوزعون على مختلف المراحل الدراسية (رياض الأطفال، ابتدائية، متوسطة، إعدادية، ثانوية، معاهد معلمين وتعليم مهني)، في حين تضم المحافظة نحو (١١٠٩) بنايات مدرسية تداوم فيها أكثر من (٢٠٠٠) مدرسة أو معهد، معظمها بدوام ثنائي أو ثلاثي والكثير منها يعاني من التقادم.

إعلانات

زاموا

+ 964 7709992499
+ 964 7708080800
+ 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

فقدان جواز سفر

فقد مني جواز سفر اردني باسم (سري زاهي رضا الصدر) يرجى ممن يعثر عليه تسليمه إلى السفارة الاردنية .. مع التقدير

(وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة)
إعلان

تعلن وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة عن بيع العقارات المدرجة أوصافها ادناه بالمزايدة العلنية وفق قانون بيع وايجار اموال الدولة رقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ (المعدل) فعلى الراغبين بالشراء مراجعة فرع دائرة عقارات الدولة في محافظة (كركوك) للاطلاع على التفاصيل مستصحبين معهم التأمينات القانونية البالغة ٢٠٪ من بدل البيع المقدر وبصك مصدق والمستمسكات الثبوتية وسيكون موعد المزايدة في الساعة العاشرة صباحاً في اليوم التالي لمدة النشر البالغة (٣٠) يوماً تبدأ من اليوم الذي يلي نشر الإعلان في الصحف ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور خدمة ٢٪ من بدل البيع وبما يغطي كافة المصاريف وأجور النشر وإذا صادف يوم المزايدة عطلة رسمية او يوم الجمعة فتكون المزايدة في اليوم الذي يليه مباشرة وبإمكان الراغبين بالدخول للمزايدة الاطلاع على الموقع الالكتروني (www.mof.gov.iq).

المدير العام / وكالة

رقم القطعة والمقاطعة	المساحة	الاوصاف	القيمة المقدرة	مكان المزايدة
٢٥٦١/ ٥١٠ م ٣٩ تسعين	٢٠٠ م ٢	عرصة مشيد عليها هيكل مسقف يحتوي على غرفتين وهول ومرافق صحية وحمام البناء غير ملبوخ من الخارج وخالي من التأسيسات الصحية والكهربائية وهو عبارة عن هيكل متخذ كدار سكن يقع في منطقة شعبية جنوب غرب المدينة في محافظة كركوك حي ١ حزيران قرب جامع أهل الصفا ومساحة البناء ٨٥م٢	٨٥٠٠٠٠٠٠ خمسة وثمانون مليون دينار	فرع دائرة عقارات الدولة في محافظة كركوك
١٢٨١ /٣٩٣ م ٣٩ تسعين	٣٢٢/٨٧ م٢	عرصة مشيد عليها بناء غير منتظم يتكون من غرفتين ومطبخ وحمام ومرافق صحية مبني بالبلوك وسقف بالكونكريت المسلح ومساحة البناء (١٠٠م٢) يقع في محافظة كركوك حي الواسطي قرب شقق الغاز	١٣٠٥٠٤٥٠٠ مائة وثلاثون مليون وخمسمائة واربعة الاف وخمسمائة دينار	فرع دائرة عقارات الدولة في محافظة كركوك
٢٢٩٠ /٥١٠ م ٣٩ تسعين	٢٠٠م٢	هيكل مسقف يتكون من غرفة واحدة وهول داخلي ومطبخ وحمام ومرافق صحية خارجية البناء غير ملبوخ من الخارج يقع في حي شعبي اقصى جنوب غرب المدينة حي واحد حزيران دور التجاوز البناء غير منتظم رديء مبني من البلوك ومسقف بالكونكريت المسلح مساحة البناء ٦٤م٢	٤٨٠٠٠٠٠٠ ثمانية واربعون مليون دينار	فرع دائرة عقارات الدولة في محافظة كركوك

وزارة الكهرباء
المديرية العامة لانتاج الطاقة الكهربائية في البصرة
م / إعلان مناقصات

تعلن المديرية العامة لانتاج الطاقة الكهربائية في البصرة احدى تشكيلات وزارة الكهرباء عن اعلان المناقصة كما في الجدول ادناه وذلك حسب الشروط والمواصفات الفنية التي يمكن الحصول عليها من مقر المديرية العامة / قسم الشؤون التجارية الكائن في محافظة البصرة / تقاطع الطويسة.

فعلى اصحاب الشركات والمكاتب الاختصاصية المسجلين بصورة رسمية الراغبين بالمشاركة تقديم عطاءاتهم حسب الوثائق القياسية ويوضع العطاء في ظرف واحد مختوم ومؤشر عليه رقم المناقصة وعنوانها واسم الشركة والعنوان الكامل مع ذكر البريد الالكتروني على ان تكتب محتويات كل الأغلفة وان يكون العطاء مطبوع وليس كتابة يد. ويكون شاملاً التأمينات الأولية على شكل صك مصدق أو خطاب ضمان صادر من مصرف عراقي معتمد بمبلغ قدره (١١,٥٥٠,٠٠٠) إحدى عشر مليون وخمسمائة وخمسون ألف دينار عراقي على ان تستكمل إلى (٥٪) عند الإحالة وقبل توقيع العقد. وسوف يهمل العطاء غير المستوفي للشروط ولن يتم استلام أي عطاء بعد تاريخ غلق المناقصة المثبت في الجدول ادناه ويتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور نشر الاعلان علماً بأن المديرية غير ملزمة بقبول اوطأ العطاءات.

ولمعرفة التفاصيل يمكنكم زيارة الموقع الالكتروني لوزارة الكهرباء www.moelc.gov.iq وللاجابة على الاستفسارات مراسلتنا على البريد الالكتروني : 12_trad.dept.mgr@moelc.gov.iq

ت	رقم المناقصة	المواد	اسم المحطة	تاريخ الغلق	المبلغ التخميني	الملاحظات	مبلغ التندر
١	٢٠١٨/١٤	تجهيز زيوت محولات	كهرباء الناصرية الغازية	٢٠١٨/١٠/٢٣	٣٨٥,٠٠٠,٠٠٠ ثلاثمائة وخمسة وثمانون مليون دينار عراقي	إعلان جديد	١٢٥,٠٠٠ مائة وخمسة وعشرون ألف دينار عراقي

ياسر فرحان كزير
ء/ المدير العام وكالة

مناقصة
الى / اصحاب المذاخر ومكاتب المستلزمات الطبية كافة

تعلن الإغاثة الإسلامية عبر العالم - العراق عن مناقصة تجهيز مستلزمات طبية بغداد ، على الراغبين بالاشتراك زيارة الموقع الالكتروني للمنظمة NCCI

http://www.ir-iraq.org
07732019839 أو 0662551708

مناقصة
الى / كافة المستشفيات الحكومية والاهلية

تعلن الإغاثة الإسلامية عبر العالم -العراق عن إجراء عمليات جراحية مختلفة , للحصول على معلومات اكثر , يرجى زيارة الموقع الالكتروني للمنظمةNCCI

http://www.ir-iraq.org
07732019839 أو 0662551708

العدد (4291) السنة السادسة عشرة - الأحد (14) تشرين الأول 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

مسيحيّون بقوا في العراق للحفاظ على وجود مكوّنهم في البلد

□ ترجمة/ حامد أحمد

رغم أن كثيراً من المسيحيين ما تزال تدور في ذهنهم المقولة التي يكرروها منذ العام ١٩٨٢ " هل علي أن أبقى في العراق أم أغادر " فإن الذين أصروا على البقاء قد اصبحوا بمثابة أقطاب للمكون المسيحي في البلد متحملين مسؤولية الحفاظ على مكونهم ليس فقط من اجل العيش والبقاء ضمن الوضع الحالي بل ايضا لتحسين وضعهم وديمومة ازدهارهم .

على أي حال فان شخصيات أمثال الراهبة إلين رسام و المهندس رامي روفائيل يمثلان أفضل نموذج للشباب المسيحي باعتبارهما مثالا مشعا للجهود التي يبذلانها في مشاريع مناسبة تخدم مكونهم وبلدهم العراق وتشجعهم على عدم المغادرة .

ألين ٣٥ عاماً من بين المسيحيات القلائل اللائي يجمعن بين نشاطهن الديني و الوظيفي ، فهي خريجة كلية الطب وتعمل طبيبة في مستشفى حكومي . حاليا تسعى لإكمال دراستها لتحصل على تخصص بأمراض النساء والولادة ، وتقول انها تريد تحسين نوعية الرعاية الصحية في العراق وتعمل لبناء جسور تربط بين افراد مختلف المكونات العرقية و الثقافية في البلد.

وفي حديثها لموقع " كروس " الإخباري قالت ألين من مكان إقامتها في منطقة عينكاوة المسيحية في اربيل انها فخورة بان تكون طبيبة بتخرجها من كلية الطب عام ٢٠٠٩ ، مشيرة الى ان كثيراً من الراهبات يدرسن في الخارج ليكونّ طبيبات ولكنها هنا أصرت على ان تبقى هنا في لعراق لخدمة ابناء طائفتها وبلدها.

وقالت ألين انها تشعر بسعادة لانها خلال عملها في مستشفى حكومي بامكانها الالتقاء باشخاص من مختلف الاديان والاعراق من مسيحيين ومسلمين وكرد وعرب وليس مسيحيين فقط ، وقالت انها تجري حوارات مع اشخاص مسلمين تحدثهم عن دينها وتتعرف هي الاخرى على عقيدة الاديان الاخرى والفرق بينهما ، مشيرة الى أنها لم تشعر مرة بانها مهددة.

عندما اضطر مئات الآلاف من الناس الهروب من قراهم في ليلة ٦ آب ٢٠١٤ عند اجتياح داعش لنينوى هربت ما يقارب ٧٠٠ عائلة تجاه شقلاوة على بعد ٤ ساعات شمال أربيل ، حيث تم نصب مخيم للعوائل هناك . أما ألين التي كانت في حينها طبيبة اخصاص عام قامت بتسخير خدماتها بتوفير رعاية صحية لتلك العوائل النازحة.

تقول ألين ان نظام الرعاية الصحية في العراق بشكل عام ضعيف ويحتاج الى تحسينات ، مشيرة الى انها تسعى لتوظيف خبرتها للمساهمة في تحسين نوعية الرعاية الصحية وتطويرها خصوصا مايتعلق بالرعاية الصحية للاطفال في العراق.

ومن أجل تشجيع المسيحيين على البقاء في العراق وعدم سفرهم الى الخارج للدراسة او العمل قالت الن ان مطران الكلدان بشار وردة منشغل الآن بعملية بناء مستشفى جديد يخدم جميع الاطياف ويفسح المجال لاستقطاب الكفاءات الطبية وتوفير زمالات وبرامج تطوير في الخارج يسمح للاطباء والممرضات بتطوير مهاراتهم في الخارج.

مهندس الكومبيوتر ، روفائيل ، وظف خبرته في إعداد برامج للنازحين الذين هربوا من داعش في العام ٢٠١٤ . وقال انه يريد استخدام خبرته ومهاراته لتطوير خدمات مجتمعه المحلي . ومن خلال خبرته في برامج الكومبيوتر تم تكليفه بإعداد قاعدة بيانات لآلاف من النازحين الذين هربوا من الدواعش الذين اقتحموا الكنائس وبيوت المسيحيين وكانت هناك ١٣ ألف عائلة مسيحية فضلا عن عوائل من ديانات وأقليات إثنية أخرى.

وقضى روفائل مع فريق معه ستة اشهر في إعداد قاعدة معلومات كاملة من خلال الزيارات اليومية للنازحين لجمع اسمائهم وتوزيع الطعام لهم . مشيرا الى ان هذه المعلومات استفادت منها منظمات دولية مثل الامم المتحدة ومنظمات انسانية اخرى لتوزيع المساعدات على النازحين.

ويقول روفائيل انه ساهم من خلال نشاطاته ايضا في إطلاق برنامج إسكان في العام ٢٠١٥ لتوفير أموال لتتمكن عوائل من تأجير بيوت بدلا من العيش في كرفانات مخصصة للنازحين . عمله هذا شجع منظمات خيرية مسيحية على إطلاق حملة إعادة إعمار في مناطق سهل نينوى لإعادة إعمار قرى مسيحية دمرها داعش لتشجيع اهلها على العودة الى بيوتهم.

ويشير المهندس روفائيل الى ان عدد النازحين العائدين الى بيوتهم في ازدياد مضطرد ،لأن البقاء في معسكر النازحين أمر غير مجدٍ فهناك خياران إما ان تترك المعسكر وتذهب للبيت او تغادر البلد ، لكن الذهاب للبيت أفضل.

■ *عن: موقع كروكس الإخباري*

ديلي ميل : مدنيّون عراقيّون يخشون على سلامتهم بعد سلسلة اغتيالات في بغداد

□ ترجمة/ المدى

تعرّض غلام في الرابعة عشرة من عمره الى طعنات بالسكين حتى الموت وذلك بعد ان هاجمه عدد من الشباب متهمينه بانه شخص ، مثلي أو لوطي ، ثم قاموا بتصويره فديوياً وهو يلفض أنفاسه الاخيرة بينما كانوا يفترون عليه بألفاض نابية على انه ، لوطي .

الهجوم الإجرامي المروع على المراهق ، حمودي المطيري ١٤ عاماً ، وقع قرب داره في منطقة اليرموك غربي بغداد . حيث هوجم من قبل عدد غير معروف من المعتدين الذين طعنوه بشكل متكرر في بطنه. وظهر في الفيديو ، الذي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي ، المراهق حمودي وهو ممدد على الارض وينزف بغزارة .

وذكرت تقارير انه سمع صوت خلال شريط الفيديو من قبل شخص يسأله بشكل متهكم " من هو صديقك ؟ " وبصوت يدل على ألم واضح ، تساءل المراهق وهو يموت عن مكان خروج الدم من جسمه وما الذي يخرج من بطنه . أجابه الشخص الذي يقوم بالتصوير " إنها أمعاؤك " .

في الصورة التي نشرها المراهق على موقع انستغرام يظهر فيها وهو يرتدي ، فانيلة ، صفراء وتقف خلفه امرأة يعتقد بأنها والدته ، وهي نفس الفانيلة التي ظهر فيها في شريط الفيديو ممدداً على الارض وهو ينزف دما .

يذكر انه قبل انتهاء فيلم الفيديو ، تم سماعه وهو يتوسل لنقله الى المستشفى وردد عبارة " أريد أمي".

لم تعلق الحكومة لحد الآن على جريمة القتل المروعة وشريط الفيديو الدنيء الذي تم تداوله عبر شبكات التواصل .

لجأ عدة عراقيين إلى المنفى لمواقع تويتر للتعبير عن غضبهم إزاء مايدور بخاطرهم حول تنفيذ هجوم على طفل صغير لأنه تحدى معايير التفرقة المحافظة بين الجنسين في البلد .

اغتيال المراهق حمودي المطيري ، الذي سمي أيضا في مواقع اخبارية اخرى على انه ، محمد المطيري ، قد حصل عقب سلسلة اغتيالات لنساء عراقيات اخريات معروفات في المجتمع على صعيد مواقع التواصل الاجتماعي يعملن في مجال الموضة والتجميل وذلك في غضون أقل من شهر .

في مستهل شهر آب توفيت صاحبة أشهر مراكز عمليات التجميل في بغداد وذلك في ظروف غامضة . الضحية الاولى كانت خبيرة عمليات وجراحة التجميل ، رفيف الياسري ، التي اشتهرت بلقب ، باربي العراق .

كانت تدير عيادة جراحة تجميل ناجحة في بغداد وزادت شهرتها في الوسط الاجتماعي على نطاق اوسع عبر ظهورها على شاشة التلفاز كطبيبة أخصائية بجراحة التجميل .

الياسري ٣٢ عاماً ، كانت معروفة ايضا كناشطة وسفيرة أعمال خيرية .

بعد ذلك بأسبوع عثر على صاحبة مركز فيولا للتجميل ، رشا الحسن ، وهي ميتة ايضا في ظروف غامضة . كلا الضحيتين عثر عليهما داخل بيتيهما ، ورغم التحقيقات المستمرة ماتزال أسباب موتهما غامضة .

وفي الاسبوع اللاحق تعرضت الناشطة وسيدة الاعمال ، سعاد العلي ، لعدة إطلاقات نارية بينما كانت داخل سيارتها في أحد شوارع مدينة البصرة .

وبعد مضي يومين من تلك الحادثة قتلت نجمة موقع انستغرام ، تارا فارس ٢٢ عاماً ، بإطلاق النار عليها اثناء قيادتها لسيارتها في احد أحياء بغداد ، ويذكر ان عدد متابعيها كان يزيد على ٢,٧ مليون شخص .

العراقيون المدنيون والمنادون بالحرية يقولون إنهم يخشون على سلامتهم عقب أحداث القتل التي طالت أربع نساء مشيرين الى أنهم أصبحوا مستهدفين .

■ *عن: صحيفة ديلي ميل البريطانية*

معهد بحوث أميركي: هل بإمكان الحكومة الجديدة إصلاح الفساد السياسي في العراق

صوّت البرلمان العراقي الاسبوع الماضي لصالح رئيس جمهوريته القادم ، برهم صالح ، ورغم ان عناصر سياسات ما وراء الكواليس هي التي وقفت وراء التصويت .مباشرة بعد إدلاء ، صالح ، لليمين الدستورية كلف ،عادل عبد المهدي ، بان يصبح رئيسا للوزراء وتشكيل الحكومة القادمة . عبد المهدي هو اول رئيس وزراء لم يأت من تحت عباءة حزب الدعوة الذي هيمن على مقاليد الامور السياسية في البلد على امتداد فترة ما بعد الاحتلال .

□ ترجمة/ المدى

وبينما كان التصويت الرئاسي لعبد المهدي يشكل تحولا عن الوضع السياسي الشائع في العراق فان تعيينه كان نوعا ما كصيغة نموذجية لصفقة جرت بين اعضاء النخبة وراء الكواليس . عبد المهدي كان ضمن المؤسسة الحكومية منذ فترة طويلة ، حيث خدم كنائب لرئيس الجمهورية من العام ٢٠٠٥ الى العام ٢٠١١ ومن ثم اصبح وزيرا للنفط من العام ٢٠١٤ الى ٢٠١٦ . وباعتباره مرشح تسوية ورغم التفاؤل الواسع فانه من المحتمل ان يبقى عبد المهدي تحت سلطة الاحزاب السياسية التي نصبته في السلطة .

ولأجل ان يكون رئيسا للجمهورية كان على برهم صالح ، ايضا ان يلجأ لمناوراته السياسية كالمعتاد ، وذلك بالرجوع الى حزبه القديم ، الاتحاد الوطني الكردستاني ، قوة الاحزاب في العملية السياسية هي من دفعت صالح للعودة ، وربما كان من غير الممكن ان يصبح رئيسا لولا ذلك .

رغم ذلك فان عملية اختيار كل من صالح وعبد المهدي تعطي مؤشرات على الوضع المتشظي للمشهد السياسي العراقي.

منذ العام ٢٠٠٣ غالبا ما كانت الكتل الضخمة المبنية على هويات إثنية وعرقية تتوحد خلال تشكيل الحكومة . في اول انتخابات للعراق عام ٢٠٠٥ كان اللاعبون الرئيسون هم من الاحزاب الشيعية بقيادة التحالف العراقي الموحد وكذلك الكرد الموحدون تحت قبة التحالف الكردستاني . ضمن هكذا كتل متناغمة داخليا بامكان اي قيادي حزبي ان يتفاوض بالنيابة عن كتلته . وخلال عملية تشكيل حكومة فان اغلب المفاوضات يتم حسمها خلف ابواب مغلقة ويلعب البرلمان عندها كأداة تثبيت لتفعيل صفقات النخبة .

من الناحية القانونية تقوم الكتلة الاكبر باختيار رئيس الوزراء . في السابق كان هذا الامر غالبا ما تهيمن عليه الكتلة الشيعية الاسلامية الموحدة مع انضمام الكرد اليهم بالنهاية . حتى في اكثر الاوقات اضطرابا كانت الكتل الشيعية قادرة على ان تتوحد على الاقل خلال تشكيل الحكومة . في العام ٢٠١٠ وبعد سنوات قليلة من شن حرب داخلية عنيفة شاء القدر ان يجتمع مقتدى الصدر مع نوري المالكي لتشكيل كتلة موحدة .

هذا المشهد لم يعد موجوداً بالمرة في اختيار رئيس الوزراء عبد المهدي . عملية تشكيل الحكومة الحاسمة لهذا العام بدأت تكشف زيف التشكيل الاثني والعرقي للكتل . حيث ان الافتتاحية الاولى للبرلمان انتهت بعدم تحديد من هي الكتلة الاكبر هل هي كتلة البناء بقيادة هادي العامري ام كتلة الاصلاح بقيادة الصدريين . ولكن بعد حدوث الاحتجاجات في البصرة توصل كل من العامري والصدر الى تفاهم . لقد اتفقا على ، عبد المهدي . وفي صبيحة تعيين عبد المهدي ، نوه الصدر في تغريدة له بخصوص الكتلة الاكبر بقوله " ان العراق اكبر من الكتلة الاكبر ، الكتل الكبرى بقيت منقسمة بينما يستعد اعضاء البرلمان الجدد رسم معالم الحكومة ، حيث كانت كتلة البناء تفضل اختيار، صالح ، في حين اعطت الكتلة الاخرى صوتها لمنافسه فؤاد حسين .

وبينما تتسع الفجوة بين المواطنين ومرؤوسيهم عبر العراق فان هذا البرلمان من الممكن ان يكون اداة لعكس صوت الناس وليس اداة بيد الساسة النخبة .

ماتزال النخبة الحاكمة والاحزاب السياسية التقليدية اقوى من مؤسسات الدولة ، ولهذا فان على رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء الجديدين ان يبذلا جهدا حثيثا لترجمة التطورات الحاصلة اخيرا الى تغييرات بنيوية تجعل من احداث الاسبوع الماضي في اختيار الحكومة كنقطة تحول وليس كشيء عرضي شاذ عن القاعدة.

■ *عن: معهد جاثام هاوس الأميركي للبحوث*

العدد (4291) السنة السادسة عشرة - الأحد (14) تشرين الأول 2018
www.almadapaper.net
info@almadapaper.net

حفاوة سعودية حارة بأسود الرافدين والإعلام الرياضي

■ وكيل رئيس هيئة الرياضة: ترقبوا الملعب الكبير وكلاسيكو الدوري مع العراق

■ كاتانيتش يبرر الخسارة "نعاني ضيق الوقت وصعوبة التجمّع"!

■ الموافقة على مقترح الصالحي بتأسيس ملتقى مهني للبلدين

□ خاص / الرياض

بحضور عراقي متميّز إعلامياً، وتواجد أكثر من ٧٠ صحفياً وإعلامياً من العراق للمرة الأولى، تتواصل مباريات البطولة الرباعية التي تنظمها المملكة العربية السعودية بمشاركة منتخبات العراق والسعودية والأرجنتين والبرازيل، وبرغم الخسارة أمام الأرجنتين برباعية نظيفة إلا أن الانطباع السائد لدى الملاك التدريبي وأعضاء البعثة العراقية بأن المباراة ستصبّ في جانب إعداد منتخبنا الوطني لبطولة أمم آسيا ٢٠١٩ كوننا نلاقي أحد أقوى المنتخبات العالمية وهو ما لم يحصل في فترات طويلة، وأعاد مدرب منتخبنا الوطني كاتانيتش حديثه حول الفائدة المرجوة من المباريات الكبيرة في صقل لاعبيه والتعرّف على من هو الأصلح حيث يعاني من ضيق الوقت في جميع تفاصيل برنامجه الإعدادي مع صعوبة تجمّع اللاعبين لخوض المباريات الودية.

ارتياح سعودي

الوسط الرياضي السعودي من جماهير وإعلام ومتخصصين عبّروا عن ارتياحهم لتواجد منتخبنا الوطني بكرة القدم من خلال ما عبّر عنه الجمهور أو الإعلام الرياضي بشخص رئيسه الدكتور رجاءالله السلمي وكيل رئيس الهيئة العامة للرياضة السعودية الذي عبّر عن سعادته بتواجد منتخب العراق في البطولة، ونقل توجيهات رئيس الهيئة تركي آل الشيخ بأنه ستكون للعراق أولوية في جميع الأحداث المقبلة تفرضها العلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين أولاً كون العراق أحد أكبر البلدان العربية والآسيوية التي تحظى بسمعة طيبة جداً، ونسعى لتواجده باستمرار في المملكة، مشيراً الى أن تواجد الإعلام الرياضي العراقي اليوم في الرياض وبالأمس تواجد الإعلام السعودي في البصرة وشهدنا حفاوة الاستقبال الحار والترحيب من الأشقاء وسيكون بذات المستوى الذي يعكس روح الأخوة والصداقة بين البلدين الشقيقين.

الملعب الكبير

وعن المشاريع المقبلة بين البلدين أوضح وكيل رئيس الهيئة العامة للرياضة السعودية أن المبادرات لن تتوقف بين العراق والمملكة سواء في بغداد أو الرياض، وستكون الجماهير على تماس مباشر بالمزيد من الفعاليات الإيجابية في الملاعب وخارجها، فكما كان للمملكة دورها المهم في دعم ملف العراق برفع الحظر عن ملاعبه ستتعزز المبادرات بالمباشرة قريباً ببناء الملعب الكبير الذي أهدته المملكة لجماهير الرياضة العراقية في بغداد، وهناك أيضاً الكلاسيكو الدوري الذي سيقام سنوياً بين المنتخبين الشقيقين والأندية أيضاً.

احتواء الأزمات

شهد تواجد عدد كبير من الإعلاميين والصحفيين العراقيين في الرياض إقامة العديد من الملتقيات التي تميّزت بطابعها الأخوي مع الإصرار على فتح آفاق جديدة للتعاون بين الإعلاميين والصحفيين للبلدين في الجانب الرياضي والتغطيات الخاصة وأحتواء أية أزمات قد تثيرها مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة مقصودة.

واستقبل رئيس اتحاد الإعلام الرياضي السعودي الدكتور رجاء الله السلمي نخبة من الصحفيين العراقيين استعرض فيها أهم الفواصل التاريخية المتجذّرة في العلاقات بين البلدين الشقيقين ودور الإعلام الرياضي في تعزيزها، مثمّناً الدور الكبير للإعلام الرياضي العراقي في التواصل مع أشقائهم السعوديين وفاعليتهم في تسليط الأضواء على جميع القضايا التي تخدم الرياضيين في البلدين.

ملتقى الإعلام

وقال الزميل إياد الصالحي عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي للصحافة الرياضية إن مبادرة رئيس الهيئة العامة للرياضة السعودية تركي آل الشيخ تمثل انعطافة مهمة في العلاقات الرياضية بين العراق والسعودية التي يخلو أعلامهما من أية صفحات خلفتها ظروف الابتعاد بينهما خلال السنين السابقة كون الإعلام الرياضي قيمة سامية بعيدة كل البعد عن التأثيرات السياسية، وطالب الصالحي بتأسيس (الملتقى العراقي السعودي للإعلام الرياضي) يأخذ على عاتقه بلورة عدّة مقترحات تنظم شؤون المهنة بين البلدين في المستقبل القريب بإقامة ورش العمل والدورات التطويرية للصحفيين الشباب بمختلف الاختصاصات التي تخدم الإعلام الرياضي، ووافق السلمي مبدئياً على المقترح، طالباً من الصالحي وزملائه لقاء ممثلي الإعلام الرياضي السعودي للاتفاق حول أهم بنود الملتقى التي تمهّد لاطلاقه رسمياً في الفترة المقبلة.

واستمع السلمي الى طروحات وآراء تخص العمل المشترك وتفادي أية أزمات مفتعلة قد تحصل تحت ضغط أي ظرف محتمل تبادل على تقديمها الزملاء الدكتور عمار طاهر وهشام السلمان وعدنان لفتة وجعفر العلوجي وإحسان المرسومي مع إعطاء صورة وافية عن فاعلية وأثر الإعلام الرياضي العراقي وتأثيره المشهود في العديد من المواقف مع الاشقاء بمختلف البلدان.

العمل المشترك

كما إلتقى الإعلامي الرياضي السعودي فواز الشريف عضو المكتب الإعلامي لرئيس الهيئة العامة للرياضة السعودية عدداً من الإعلاميين الرياضيين العراقيين للتباحث في آليات العمل الإعلامي الرياضي وتنسيقه في المرحلة المقبلة بعد النجاح الذي حققه تواجد المنتخب السعودي في البصرة وتضييف أسود الرافدين اليوم في المملكة وتوصيات الهيئة العامة للرياضة في السعودية بإعطاء الأولوية الى المنتخبات العراقية في العمل المشترك وتعزيز العلاقات المتطورة بين البلدين الى أعلى درجات الرقي في ميدان الرياضة.

سبانيريز يدافع عن سكالوني

التشكيك بعدم تواجد لاعبين كبار مع المنتخب الأرجنتيني الذي لعب مع العراق فنّده الإعلامي الأرجنتيني المعروف فرناندو سبانيريز في تصريح خصّنا به قائلاً " إن مراجعة اسماء اللاعبين التي تبدأ بديبالا وبيزيلا ومارتنيز وليوناردو بيريدس لابد أن يعيد حساباته وأقواله، ومع ذلك فإن المدرب سكالوني له مطلق الحق في تجريب لاعبين جدد في بطولة ودية، ولكنهم من الصف الأول في الأرجنتين طالما أنهم يرتدون قمصان البلد ويلعبون للدفاع عن سمعته"، مضيفاً أن "بلدان الشرق الأوسط التي تنشط رياضياً وتسابق الزمن في التنظيم ومحاولة اللحاق بركب البلدان المتقدمة في ميدان الكرة نرى إنها تقطع أشواطاً كبيرة في هذا المجال، ومع تكرار مثل هذه المناسبات لابد أن تزول الفوارق".

مرصاد صحافة الكلاسيكو

تناولت الصحف في المملكة العربية السعودية البطولة الرباعية بجميع تفاصيلها ومعها حجم الاهتمام العالمي خصوصاً ما يتعلق بكلاسيكو البرازيل والأرجنتين.

وقد نقلت صحيفة (الرياض) عن مدرب منتخب الأرجنتين سكالوني تقديمه التهنئة للمنتخب العراقي على التنظيم الجيد الذي ظهر به أمامه خصوصاً في الشوط الأول، وأشار بأنه مع مرور وقت اللقاء بدأت تظهر الفوارق الفنية لصالحه.

وأكد في حديثه بعد المباراة التي انتهت بفوز الأرجنتين ٤-٠ بأن فريقه لم يقدم مجهوداً كبيراً في لقاء العراق بسبب إعياء السفر إلى المملكة للمشاركة في البطولة.

وقال سأغلق مناطق فريقي الخلفية أمام المنتخب البرازيلي وسنلعب لقاءً جيداً وسننافسهم في المباراة المقبلة في مدينة جدة.

أهلا بالعراق

صحيفة عكاظ السعودية نقلت عن رئيس الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ قوله (أهلاً بالعراق في حضن العروبة وبيت العرب) .

وأضافت الصحيفة، إن آل الشيخ عبّر للجميع عن سعادته بتواجد منتخب العراق في المملكة بين أشقائه قائلاً على موقعه في "تويتر" إنه يشعر بسعادة غامرة وهو يرى أسود الرافدين على ملاعب المملكة.

قطار دوري الممتاز يعاود دورانه من جديد

□ بغداد/ المدى

يعاود دوري الكرة الممتاز للموسم الحالي يوم الجمعة المقبل دورانه من جديد بعد توقف قسري دام ١٢ يوماً نتيجة لمشاركة منتخبنا الوطني الى جانب البرازيل والسعودية والأرجنتين في بطولة سوبر كلاسيكو الرباعية الدولية التي تضيفها السعودية حتى بعد غد الثلاثاء في إطار استعداداته لبطولة كأس أمم آسيا السابعة عشرة التي ستجري خلال الفترة من ٥ كانون الثاني الى ١ شباط ٢٠١٩ في دولة الإمارات العربية المتحدة .

وسيلتقي فريق نفط الوسط سادس الترتيب برصيد ٦ نقاط في انطلاق الجولة الخامسة من مرحلة الذهاب على ملعب النجف الدولي مع فريق الكرخ المتصدر برصيد ١٠ نقاط بالساعة الخامسة والربع مساء يوم الجمعة تسبقه بالساعة الثالثة عصراً مباراة فريق السماوة صاحب المركز الأخير برصيد نقطة واحدة مع مضيفه فريق البحري الثاني عشر برصيد ٥ نقاط على ملعب الزبير في محافظة البصرة فيما سيشهد يوم السبت المقبل إقامة ٦ مباريات على ملاعب العاصمة بغداد والمحافظات حيث يواجه فريق الحسين الخامس عشر برصيد نقطتين على ملعب الشعب الدولي مع فريق القوة الجوية الثالث برصيد ٩ نقاط وسيحتضن ملعب التاجي مباراة فريق الصناعات الكهربائية الحادي عشر برصيد ٥ نقاط وفريق الحدود التاسع عشر برصيد نقطة واحدة ويلعب فريق أمانة بغداد الثامن عشر برصيد نقطتين مع ضيفه فريق الطلبة الرابع عشر برصيد ٣ نقاط على ملعب متنزه أمانة بغداد .

ويحل فريق الزوراء وصيف المتصدر برصيد ١٠ نقاط عشر ضيفاً ثقيلاً على فريق الميناء الذي يحتل المركز الثالث عشر برصيد ٤ نقاط بالساعة الخامسة عصراً على ملعب الفيحاء بالمدينة الرياضية في محافظة البصرة فيما ستكون الساعة الخامسة والربع عصراً موعداً لاقامة مباراتين على ملاعب المحافظات حيث يلتقي في الأولى فريق نفط ميسان الثالث برصيد ٩ نقاط على ملعب ميسان الدولي مع فريق الديوانية العاشر برصيد ٥ نقاط وتجمع الثانية فريق النفط السابع برصيد ٥ نقاط ومضيفه فريق النجف السابع عشر برصيد نقطتين على ملعب النجف الدولي وستختتم منافسات الجولة الخامسة يوم الأحد المقبل باجراء مباراتين حيث يضيف ملعب التاجي الرياضي بالساعة الثالثة عصراً مباراة فريق أربيل التاسع برصيد ٥ نقاط ومضيفه فريق الكهرباء السادس عشر برصيد نقطتين تعقبها بالساعة الخامسة والربع مباراة فريق الشرطة الثامن برصيد ٥ نقاط ومضيفه فريق نفط الجنوب البصري الخامس برصيد ٦ نقاط على ملعب الفيحاء بالمدينة الرياضية .

الجدير بالذكر إن فريق الكرخ يتصدر ترتيب دوري الكرة الممتاز بختام منافسات الدور الرابع من جولة الذهاب برصيد ١٠ نقاط متفوقا بفارق الأهداف عن وصيفه فريق الزوراء حامل لقب النسخة الأخيرة.

تفاؤل فني لتلافي أخطاء مباراة الأرجنتين أمام المضيف

□ خاص / الرياض

بدا منتخبنا الوطني بملاكه الفني ولاعبيه أكثر حماسة وإصراراً على تعويض خسارتهم أمام منتخب الأرجنتين برباعية نظيفة ، وقد استعدوا جيداً للقاء السعودية في (كلاسيكو خليجي) مثير بروحية كبيرة، برغم معاناتهم من غياب بعض العناصر المهمة.

وقال المدرب المساعد لمنتخبنا الوطني الكابتن أحمد خلف إن مباراة الارجنتين لا تعطي انطباعا كاملاً عن أداء فريقنا وذلك بسبب التفاوت الكبير بالمستوى بين لاعبي الفريقين، وسنعمل على تصحيح الأخطاء التي ظهرت لنا قبل مواجهة المنتخب السعودي غداً الاثنين.

واضاف إن مواجهة الأخضر السعودي تعتبر اختباراً جيداً لأنه من الصف الأول على المستوى الأسيوي، وسيعطينا تصوراً كاملاً عمّا تحقق من عمل في الفترة القصيرة الماضية، مؤكداً أن غياب بشار رسن وسعد عبدالأمير سيكون مؤثراً لما يتمتع به اللاعبان في الآونة الأخيرة من مستوى رفيع.وأوضح المدرب المساعد أن المنتخب بحاجة الى الوقت والمزيد من المباريات الودية للوصول الى الجاهزية المطلوبة والاستقرار على مستوى التشكيل قبل الدخول في منافسات بطولة آسيا.

من ناحيته أكد اللاعب علي عدنان علينا نسيان نتيجة مباراة الأرجنتين والتركيز على تصحيح الأخطاء، فلا نتوقف عند النتيجة، الارجنتين من أفضل المنتخبات العالمية، ومن الطبيعي أن تنعكس الفوارق الفنية على النتيجة النهائية.وأشار عدنان إلى أن مباراة التانغو تعد الودية الثانية للأسود، وعلى الجميع من إعلام و جماهير مساندة اللاعبين، ولدينا مباراة مهمة غداً أمام المنتخب السعودي، وهو من أهم المنتخبات الأسيوية، ونحن نعي جيداً أن منتخبنا يسير في الطريق الصحيح، وإن شاء الله نظهر بشكل يليق بسمعة الكرة العراقية.

صلاح يفشل في تحقيق إنجاز جديد مع الريدز

□ بغداد/ المدى

واصل مهاجم فريق ليفربول والمنتخب المصري لكرة القدم محمد صلاح معاناته من الناحية التهديفية في الموسم الحالي من الدوري الإنكليزي حيث فشل في تحقيق إنجاز تاريخي جديد كان متاحاً للفرعون في لقاء فريقه مع مانشستر سيتي الذي انتهى بالتعادل السلبي ضمن منافسات الأسبوع الثامن من جولة الذهاب لدوري الانكليزي الممتاز، خصوصاً إن إهدار صلاح لفرصة سانحة للتسجيل في الدقيقة ٦٨ كان كفيلاً بحرمان النجم المصري فرصة معادلة الرقم القياسي لنجم الريدز السابق إيان راش، والمتمثل بالتسجيل في مرمى فريق مانشستر سيتي في أربعة مباريات متتالية. وذكر الموقع الرسمي لنادي ليفربول على شبكة الانترنت إن اللاعب الويلزي إيان راش الوحيد تاريخياً في ليفربول الذي سجل في شباك مانشستر سيتي في ٤ مباريات متتالية خلال الفترة بين ١٩٩٢ و١٩٩٤، ليهدر الفرعون المصري فرصة معادلة هذا الرقم، خصوصاً أن صلاح كان قد سجل في شباك السيتي في ٣ مباريات متتالية، وهي مباراة الدور الثاني لدوري الموسم الماضي بجانب مباراتي الذهاب والإياب في نصف نهائي دوري ابطال أوروبا . ومن جهته قال الإسباني بيب غوارديولا، مدرب فريق مانشستر سيتي الانكليزي ، إنّ محمد صلاح نجم ليفربول، يجب أن يستعيد مستوى الموسم الماضي، ويستمر عليه لـ٨ أو ٩ سنوات مقبلة، كي تتم مقارنته بهداف السيتزنز، سيرجيو أغويرو .

وأوضح في تصريحات نقلتها شبكة "سكاي سبورتس" بعد مواجهة ليفربول والسيتي، في آنفيلد: "صلاح ما زال أصغر سنًا، وعامه الأول في إنكلترا كان في تشيلسي، لذا ما زلنا سنراه في المستقبل". وأضاف غوارديولا : "لكن اللاعب الذي يمتلك الجودة ليحرز ٥٠ هدفًا في الموسم، دائما يستطيع تكرار ذلك، لكن كرة القدم بها ارتفاع وانخفاض".

وتابع : "صلاح لاعب ممتاز، وسيحرز أهدافًا في المستقبل. ما يمر به الآن يحدث أحياناً. أغويرو سجّل الكثير من الأهداف، لكن في بعض الأحيان لم يسجل". وأكمل مدرب فريق مانشستر سيتي : "في كم سنة سجل أغويرو تلك الأهداف؟.. ٨، أو ٩ سنوات. بالنسبة لصلاح ما شاهدناه، هو موسم واحد من ٧، أو ٨ سنوات سيقضيها هنا".

الليوث يحطون الرحال في جاكرتا تاهباً لملاقاة تايلاند وكوريا واليابان

□ بغداد / المدى

من المؤمل أن يصل اليوم الاحد وفد منتخب الشباب لكرة القدم الى العاصمة الاندونيسية جاكرتا للمشاركة في منافسات بطولة كأس آسيا تحت ١٩ عاماً التي ستقام هناك خلال الفترة من ١٨ تشرين الأول الجاري ولغاية ٤ تشرين الثاني المقبل ولاسيما بعد أن أوقعته القرعة في المجموعة الثانية الى جانب منتخبات اليابان حامل اللقب وتايلاند وكوريا الشمالية .

وقال المدرب المساعد لمنتخب الشباب لكرة القدم مؤيد جودي في تصريح للمدى : إن الملاك التدريبي للمنتخب برئاسة قحطان جثير عكف على رصد منتخب تايلاند من خلال مشاهدته للعديد من الأشرطة الفيديوية للمباريات الودية التي لعبها خلال الفترة الأخيرة ولاسيما إنه نظم بطولة رباعية بداية شهر أيلول الماضي بالعاصمة بانكوك بمشاركة منتخبات الأردن والإمارات والصين حيث تمّ التعرف على الاسلوب التكتيكي الذي يلعب به والأوراق الرابحة التي يراهن عليها مدربه بحكم التطور الكبير الذي حدث له من خلال البرنامج التدريبي الذي وضعه الاتحاد التايلاندي له، لأنه سيدفع بعدد من لاعبيه الى صفوف المنتخب الاولمبي الذي سيشارك في تصفيات اولمبياد طوكيو ٢٠٢٠ .

و تابع إن مباراتنا الأولى مع المنتخب التايلاندي الذي سنلاقيه منتصف ظهر يوم الجمعة المقبل بتوقيت العاصمة بغداد لحساب المجموعة الثانية على ملعب بكانساري في مدينة بوجبور ستكون في غاية الأهمية رغم صعوبتها لكون نقاطها الثلاث ستعطي دفعة معنوية كبيرة نحو التحضير الجيد للمباراة الثانية التي سنلتقي فيها مع المنتخب الكوري الشمالي منتصف ظهر يوم ٢٢ تشرين الاول الجاري على الملعب ذاته وكذلك الثالثة التي ستكون الأخيرة لنا ضمن الدور الأول مع المنتخب الياباني يوم ٢٥ من الشهر نفسه معترفاً بصعوبة تلك المجموعة مقارنة مع نظيراتها من المجموعات الثلاث لوجود رغبة مشتركة من المنتخبات الأربعة فيها من أجل التنافس على خطف بطاقتي التأهل عنها الى دور الثمانية وملاقاة أول وثاني المجموعة الأولى التي تضم منتخبات قطر والإمارات واندونيسيا وتايوان التي ستكون الطريق نحو حجز تذكرة العبور الى بطولة كأس العالم المقبلة التي ستقام في بولندا ٢٠١٩.

باختصار ديمقراطي

■ رعد العراقي

كاتانيتش .. الأسود لا تعرف القيود

على مرّ سنوات طويلة شهدت كرة القدم العراقية تغييرات وتقلبات في مستواها الفني بين صعود مبهر وهبوط مروع كانت تارة بسبب الظروف الأمنية وتارة أخرى ضعف المنظومة الإدارية والفنية وأسباب أخرى تتعلق بجوانب سياسية قيّدت من مشاركاتها وسببت في أن تعيش تحت حظر دولي لفترات طويلة سرق منها بريقها وفرض عليها أن تبتعد بخطوات عن مثيلاتها من دول المنطقة والقارة الصفراء.

ورغم الأوقات العصيبة التي مرّت بها إلا إنها كانت دوماً تفتخر بميزة فريدة تحوّلت الى ماركة سجلت باسمها حين شهد لها الخصوم بأسلوب أداء لاعبينا الذي يمتاز بالقوة والجرأة والشجاعة وعدم الاستسلام حتى وإن كان اداؤهم يفتقر الى التكتيك الفني العالي أو وجود انخفاض بدني بسبب ضعف الإعداد وشحة الدعم المادي والمعنوي.

تلك الميزة حصدنا ثمارها في بطولات كثيرة غطّت على سوء التحضير وقوة المنتخبات التي كانت تخشى استفزاز منتخبنا وهي تدرك طبيعة اللاعب العراقي الذي يميل نحو استحضار كل مقومات التحدي ويرتقي بادائه نحو إطلاق كل مخزونه الذهني والبدني فوق المستوى الاعتيادي لتحقيق الانتصار وكأنه يرسل إشارة مفادها إننا لا نلعب من أجل كرة القدم بل من أجل سمعة وطن . الكثير من المدربين المحليين الذين مروا على المنتخب الوطني كانوا يدركون قيمة هذا العامل السحري لذلك تراهم يعملون دائماً على استثماره وخاصة في الأوقات الحرجة حين يكون التحفيز النفسي ومحاكاة شخصية اللاعب الذي يكون مهيئاً ذهنياً نحو تقبل وتفهم حجم المسؤولية التي يتصدها في قضية تجاوزت حدود التنافس الرياضي خاصة وهو يدرك ماوراءه من جماهير متعطشة للخروج من دائرة الحزن والمآسي والعبور نحو ضفة السلام والأمان والشعور بفخر الانتماء الوطني.

من شاهد مباراتنا الأخيرة التي أمام المنتخب الارجنتيني ضمن البطولة الرباعية المقامة حالياً في المملكة العربية السعودية والتي انتهت بخسارة منتخبنا بأربعة أهداف نظيفة كانت قابلة للزيادة وبأداء عشوائي وروح استسلامية غير معتادة سيدرك بلاشك إننا في مرحلة (أزمة) حقيقية تتمثل بغياب الثبات والجرأة والثقة بالنفس وانهيار كامل لروح التحدي وكان اللاعبون ارتدوا ثوب الاستسلام والرهبة على الرغم أن البطولة استعدادية والمنتخب الأرجنتيني رغم شهرته العالمية إلا أنه هو الآخر يمر في أوقات عصيبة ومرحلة تجديد ولديه نقاط ضعف كثيرة كان يمكن للاعبينا بقليل من التشجيع والترويض النفسي أن يكونوا أكثر خطورة وتأثيراً أو على الأقل أن يكونوا نداً ويتركوا بصمة مميزة في أذهان الجماهير العربية والعالمية التي تابعت اللقاء. المباراة ذهبت بنتيجتها وفائدتها لصالح المنتخب الارجنتيني التي جاءت له خير إعداد قبل مواجهة المنتخب البرازيلي بينما منتخبنا أجزم إنه حصد أي فوائد فنية سوى ضغوط وانتقادات وربما فقدان ثقة ببعض اللاعبين الذين وجدوا انفسهم مقيدين بتكتيك المدرب الدفاعي وعشوائية التوظيف داخل الملعب.. وهو مايتطلب التريث بالحكم على اللاعبين والبحث عن أسباب ذلك الاداء المتردد والمقيد .

مانخشاه حقاً أن يكون المدرب كاتانيش لايدرك شخصية وطبيعة اللاعب العراقي ولم يجر إطلاعه على مفاتيح إعداده النفسي والذهني وعشقه للتحدي وأن تاريخه ومكانته وإمكانيات لاعبيه الفنية والتي لخصت بلقب(اسود الرافدين) استحقاقاً لايمكن أن يجد نفسه فجأة وهو مقيد بسلاسل تكتيكية وجرعات من محاضرات تزرع الخوف والتردد من المنافسين تتجاوز حدود (الحذر الايجابي) وكأنه يحمل فكرة أن المنتخب الذي يشرف عليه هو منتخبات الدرجة الثانية الاسيوية!

لابد من التحرك سريعاً من قبل اتحاد الكرة والجهاز المساعد المحلي في جلسة مصارحة مع كاتانيتش من أجل إطلاعه على الجوانب الخفية التي تساعده في قيادة الأسود وإطلاق كل امكانياتهم الفنية ومنحهم الثقة في التحرك والتصرف ولا بأس في عرض نماذج من أشرطة لمباريات سابقة وآخرها مباراة المنتخب الاولمبي مع الاولمبي البرازيلي التي انتهت بالتعادل على أرضه وبين جماهيره المرعبة وفي أكبر محفل عالمي ..وليكتشف بنفسه إنه (غافل) عن أهم ورقة مربحة وجوهرية يمتلكها بين يديه ويوشك على فقدانها!

مانخشاه حقاً أن يكون المدرب كاتانيش لايدرك شخصية وطبيعة اللاعب العراقي ولم يجر إطلاعه على مفاتيح إعداده النفسي والذهني وعشقه للتحدي..

فوز تاريخي لشباب الصالات على الأرجنتين في الأولمبياد

□ بوينس آيرس / علي رياح*

قلب منتخب الشباب لكرة الصالات كل المعطيات والأرقام والفرضيات المتعلقة بمصير المجموعة الأولى للدورة الأولمبية للشباب ، حين حقق فوزاً كبيراً ولامعاً وتاريخياً على صاحب الأرض منتخب الأرجنتين بأربعة أهداف مقابل هدف واحد في مباراة شاهدها زهاء ثمانية آلاف متفرج اكتظت بهم قاعة تيكنو بوليس بارك ، وكانت واحدة من أمتع مباريات البطولة .

الفوز العراقي بهذه الوفرة من الأهداف ، وضع المجموعة الأولى أمام احتمالات أخرى لم تكن قائمة قبل المباراة ، وأعاد صياغة الصدارة لتكون عراقية بفارق هدف واحد عن المنتخب المصري الذي يملك سبع نقاط أسوة بنا ، ولكن لديه مباراة متبقية أمام سلوفاكيا فيما أكمل منتخبنا مبارياته الأربع ، بينما توقف رصيد الأرجنتين عند أربع نقاط من ثلاث مباريات .. وباتت سلوفاكيا وبنما خارج مجريات السباق للوصول إلى المربع الذهبي للدورة .

قدم شبابنا مباراة حملت طورين متناقضين تماماً ، ففي الحصة الأولى من المباراة ، كان الأداء العراقي دفاعياً إلى حد كبير كثرت فيه الأخطاء التي لم يستثمرها المنتخب الأرجنتيني برغم وصوله المتكرر إلى مرمانا ، فيما تألق الحارس البديل محمد إسماعيل وأدى مباراة رائعة على غرار ما كان يقدمه زميله ليث نوري خلال الدورة ، ويمكن القول إنه كان واحداً من الأشواط الضعيفة التي نتجت عن أداء منتخبنا ، إذ ربما كان يلعب تحت ضغط نتيجة مباراته السابقة أمام المنتخب المصري وخسارته وقد كان الأفضل فيها ..وغلب على تحركات منتخبنا في هذا الشوط الأداء البطيء والتمريرات المتقطعة ، حتى أن أول تهديد عراقي للمرمى الأرجنتيني لم يحدث إلا عند الدقيقة العاشرة بتسديدة حسين عبد الرحمن إلى جوار القائم .

لكن وجهاً آخر كان يخفيه منتخبنا للشوط الثاني ، بعد أن مرّت حصة الاستراحة بتعليمات واضحة من المدرب علي طالب بحتمية الدفاع بأسلوب الهجوم والضغط على المنتخب الأرجنتيني في ساحته ، وقد أثمر هذا التحول في الواجبات وفي الأداء ، عن شوط عراقي ثان كان في منتهى الروعة ، أكد ما يمكن أن يقدمه المدرب من حلول حين تستعصي على لاعبيه .. صحيح إن المنتخب الأرجنتيني تقدم عند الدقيقة الثانية بهدف سانتياغو روفينو من ركلة حرة ، لكن ذلك لم يفت في عضد كل لاعب في منتخبنا ، حتى جاءت الدقيقة السادسة لتعلن عن هدف التعديل العراقي عن طريق عزت صبيح ، عززتها تسديدة رائعة لكرة من حسين صبري حادت قليلاً عن القائم ، قبل أن يعود اللاعب نفسه ويسجل الهدف الثاني عند انتصاف الشوط تماماً .

وحاول الحارس محمد إسماعيل أن يضم نفسه إلى سجل الأهداف حين سدد كرة بعيدة المدى ارتدت من العارضة الأرجنتينية ، ثم يسدد محمد فائق كرة أخرى يتولى القائم ردها ، من دون أن تفتر عزيمة لاعبينا الذين كانوا يبحثون عن استثمار البعد المعنوي للهدفين ومحاولة زيادة الرصيد بتعليمات صريحة من المدرب علي طالب ..

وعند الدقيقة السابعة عشرة وفى الحارس محمد إسماعيل بالوعد وسجل هدفا ثالثا رائعا للعراق من مسافة بعيدة جداً مستغلاً خروج الحارس الأرجنتيني عن مرماه في محاولة للضغط على فريقنا والخروج من مأزق الخسارة..

وإن هي إلا دقيقة واحدة تمر ويسجل المتألق سالم كاظم هدفاً رابعاً بالطريقة نفسها من كرة بعيدة منهياً بذلك على كل أمل للمنتخب الأرجنتيني في العودة إلى المباراة ، فيما كان منتخب شبابنا يكتب نصراً لامعاً سيخلد في الذاكرة العراقية طويلاً .

** موفد الاتحاد العراقي للإعلام الرياضي*

الحسابات المزيفة تلغي استفتاء فرانس فوتبول للكرة الذهبية!

□ بغداد / المدى

لليوم الثالث على التوالي دافعت مجلة فرانس فوتبول الفرنسية إلى عن قرارها بحذف الاستفتاء الجماهيري حول أفضل لاعب في العالم لعام ٢٠١٨، من موقعها الرسمي.وبررت المجلة حذف الاستفتاء، باكتشاف العديد من الحسابات المزيفة التي حاولت التلاعب بالنتائج، مما يعني أن النتيجة النهائية لن تكون معبرة عن آراء الجماهير حيث أصدرت بيانا عبر موقعها الرسمي :نود الإشارة إلى أن هذا الاستفتاء جماهيري فقط، ولا يؤثر على الفائز بالجائزة، بل يتم حسم المتوج بها عبر مجموعة من المتخصصين، والصحفيين المعتمدين.وأضاف البيان: نشكركم جميعاً على عدم المبالغة في تفسير حادث فني بسيط، خارج عن إرداتنا، نراكم في حفل توزيع الجوائز، يوم ٣ كانون الاول المقبل.وكان ليونيل ميسي، نجم برشلونة، متصدراً للاستفتاء بنسبة ٤٨٪ من الأصوات، يليه الهداف المصري محمد صلاح بـ(٣١٪)، ثم البرتغالي كريستيانو رونالدو بـ (٨٪). قبل إلغاء التصويت، كان الأرجنتيني ليونيل ميسي أسطورة ومهاجم برشلونة الإسباني عاد من بعيد للتفوق على المصري محمد صلاح جناح ليفربول الإنكليزي في استفتاء جماهيري تجريه حالياً مجلة فرانس فوتبول الفرنسية على موقعها الإلكتروني الرسمي بشأن اللاعب الذي يستحق الكرة الذهبية لعام ٢٠١٨ .وبعد تسيد محمد صلاح لهذا التصويت على مدار الأيام الأولى الثلاثة من الاسبوع الماضي عاد ليونيل ميسي بريمونتادا ونجح في تصدر الاستفتاء بنسبة وصلت إلى ٤٧٪ من إجمالي التصويت. وهبط المصري محمد صلاح إلى المركز الثاني حيث حصل حتى الآن على نسبة تصويت وصلت إلى ٣١٪، بينما جاءت الصدمة بحصول كريستيانو رونالدو على نسبة ٨٪ فقط.

مبابي يكتب التاريخ في الدوري الفرنسي

□ بغداد / المدى

لا يزال اللاعب الفرنسي كيليان مبابي، يحقق أرقاماً قياسية لم يسبقه إليها غيره في هذه السن الصغيرة، فقد أصبح نجم نادي باريس سان جيرمان الفرنسي ، أصغر لاعب يسجل أربعة أهداف (سوبر هاتريك) في الدوري الفرنسي لكرة القدم. وكانت شركة أوبتا سبورت المتخصصة في جمع الإحصاءات الرياضية، هي من كشفت هذه المعلومة . وأكدت الشركة المذكورة، إنه منذ انطلاق مسابقة الدوري الفرنسي للمرة الأولى قبل ٤٥ عاماً، لم يسجل أي لاعب أربعة أهداف في إحدى مبارياتها، وهو يقل عمره عن ١٩ عاماً وتسعة أشهر (عمر مبابي). وسجل النجم الشاب أهدافه الأربعة أول من أمس، في شباك أولمبيك ليون في غضون ١٣ دقيقة فقط. وأحرز مبابي الهدف الأول في الدقيقة ٦١، ثم سجل مرة أخرى في الدقائق ٦٦ و٦٩ و٧٤ من المباراة التي اكتسح فيها باريس سان جيرمان منافسه أولمبيك ليون بخماسية نظيفة.

باليت المدى

▪ ستار كاووش

الفنان المجهول

مفاجئـة صاعقة وردود أفعـال يغلفها الذهـول والغرابة حصلت لحظة إعـلان مـزاد سوثبي، بيـع لوحة (فتـاة مع بالـون) للفنـان البريطاني بانكسـي، هذا الفنان غريب الأطوار والغامض والمليء بالمفاجآت التي لا تنتهـي. اللوحـة كانت معلقـة على جدار المـزاد، يحيط بهـا المهتمون وتجـار الأعمال الفنيـة وجامعو التحف ووكلائهـم، وفجأة، حين وصل المزاد الى نهايته وأعلن عن بيع اللوحة بمبلغ مليون دولار، ومع توقيت رفـع مطرقة المزاد وضربهـا على الطاولة بالضبط، انفتـح إطار اللوحة مـن الجهة السفلـى لتهبط اللوحـة الورقية وهي تمر بآلـة تقطيع ورق وضعـت بشـكل سري في الضلـع الأسفل للإطار، وبـدأت اللوحة تهطل أكـثر نحـو الأسفل وهـي تتقطـع بسكاكين آلـة تمزيق الـورق ، وحين وصلـت الى منتصفها تقريبـاً، توقف التقطيع، وبقـي الجزء الأكبر من اللوحـة متأرجحاً أسفل الإطـار على شكل شرائط من الـورق، والناس تتراجـع وتتقدم في ذهول والكاميرات تقترب مـن العمل الفني لتصور ما حدث، وسط جلبة الحاضرين وارتباك مدير المزاد الذي مازال يمسك مطرقتـه بحيرة، وعيون الناس تتنقل بينه وبين اللوحة، تحرّك حراس المـزاد بسرعة نحوها ورفعوها بحذر مـن الجدار وتحرزوا عليها داخل بنايـة المـزاد. هذا الحـدث الغريب والمريـب والمفاجئ، شغـل الأوساط الفنية والثقافية وتجار اللوحات

والمهتمـين بالفن، هـذا الاسبوع. لكن مـاذا كان وراء ذلـك بالضبط، كي يمضـي الحدث بهـذه الطريقة الدراميـة؟ كيف تم توقيـت ذلك ومن هو المسؤول عن تمزيق عمل فني ثمين بهذه الطريقة البشعة؟

تاريـخ الفـن لا يخلـو من دعابـات وألغـاز وفذلـكات، والشواهد كثيرة علـى ذلك، فقبل فترة كنـت أقف وسط تيت غاليـري في لندن أمام لوحة هانس هولباين (١٤٩٧-١٥٤٣) والتي رسم فيها دبلوماسيان فرنسيان في بريطانيـا، رسمهما بتقنية مدهشـة وفريدة، وهما يقفان بملابسهما الثمينة وتحيط بهما كل اكسسوارات القصر الثمينة، لكن هناك شيء بينهما على الارضية شيء غريب يمتد الى العمق ويبدو مقحماً وهيئته الكبـيرة غير ملائمة للمـكان. لكن حيرتي قَلَّتْ حـين رأيت بعض زائري المتحف يقفون بمحاذاة الجدار الذي عُلِّقَتْ عليه اللوحة وكأنهم يبحثون عن شـيء بداخلها من خلال النظر من زاويـة جانبية، انتابني الفضول ووقفـت بجانـب اللوحة لصـق الجدار ونظـرت إليها مـن جانب ضيق جـداً، واذا بهذا الشـكل الغريب يظهر على هيئة جمجمـة رسمها الفنان بإتقـان فريد لكنها لا تُرى إلّا عنـد النظر من جانب اللوحة، وقد اختلفت التفسيرات عن سبب قيامه بذلك. لكن الأكيد إنه بالاضافة لإثبات مهارته، أراد أن يرمـز الى الموت هنا أو يشـير الى مصير أحد الشخصيات. وقد سبق بتقنيته هذه، رسامي الشوارع بخمسة قرون.

كذلـك من الخـدع الفنية التي حدثـت في تاريخ الفن، ما قـام به الألماني جوزيف بويـز (١٩٢١-١٩٨٦) حين نفذ الكثير مـن أعماله بمادة اللباد والشمـع، لأن هاتين المادتين ترتبطان معـه، حسب قوله، بعاطفة خاصة تتعلـق بحياته، فهو كان طيـاراً أثناء الحرب العالميـة الثانية، وسقطت طائرتـه في جزيرة القرم، وقد انقذته قبائل التتار هناك، حسب روايته، ولفـوه بمادتي الشمـع واللباد لانقاذ حياتـه، لكن اتضح فيمـا بعد إنها واحدة مـن حكاياته التي اخترعها للفت الانتباه للمواد التي يستخدمها في أعماله!

نعـود للفنان بانكسي ولوحة المـزاد، فهو قد نشر بعـد الحادثة مباشرة فيديـو، يبـين فيـه كيف وضع آلـة تقطيع الـورق داخل مـكان سري في الجزء الاسفل لاطار اللوحة، يعمل بجهاز صغير للتحكم عن بعد، وبذلك أراد مـن خـلال ألاعيبه التي عُرِفَ بها أن يقـول إن عمله عبارة عن ورقة عادية يمكن تمزيقها بسرعة، وهي لا تساوي مليون دولار. لكن الغريب من فعلته هذه، أن شهرته قد إزدادت، كذلك فإن هذه اللوحة التي شاهدها كل العالم، ربما سيرتفع ثمنها كثيراً بعد هذا الحدث.

لكـن الأغرب في كل حكايـة هذا الفنان، انه مجهول الهوية، لا يعرفه أحد وليسـت له صورة. الشيء الوحيد المعـروف عنه هو إنه رسام كرافيتي مشهور واسمه بانكسي... وهو أسم مستعار أيضاً!

تاريخ الفن لا يخلو من دعابات وألغاز وفذلكات، والشواهد كثيرة على ذلك، فقبل فترة كنت أقف وسط تيت غاليري في لندن أمام لوحة هانس هولباين (١٤٩٧-١٥٤٣) والتي رسم فيها دبلوماسيان فرنسيان في بريطانيا، رسمهما بتقنية مدهشة وفريدة..

مـقـدمـة فـي فـهـم الـفـن

ياسين طه حافظ

قبـل أن نُحاجـج أو نقـوّم المكتسبـات العينـة اليـوم يتوجب النظر الى خلفيـات نهضة هذه الفنون. أعني الى القـرن السابـع عشر حيث الجـذور ممتدة هناك. فمـن تلك التربـة كان غذاء التفتح الفنـي في منتصف القـرن التاسـع عشـر. عملياتنـا أسسهـا هنـاك وكل التحولات الدينية والفلسفية والجمالية. لكن النتائج العمليـة، التطبيقـات، كانت ملـك التاسـع عشر وملك نصفه الأخير تحديداً.

شـدة الوعي، حجم التحول، فاجأنا بتفتحات جانبية، بحضور غير المتوقع. والفنـان مرهف الحس، الأكثر وعيـاً بالإنسـان وتعقيـدات القـرن العشريـن حوله، أطلق صيحات مختلفات وكلهـا تحمل صفات المتفوق والضيق بالممكن. ومن هذه التي لم نكن نتوقع: والتي لم نكـن نريـد، هي دعـوات " لا فـن" وكراهـة الثقافة البورجوازيـة والفن البورجوازي والنفور ما حولهم مـن ناس وأفكار . ومن خلال أفكار التقليد والحطّ من شأن قيمة الفن المعاصر. الفنانون المعاصرون وبالرغم مـن كل السنين التي مـرّت لا أحد يحكم إن كانت هناك صحـوة جديـدة، شفاء مـن هـذه النزعـة المهلستية. موضوع ما يـزال، وبالرغم من حجم النفور الشعبي، متروك لما يأتي من أيام.

لذلـك يتعذر الحديث المثمـر والسليم عـن الفنون بعد الألفيـة الثانيـة إلا حديثاً عن معاناة ظـروف الإنسان المعاصـر وشـروط عيشـه. وفي زمـن مـا عـاد فيـه الجميـع علـى وعـي بالأزمـة الحقيقية العميقـة التي صـار يعيشها المثقـف وبمحنته في الحيـاة وقد وعى عمقهـا الستراتيجي ودمار الإنسـان والضجيج الذي لا ينتهي والكدح الآلي. فالشعراء، الكتاب، الرسامون واجهوا المحنة بوعي حـاد وسط بيئة يسحقها الكدح اليومي وتآلف الحشود مـن البشر مع مشاكل العصر الخشنة كما يتآلفون مع تحولات المواسم أو الكوارث أو أي ظـرف سيـئ وعمـل أكثر إرهاقـاً وأقـل أجراً! معاناة الفنانين كانت أرضيـة ووجودية معاً. عموماً، فيها أزمات وعي وثقافة أكثر مما هي أزمات عيش.

ما يهمنا أن الفنان نقل تلك الأزمات ومراراته ومباهجه الصغيرة وتأملاته الى فنه. وهنا بدأت تحولات تقنية وأسلوبيـة وفيها يمكن أن نلمح رؤى روحية. ومثلما بعـض هذه جديد على زمنه، بعضها الآخر غير مفهوم والأطروحات المهمة منه حتى اليوم تجتذب التأويل.

الشعـر اتخـذ مسـارات فنيـة مشابهـة نوعـاً مختلفة ظاهراً اختلافـات استوجبها التعبـير الكتابي. وهذه غـير تلـك التـي استوجبهـا التعبير اللـوني او حركة الخط و توزيع الضوء. كما في الفن لا نعدم مظهريات زائفـة. وهذه عادةً سريعة التفتـح. وهي بسهولة أقل في الفـن. لأن استعمالات اللغـة أوسع من استعمالات اللون أو التخطيط. الرسـم له قوة عزل كبيرة وآنية. لكن مصفاة الشعر بسبب كثرتها، مرّرت غير المرغوب بـه. وحتى اليوم تشغل الأوسـاط هذيانات لفظية لها أشكال قصائد. أعني إنها بألفاظ وآليات الفن الشعري.

ولأن هناك قلة ممن يفهمون في اللون والظل والضوء والحركـة في فضـاء اللوحـة، فـأن الزائفـين بينهـم يتضحـون. ولأن اللغـة متاحـة للجميع فقـد كثر غير الفـن وما يفتقد القيمة الأدبية، فـلا إشارات عقلية ولا إضاءات لجديد كامن وراء ما يبدو مستهلَكاً وعادياً.

النقـاد دائماً قلـة ولا يستطيعون، أن تمكنـوا، القيام بمهمة قشـع الزبد من السواحل. فزمّـوا شفائهم على عـدم رضا وتركوا مهمة لا نهايـة لها، مثل هذه، للزمن فمصفاتـه تعمـل وإن كان عملهـا في بعض الظروف أقل، بل تتعطل أحياناً.

اللغـة خدوم لجهات وأغراض شتى ويمكن أن يخضع بعض الشعـر لجهـات واحتياجـات وظـروف عيش وأغراضـ. عمومـاً هذا في الفـن أقل. موجـود، نعم. ولكنه قليل. فالمال والحاكم يستثمران كل شيء ...

بعيـداً عن هذا الهامش، انتهـاز الفنانين كان دائماً في مـدى النظر الى العـالم والى الارواح فيه. وهنا تكون التعبيريـة والتكعيبيـة غـير مختلفتين. عظمـة الفن، مهمـا اختلفت الاساليب والتقنيات، في ان الزمن يظل حاضراً في الفن ويظل الإنسان حاضراً: الفن الإنسان العالم ، هي الثلاثية الدائمة..

الروايـة ليست بعيدة وصعـب مسح حضورها المؤثر في حيويـة الفـن وفي عدد من موضوعـات اللوحات. وقـد كان أصحـاب الثقافـة باختلافهـم، أصدقـاء استوديوهـات وجلسات مقـاه : ورسامون، شعراء و كتّاب. ولعـل مجموعات الراديكاليـين كانت تؤججهم حماسـة نارها مـن موقد واحد. علينـا أن نفتح أعيينا الى أكـثر من جهـة لنقـول: أميـل زولا كان موجوداً. مثلما كانت من بعد جرترود شتايم الى جانب بيكاسو. وعلينا أن نتذكر حراك الزمن باتجاهاته كلها، فنقول: اصـل الأنـواع كان موجـوداً والبيـان الشيوعـي كان ورأس المـال نشـر في سنـة 1876 وهنـا يكـون الحراك قد أعطى ثمـاره الناضجة. وتجمعات الكتاب والشعـراء والرسامـين والمفكريـن ظاهـرة طبيعيـة صنعتهـا ضرورة التعاون على الفهم واكتمال الرؤية. ولوحـة ادوارد منش "رجـال الأدب" The Men of Letters 1887 ، كتاب يجلسون الى منضدة يقرؤون ويناقشون كتباً على ضوء مصباح زيتي ...

هكـذا كانـت بدايـات التحـول. لنفتـح أعيننـا اليوم علـى تاريخ مدارس وعلى اساليب وعلـى عالم مثلما يزدحـم مكائن وأجهـزة وحركات سياسيـة وعساكر، يزدحـم آداباً وفنون وأفكاراً، في محاولة لإبقاء معنى وفرصـة لسـلام الـروح والحياة في معـتركات مادية مسلحة شرهة.

آخـر ما أقول : نحن الورثة لـكل تلك الرسوم والآداب والافـكار، نتـدفـء اليـوم بالنـار التي اوقدهـا أولئك الإنسانيـون الكبـار. فهـل سنترك نحن نـاراً للتائهين غداً في قفار العالم يتدفؤون بها ؟

موسيقى الأحد

وفـاة الـسـوبـرانـو الاسـبـانـيـة كابايه

ثائر صالح

توفيـت المغنيـة الاسبانيـة مونتسـرّات كابايـه في برشلونـة الأسبـوع الماضي (6 تشريـن أول). عُرفـت كابايـه بـإداء أدوار مختلفة في الأوبـرا الايطالية على الخصوصـ، لكنهـا كانت تغنـي الأدوار الرئيسـة باللغـات الأخـرى، كالألمانيـة وخاصة أعمـال ريشارد شتراوس، وهي واحـدة من أهـم مغنيـات السوبرانو في القرن العشرين.

ولـدت كابايه في برشلونـة عام 1933، وتخرجـت مـن كونسرفاتـوار برشلونة سنـة 1954 بتفوق. عملـت في دار اوبرا بـازل بسويسـرا بـين 1957 – 1959، ثـم في اوبرا بريمـن بألمانيا بـين 1959 – 1962. بـدأت شهرتهـا العالميـة سنـة 1965 عندمـا اعتلت مسرح كارنيجي في نيويورك في عمل دونيتستي "لوكريسيا بورجـا" بدلاً مـن السوبرانـو الأميركية مارلـين هـورن (1934) وقـد حفظـت دورهـا في أقل من شهـر، وكانت النتيجة تصفيق الجمهور لمدة 25 دقيقة متواصلة وقوفاً. وصلت كابايه في إدائها هذا الى مستـوى ماريا كالاس وجـوان سذرلاند بين ليلة وضحاها.

غنـت كابايـه في مختلـف دور الاوبـرا العالميـة، وقدمـت أعظـم الأوبـرات التي كتبهـا فـردي وبوتشينـي ودونيستـي وروسينـي وبلّينـي وغيرهـم مـن كبـار مؤلفـي الأوبـرا الطليـان، عـلاوة علـى أوبرات ألمانية وفرنسية. بلغ عدد الأدوار التي أدتها أكثر من تسعين دوراً، لكن أهم دور قامـت بـه هـو دور نورمـا في اوبرا بلّينـي (1801 – 1835) "نورمـا". بلـغ عدد التسجيلات التـي غنت فيها أكثر من ثمانـين تسجيلاً، نصفها أوبـرات كاملة. أدت الكثير من الأعمال المنسية والنادرة، منها اوبرات غلـوك وساليري وماسنيه وكروبيني وغيرهم.

تتميـز كابايه بصوتهـا الجميل الدافيء والصافي والمطـواع وبإدائها الخالي من العيوب، وبتقنيـة الغناء الراقية، يضاف الى ذلك العمـق الدرامي الذي ميز ادائها، فبرزت في الأدوار الدرامية.

حصلـت علـى شهـرة إضافيـة في عـالم البـوب عندما غنـت في ثنائي مـع فردي مركـوري مغنـي فريق كويـن في 1988، هذا الثنائـي أصبح نشيـد دورة الألعاب الاولمبيـة الصيفيـة التـي اقيمـت في برشلونـة سنـة 1992. كمـا تعاونت مع الموسيقـي اليوناني الشهير فانغليس في البومه المعنـون إل غريكو الذي صدر في 1995، وهو الرسـام والنحات اليوناني الكريتاوي دومينيكوس ثيوتوكوبولوس (1541 – 1614) الشهير باسم اليوناني (إل غريكو) الذي عمل في اسبانيا.

حصلـت علـى العديـد مـن الأوسمـة من مختلـف الدول، وكانـت تحمل لقب سفير فخـري في الأمم المتحـدة منـذ 1974، وسفير السلام منذ 1991، وسفير النوايا الحسنة لليونسكو منذ 1994.

اعتزلـت كابايـه الحيـاة العامـة بعـد اصابتهـا بجلطة دماغيـة في 2012، لكن الصحافـة عادت الى الاهتمـام بها بعد أن حكمت بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ سنة 2015 بسبب التهرب الضريبي لقاء وارداتهـا سنـة 2010 التـي بلغـت مبلغ مليوني يورو.

الإســـــلام فـــي عـــالـــم لـــيـــف تـــولـــســـتـــوي

د. فالح الحمراني

يحـترم الأديـب والمفكـر والداعيـة الإنسـاني ليـف تولستوي جميـع الأديـان السماوية وغير السماويـة، ودافع عن معتنقيهـا حينما تعرضوا للاضطهـاد، وكتـب عـن معظمها ودعـا إلى الأخذ بشرائعهـا الأساسيـة لكونها متقاربـة، والتعرف علـى كتبهـا المقدسـة، ضمـن هـذا السيـاق أولى الديـن الإسلامـي أهميـة مميـزة. الديـن لـدى تولستـوي منـزع أخلاقـي قبـل كل شـيء، ودعا إلى أن يعبـد الإنسان ربه مـن دون وسيط سواء مؤسسـة أرضية تعتاش على المؤمنين أو شخص مميـز، لذلك اعتبرته الكنيسـة مرتداً وفصلته عن إطارها.

وكتـب تولستوي الكثـير عن إعجابـه بشخصية النبي محمد ورسالته، وفهم المفكر الكبير الإسلام علـى انه ديـن التسامـح والسـلام ونبـذ العنف والدعوة للأخوة بـين البشر والمساواة بين الأمم وعمـل المعروف ونجدة الضعيـف وحب الإنسان للإنسـان ولاحترامـه لأبنـاء الأديـان السماويـة الأخـرى... . وقـد تجلـى ذلـك في الإشـارات التـي وضعهـا بخطهـا علـى الآيـات التـي نالـت اهتمامـه في القرآن الكريم، الـذي قرأه بترجمته الفرنسيـة، وهنـاك حوالي 22 إشـارة. وكل هذه الآيـات تدعـم فلسفتـه المناهضة للعنـف ورؤيته للعـالم. وانعكسـت في الكتيب الـذي ترجمه عن الإنجليزيـة لتقريب تعاليم الإسـلام لأبناء وطنه وسماه "أقوال محمد المأثورة..." والتي ترجمت من قبل سليم قبعين للعربية بعنوان " حكم النبي محمـد" سليـم قبعـين. وتـرى الباحثـة المصرية د.مكارم الغمري إن اهتمام تولستوي يتركز على دعـوة الإسلام للعدالة التـي كانت مطلباً ملحاً في عصـره وعلى المحبة والتكافل الاجتماعي ودعوة الإسـلام إلى التآزر ومساعـدة المحتاج فضلا عن التسامح واحترام المرأة.

وتجلـى تقديـر تولستوي للإسـلام وتعاليمه في الكثـير من أعمالـه الفكرية والفلسفيـة ورسائله، ويقـول تولستـوي في فصل من كتابـه الذي جاء بعنـوان (مـن كان محمـد): مـن أراد أن يتحقـق ممـا عليـه الدين الإسلامـي من تسامـح فليس له سوى أن يطالع القرآن الكريم بإمعان وتدبر. فقد جـاء في آياتـه ما يدل علـى روح الدين الإسلامي السامية ومنهـا "(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْـلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَـى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُـمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)..

ويقـول أيضَـاً: "لقـد تحمـل في سنـوات دعوته الأولى كثـيراً مـن اضطهـاد أصحـاب الديانـة الوثنيـة القديمة وغيرها شأنـه شأن كل نبي قبله نادى أمتـه بالدعوة إلى الحـق. ولكن هذه المحن لم تثن عزمه بل ثابر على دعوة أمته مع أن محمداً لم يقـل إنـه نبي الله الوحيد بل آمـن أيضا بنبوة موسـى والمسيـح ودعـا قومـه إلى هـذا الاعتقاد أيضـاً، وقـال إن اليهود والنصـارى لا ينبغي أن يُكرهوا على ترك دينهم بل يجب عليهم أن يتبعوا وصايا أنبيائهم

لقـد تعرف الأديب والمفكر الكبـير تولستوي على الإسلام ومعتنقيه من سكان روسيا في زمن مبكر مـن حياته، وتواصـل معهم أكثر مـن أي احد من الأدبـاء الكلاسيكيين الروس. فقد انتقلت أسرته، وكان لـه مـن العمـر 13 عامـاً، إلى مدينـة قازان عاصمـة جمهوريـة تترستـان حاليـاً، حيـث كان جـده إليا اندرييفيتش حاكماً هناك من 1815 إلى 1820 ، وبالمناسبـة ما زال قـبره قائما في مقبرة كيزيتشيسكـي. والتحق تولستوي في عم 1844 في جامعـة قازان بقسم اللغـات الشرقية في كلية الفلسفـة (وبعدها انتقـل الى كلية الحقوق حيث درس حـوالي عامين). وخـلال تلك الإثنـاء، ولو لفـترة غير طويلة، تلقى دروسـاً في العربية على يـد العالم الكبير ميرزا كاظمبيك (1820.1970) . أحد مؤسسي الاستشراق الروسي.

اقنعه اخوه الأكبر نيقولاي في عام 1851 بالسفر معه إلى القوقاز، حيث أمضي حوالي ثلاثة أعوام في بلـدة قوقازيـة تقـع علـى شاطئ نهـر تيريك، وسنحت له الفرصة للقيام بجولات في مدن كيزلار وتبليسي وفـلادي قفقاز، فضلاً عن أنه شارك في العمليـات العسكرية (في البدايـة كمتطوع ومن بعدها في الخدمـة العسكرية). وتجسـم أعماله، التـي نتلمس فيهـا جوانـب مـن سيرتـه، مثـل "القوقاز" ومجموعة قصصه " الغارة" و" يد الغابـة" علاوة على عمله الأخـير "حجي.مراد" ، جـلال الطبيعـة ومعرفـة نمط عيش الطرفين المتحاربـين، وكذلـك فهمـه لطبيعـة وخصائـص الشخصيـة المحلية، التي تكونـت بتأثير التعاليم الإسلاميـة. وسجل تولستـوي في دفتر مذكراته إنـه تعلـق بهـذا "المكان الموحش، ومـن الغرابة والشاعرية تتوحد أكثر الأشياء تناقضاً : الحرب والحرية". واحتفظ طيلـة حياته بذكريات دافئة عـن أصدقائه (الكونـاك بلغة القفقـاز) المسلمين مـن القوقاز. وعلـق بخاطره حـادث خسرانه في لعبـة القمار كل ماله فبات مهدداً بان يكون مديوناً طيلـة حياته، بيد أن سادو ميسيربيف الشيشاني هـب لإنقاذه، وسدد عنه كل ما خسره. وحمل ذلك طيلـة حياتـه الى جانب الانطباعـات التي تركتها تعاليم الطريقة الصوفية التي كان الشيخ كونات. حجي كيشييفتش من دعاتها، حيث كان يحث على الوفاق ونبذ العنف.

وكتب تولستوي "قصص سيفاستوبل" الشهيرة خلال حرب القرم، حيث كان قائداً لبطارية مدفعية تدافع عن سيفاستوبل المحاصرة، وأبدى، بشهادة معاصريه، شجاعة نادرة استحق عليها نيل وسام " آنـا " وميداليـات. ولم يتعرف تولستوي في القرم على البسالة ومأساوية الحرب وإنما أيضا علـى تتار القرم المسلمين سـكان القرم الأصليين. هذا علاوة على إن الأفـكار الهامة التي ظهرت في تلـك السنوات تتيح لنا القـول إن الضابط الشاب احتفظ بحيويته في شخصية تولستوي. الداعية فيمـا بعـد : كان يحلـم " بالتبشير بديـن جديد" خالٍ من التعقيدات الكهنوتيـة والغموض، وكان يرىً ذلـك في الدين الإسلامي، حتـى أنه قال ذات مرة: اعتبروني من أبناء دين محمد (الإسلام). وفي وقـت متأخر تبادل الرسائـل مع مفتي مصر الشيـخ محمد عبده، ووجدت هاتان الشخيصتان البارزتـان لغـة مشتركـة وقواسـم مشتركـة في تفكيرهمـا. كمـا تبـادل تولستـوي الرسائـل مع الكثـير من الشخصيات المتحـدرة من أصل تتري سواء من معتنقي الإسـلام الأصولي أو من دعاة الإصلاح. وفي واقع الحال كانت لدى تولستوي، الـذي لم يتلـق تعليمـا إسلاميـا ولم يكـن عالمـاً بالإسلاميات، معارف وتجربة معايشة استثنائية بالنسبـة لرجل من النخبـة الروسية لذلك العصر الذي ساد فيه فكر الحضارة الأوروبية وتقاليدها وميولها وأهمية محاكاتها.

لقـد عـرف تولستوي وفهـم الكثير عـن الإسلام، وعـرف الكثير من المؤمنـين بالإسلام من مختلف القوميـات وربطتـه بهـم علاقـات وديـة وتبـادل للرسائـل معهـم وتركت أعمالـه لنا صـوراً أدبية ذات مستـوى فنـي رفيـع للمسلمـين وخاصة من سـكان القفقـاز. وهي كأية صـورة فنية رفيعة قد تثير الجدل ولكنها عميقة وتجسم فكرة الإسلام. ودرس تولستـوي القرآن الكـريم بعمق وتوجد في متحفـه الواقع في ضيعتـه / المتحف ياسنايا بوليانـا النسخة التـي طالعها من القـرآن الكريم باللغـة الفرنسيـة. وقد وضع عشـرات الهوامش عليهـا، مما يدل على انـه طالعه باهتمـام وعمق. ورغـم أن اتباعـه الذيـن يطلـق عليهـم اسـم " التولستيـين" قريبـون مـن الإسـلام بتعاليمهـم ونمط حياتهم، إلا انهم بقوا في اطار المسيحية.

العدد (4291) السنة السادسة عشرة - الاحد (14) تشرين الأول 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

عرّابو الأدب ونكران الأجيال الجديدة

ظاهرة تدفع كبار الأدباء للتعامل بتعالٍ مع أبنائهم الروحيين

فاضل ثامر:
الاعتراف بدعم الرواد للجيل الجديد أمر مهم ولكن ليس ضرورياً

حسب الله يحيى:
على الشيخوخة الأدبية أن تدرك إن كل شيء قابل للتغيير

ميسلون هادي:
مقياس التجربة الشابة يُقاس بربيع العطاء الثقافي

جمانة ممتاز:
الواعز الاخلاقي يفرض علينا الاعتراف بدعم الجيل السابق

أفياء الاسدي:
البعض يجعل من نفسه عرّاباً ويمن على الجيل الشاب بعطاءاته

زينب المشاط

في جلسة شعرية لـ "ع.ع." حيث كان يحتفي بتوقيع مجموعته الشعرية الأولى، سأله مدير الجلسة فيما اذا كان هنالك من ساهم في توظيف طاقاته الأدبية بشكل صحيح وساهم بصقل هذه الموهبة الاستثنائية ، فأجاب المحتفى به "أن لا فضل لأحد عليّ سوى قِراءاتي المستمرة للكتب.." ، لأفاجأ بإطلاق ضحكة ساخرة من أحد الشعراء الكبار " م. ر." مُلتفتاً إليّ، قائلاً "هذا الفتى تلميذي فقد أهديته خُلاصة خُلاصتي ..." غادر "م. ر." القاعة... ولم أعلق أنا بشيء سوى وقوفي أمام هذا الاحتفاء العظيم مكتوفة الأيدي!

مُتسائلة ما اذا كُنّا نقف أمام إبن عاق لعرّابه الأدبي مُتغاضياً عن واجبهِ الاخلاقي بالاعتراف بهذا الحق، أم أن من حق الابناء أن يتسيدوا عرش نجاحاتهم دون ذكر من ساهم فيها أو ساعدهم للوصول إليها، يبدو أن التغاضي عن الاعتراف بفضل العراب، أو التنكر لمساهمته بصقل المواهب والطاقات الشابة في كافة المجالات الثقافية بات أمراً دارجاً، وليس بغريب، ويبدو أن بعض مُتصدري المشهد من كبار المثقفين قد تعالوا عن تقديم يد العون للجيل الجديد ومساندته، ويبدو إن الأولى خُلقت من ظهر الثانية، والثانية ولدت من رحم الأولى، إلا أن الأمر بسلبه وإيجابه يتوفر في كلا الجيلين، كما ذكر الكاتب الشاب رسلي المالكي إن "الأمر يعتمد على الطرفين وليس هنالك حالة مُطلقة الأمر أخلاقي لا غير."

ومن هنا يجد بعض الأدباء الكبار أن مهمته الثقافية تقوم على دعم الجيل الجديد والمواهب الشابة، وتوظيف طاقاتهم بشكل صحيح، وهذا ما أكده الكاتب حسب الله يحيى قائلاً " أنا أرى الحاضر والمستقبل بالجيل الشاب وأتطلع دائماً للجيل الجديد من المثقفين، وأجد إنه بالفعل أنتج اسماء لامعة أخذت تشق مسارها وتعمق جذورها الثقافية الجادة والرصينة." مؤكداً "إن انشغال الشباب وتوجيههم للطريق الصحيح لتطوير ذواتهم هو مؤشر ايجابي نحو الوعي الذي يحارب نخبة من جهلاء هذا الزمن، إن الشيخوخة لا يمكن أن تكون انانية لأنها تعرف أن كل شيء عرضة للتغيير، كذلك هي في المجال الأدبي فعلى الشيخوخة تقديم تجاربها للجيل الجديد."

من خلال فيلم "جمعية الشعراء الموتى" تتحدث لنا الكاتبة والروائية ميسلون هادي عن شخصية الاستاذ "كيتنيج" مُقارنة اياه بالكثير من الأدباء الشباب والكبار اليوم قائلة "الكاتب الشاب الذي يحمل مشروعاً، ويدركه الأدب هماً يشغله، وحلماً يستغرقه، لا يمكن لأحد من الأدباء الكبار أن ينظر له نظرة ارتياب أو استخفاف أو تعال. بل على العكس من ذلك أجد أن خاصية التحديث والتمرد على القديم في حياتنا الثقافية يمتلكها الأدباء الشباب تحديداً.. وقد يمتلكها الاساتذة من طراز المدرس كيتنج أيضاً."

تجد ميسلون هادي أن الشباب الأدبي لا يتحدد بالسن، بل يحدده التجديد بالمادة ومواكبة التطور والتحديث وتقول هادي" يجب أن نطرح سؤالاً وهو من هو الكاتب الشاب؟ أو المتجدد، وهل العمر كاف لتحديد الإجابة عن هذا السؤال؟ أنا مثلاً اعتبر الكاتبة الاستاذة لطفية الدليمي كاتبة شابة بأهم مقياس من المقاييس المطلوبة، ألا هو ربيعها الثقافي المتجدد الذي يعمل على تموين ثقافتنا بأحدث المعارف والأفكار في عدة مجالات من بينها مجال اللغات الأخرى."

وتؤكد هادي "إن الاسماء الشابة نجد فيها بعض الفئات من أصحاب الرؤيا الذين يحّدثون معارفهم باستمرار، أي الأسماء الجادة في مشروعها وتطوير أدواتها، و(الشكل) يقع في المقدمة منها.. وهؤلاء سيفرضون أنفسهم على المشهد الثقافي بدون تخطيط أو ترويج، إضافة الى وجود أولئك الذين يركبون الموجة."

تقلب ميسلون هادي الحكاية، وتذكر" لوقمنا بقلب الموقف أي ان الشباب هم من لديهم مشكلة مع من سبقهم سنجد أن لا أحد من الشباب أصحاب المشاريع الادبية الجادة لديه مشكلة مع من سبقه بل سنجد أن الكثير منهم يهتمون بآراء من سبقهم."

كل كاتب وشاعر وروائي هو نتاج خبرة وقراءة ومؤثرات، يجد الناقد فاضل ثامر إن "هذه الخبرة قد تكون مكتسبة من المؤثرات نتيجة ملامسته للتجربة اليومية، وقد تكون نتيجة متابعته للكتب والتجارب الأخرى أو الاتصال المباشر بالرواد الذين يكسبون خبرتهم في هذا المجال." مؤكداً أن" اعتراف الشباب بمساهمات وارشادات الكتاب الرواد مهمة ولكنها ليست ضرورية إلا في حالة تأثرها بتجربة معينة لدى ذلك الأديب الكبير وفي حال تجاهلها سيكون هنالك مسؤولية توجب على الأديب الشاب الاعتراف بها."

ويشير ثامر الى حالة التعالي التي يُبديها بعض الأدباء الكبار تجاه الأجيال الجديدة قائلا" حالات التعالي هذه تتوقف على السلوك الشخصي للأديب نفسه ولكني بشكل عام وجدت رغبة تربوية وأبوية لدعم الجيل الجديد والعالم الحقيقي لا يبخل بعلمه على الآخرين."

أدباء شباب يتحدثون عن هذه الظواهر، مُشيرين الى أن الشخصيات السلبية والايجابية ممكن أن تتواجد بكلا الجيلين، حيث تذكر الكاتبة جمانة ممتاز قائلة "من الناحية الأخلاقية على الاديب الشاب أن يعترف بفضل أو دعم الأديب الكبير الذي مرر له خبرته وتجربته، وهذا ليس انتقاصاً من ذات الاديب الشاب بل على العكس حتى اللغة نحن نحتاج الى من يحركها فينا لننطقها، وهنا يكون الموضوع مُستنداً الى الواجب الأخلاقي وليس الإلزامي."

واجب الأدباء الكبار هو نقل رسالتهم لمن بعدهم، من خلال تعليم الأجيال التالية، من هذا المنطلق تجد الشاعرة أفياء الاسدي أن "نقل رسالة الأديب الكبير الى الجيل التالي وبهذا فلا يجب أن يمنّ الاديب الكبير على الشاب بهذا العمل لأنه أمر طبيعي، أما في حال إشارة الشاب إلى فضل الاديب الكبير فهذا شأن اخلاقي يعكس مدى احترام الجيل الجديد للجيل السابق ولكنه ليس ضرورياً، أما في حال عدم ذكر ذلك هذا لا يعني إنه إنكار من قبل الجيل الجديد للجيل السابق له ففي كل الاحوال ذكر الأمر أو عدمه لن يضيف للادباء الكبار شيئاً او ينتقص منهم شيئاً، يجب أن نُشير الى أن الجيل السابق يتحسس من هذا الأمر لأن الكثير منهم يشعر إنه عراب لبعض الأفراد الشباب ويحاول الانتقاص منهم في حال تحررهم من الخضوع له."

حالة النقص بالذات التي يشعر بها بعض الشباب هي التي تقودهم الى عدم الاعتراف بفضل ودعم الأجيال السابقة، يذكر الشاعر أحمد ضياء "إن ذكر شخص أضاف لنا قيمة معرفية هذا ليس انتقاصاً من ذواتنا بل هذا نابع من واجب أخلاقي يحتم علينا الاعتراف بما قدمه الآخر لنا." ويؤكد ضياء " إن من صادفني من الأجيال السابقة من الأدباء كانوا داعمين لي جداً بل أحياناً أتنافس معهم في قراءة بعض الكتب والنصوص، وهم أصدقاء بالنسبة لي لا يتعاملوا معي بتعالٍ، ومن يتعامل بتعالٍ من الاجيال السابقة فهذا بعيد عن الحقيقة لأن الواقع يُحتم على الجيل السابق نقل رسالته للاجيال الحالية ."

التواصل بين الأجيال فاعلية وجود إنساني تُفرض فيها حركية الزمن. في أبعاده : الماضي ، الحاضر ، المستقبل. تشخصها وهي تعلن عن نفسها في تكيفات فعل ثقافي بالمفهوم العام للثقافة، يجد الناقد د. علي حداد أن " المنجز اللاحق يؤسس كثير من أنساق حركيته على ما كان سبقه، حيث يجب توفر اشتراطات التواصل الثقافي المفعمة بخصوصيات اللغة ومهيمنات التمثل المعرفي ونضج الوقائع التاريخية، وتكيفات الهوية وماتبثه من خصوصيات لايمكن نزع المنجز الثقافي من فروضها جميعاً."

مؤكداً "لايوجد أديب من الكبار يضع تجربته بمنأى عن الجيل الجديد، ونجد إنهم يهدفون الى وضع تجربتهم بين يدي الأجيال الجديدة بدافع الأبوة ."

ويجد حداد أن أسباب القطيعة تعود الى أن "أغلب الأجيال الشابة التي ينتاب الكثير من أدبائها نزوع متعالٍ على ثقافة بيئتها، ورغبة مدعاة لتخطيها ، بحثاً عن انتماء لثقافة (كونية) يظن الكثير من أولئك الأدباء الشباب إنهم سينالون شارتها حين يعلنون القطيعة مع من سبقهم من أجيال ثقافتهم وابداعهم المحليين."

ويضع د. علي حداد خلاصة لحديثه قائلاً إن "إنكار الجيل المتقدم. عمراً وتجربة. حقيقة أن هناك من سيأتي بعده ممن يواصل الفعل الثقافي سيرورته به موقف أناني متزمت ، وشيخوخة وعي غاربة . وبالمقابل فإن إنكار الجيل الأدبي الشاب تواصله مع منجز من سبقوه عقوق وهروب إلى فضاء ثقافي آخر سيبقى طارئاً عليه."

قناديل

▪ لطفية الدليمي

البحث عن معنى الحياة وغايتها

(كل معنى كامن في الغاية ومشروط بوجودها) : هذه هي العبارة الشهيرة التي صارت عنواناً بارزاً لعصر التنوير الأوروبي مثلما أمست ميداناً لمباحث فلسفية كثيرة شاءت أن تجعل موضوعة (الغائية) مقترنة بكمال الوجود الإنساني وجماله حتى على صعيد العلم الطبيعي ، وفي هذا الميدان شهدنا كيف تحولت الفلسفة الديكارتية إلى نمط إختزالي ميكانيكي يجعل الموجودات كلها (بدءاً من الكائن البشري The Men of Letters painting وحتى الكون) محكومة بقوانين ميكانيكية محددة تنقاد لنظرية نيوتن التي عُدّت المثال الأوضح لإقتران الغاية بالمعنى .

إنّ موضوعة غائية الحياة (والوجود الإنساني بعامة) وكونها مرتبطة بشرط توفرها على معنى للوجود هي موضوعة فلسفية - سايكولوجية - دينية مركّبة في المقام الأول وليس لها السبق أو لكونها ضرورة علمية وإن كان العلم وقوانينه ووسائله توظّف بطريقة قسرية سيئة (أغلب الأحيان) في حمى الجدالات الفلسفية منذ عصر الفلسفة القروسطية ومروراً بعصر التنوير الأوروبي حتى يومنا هذا.

كل الأشياء موجودة من أجل غاية محددة جديرة بخلع معنى يتسم بالمهابة والجلال ويشي بالقدرة الخلاقة للصانع الأمهر، ومن الطبيعي أنّ اللاهوتيين ومُناصري الأنساق اللاهوتية كانوا أكثر الناس براغماتية ووقاحة عندما وظّفوا المبادئ الديكارتية من أجل تعزيز سطوتهم الدنيوية مسنودين بدعم الحكومات القروسطية لهم، وأبدى العلماء من جانبهم الميل ذاته إنما بعيداً عن النزوعات البراغماتية- النفعية بل بتأثير الصياغات الرياضياتية المحكمة التي جاءت بها الميكانيكا النيوتنية وصارت مسك ختام العلم الطبيعي وأيقونته العصية على الإندثار. ظلّ الأمر على هذا المنوال حتى بدايات القرن العشرين وظهور ميكانيكا الكم التي قلبت الأسس الفلسفية للعلم الفيزيائي ؛ لكن حتى في تلك الأوقات كتب بعض أكثر العلماء تأثيراً في زمانهم وهو (السير جيمس جينز) يقول : " صار واضحاً لدينا أن خالق الكون هو رياضياتي من الطراز الأول ".

لندقق مثلاً في مبدأ (التصميم الذكي) الذي يعدّ الحجة الأكبر لوجود غائية محكومة بسلسلة سببية حتمية بين الوقائع المادية منذ لحظة الخلق الأول حتى وقتنا هذا، وقد تلوّنت وسائل (التصميم الذكي) وحُجج العلماء الأعلام المدافعين عنه مع مجموع مريديهم، وكانت الحجة الأحدث بين حججهم الكثيرة هي (التنغيم الدقيق) - تلك الإشارة التي تعني أنّ الوجود الفيزيائي للكون والموجودات الحية فيه تعتمد على ثوابت كونية بالغة الصغر، وأنّ تلك الثوابت لو طالها تغيير صغير للغاية لما كانت الحياة ممكنة على وجه الأرض؛ بل لما كان ثمة إمكانية لوجود الكون أصلاً.

قد لايُبدي بعض المدافعين المتحمسين عن وجود معنى للحياة ولعاً بالتفاصيل الفلسفية والرياضياتية والفيزيائية ؛ لذا نراهم يحاججون بتلك الحجة اللاهوتية الأزلية : كيف يمكننا تصوّر العيش في عالم غير ذي غاية ولا معنى ؟ وهل ثمة إمكانية لوجود أخلاقيات في مثل هذا العالم ؟ هم يجادلون بهذه الطريقة لأنهم يريدون مكافأة لكلّ فعل خيّر يفعلونه ولايطيقون تصوّرعالم تنعدم فيه المكافأة المنتظرة من وجهة نظرهم .

يكمن معنى الحياة وغائيتها في عقولنا وأرواحنا حسب : قل كلمتك وافعل الخير، وابذل أقصى جهودك في فعل ماتحبّ وتهيم به شغفاً، ولاتنتظر مكافأة فورية أو مؤجّلة لكل فعل طيب تفعله، ولاتدنّس ضميرك الحي بصغائر الأفعال - هذا هو مايخلع معنى على الحياة ، وليس كل ماسواه إلا سفسطات مترسبة في دواخلنا بفعل سطوة اللاهوت أو الراحة الموهومة الناجمة عن ارتكاننا للقناعات الزائفة.

لندقق مثلاً في مبدأ (التصميم الذكي) الذي يعدّ الحجة الأكبر لوجود غائية محكومة بسلسلة سببية حتمية بين الوقائع المادية منذ لحظة الخلق الأول حتى وقتنا هذا، وقد تلوّنت وسائل (التصميم الذكي) وحُجج العلماء الأعلام المدافعين عنه مع مجموع مريديهم...

في شارع المتنبي

متابعة : المدى

رغم أن معرض أربيل الدولي للكتاب استقطب العديد من رواد الكتب والمثقفين إلا أن شارع المتنبي مايزال يضج حياةً، فالحضور كبير وواسع ورواد الكتب يلتقطون المؤلفات بنهم وحرص كبيرين، شهد الشارع العديد من الجلسات والبرامج الثقافية صباح يوم الجمعة الفائت والتي استطاعت "المدى" أن تلتقطها:

الاعمال الشعرية

احتفى الملتقى الثقافي بصدور المجلد الرابع للشاعر أديب كمال الدين والذي يحمل عنوان " الأعمال الشعرية الكاملة – أديب كمال الدين " على قاعة جواد سليم في المركز الثقافي البغدادي، جلسة أدار حوارها الناقد ناظم ناصر إذ بين أن الشاعر أديب كمال الدين من الشعراء الذين يمتلكون تجربة طويلة وقد انتهج نهجاً جديداً ، أخذ من الحرف العربي موضوع كتاباته وكما يقول في فيه الناقد حاتم الصكر : إن شعر أديب كمال الدين يكاد يجهر بمحموله الإشاري العلامي في مستواه الصوتي الدال وفي مستوى حركته المتجهة دائماً نحو الاعماق أي حركة إشارات المعنى التي ابتدعها الشاعر لكي يوازن بين وجوده الحقيقي والوجود .

وبين الناقد والمترجم أحمد فاضل في حديثه في مناسبة صدور المجلد الرابع للشاعر المغترب أديب كمال الدين عن منشورات ضفاف في لبنان 2018 في مجال تناوله للحرف لنا وقفة قراءة ما تمخضت عن تجربته الشعرية في مجال الحقيقة فسيكون الجواب نعم فهو جعل من الخيال متناولاً الحرف العربي ، هذا النوع من الخيال هو فرصة للحلم بالواقع كما قد يرغب في ان يكون وقد يترك لمتلقيه أن يتساءل عما إذا كان هذا الخيال ممكناً أو ما إذا كان يحمل أي تشابه مع العالم الحقيقي ومع ذلك لا توجد حدود للامكانيات التي يمكن أن تستحضر خيالنا كل من هذه الأفكار التي يتم وضعها على الوضع وإن كانت تفتقر الى حقيقة موضوعية تخبرنا عن حالة الإنسان الشاعر عندما يحلق بعيداً في الخيال أديب كمال الدين حلّق في ذلك .

التربية واستثمارها ثقافياً

نظم منتدى فيض للثقافة والفكر وبالتعاون مع مركز الدراسات والبحوث في وزارة الثقافة محاضرة للدكتور سعد ياسين بعنوان " المواقع التراثية واستثمارها في عملية التنشيط الثقافي، المركز الثقافي انموذجا " على قاعة حسين علي محفوظ في المركز الثقافي البغدادي، قدمت الجلسة الكاتبة إيمان العبيدي قال الدكتور سعد ياسين : تسعى أغلب دول العالم الى تعزيز دورها ومكانتها من خلال عملية الإستثمار الثقافي اعتماداً على ما تمتلكه من مواقع تراثية وحضارية تحقيقاً لهدفين أساسيين، هدف تعريفي ثقافي بحضارتها وثقافة مجتمعها ولتأكيد مدى إسهامها في الحضارة الإنسانية و تحقيق مرود اقتصادي يسهم في بناء اقتصاديات تلك البلدان.

يعد افتتاح المركز الثقافي البغدادي عام 2011 خطوة مهمة لتنشيط الواقع الثقافي في شارع المتنبي وبغداد بشكل عام من جهة وكتجربة متفردة في كيفية الاستثمار الثقافي للمواقع التراثية ، فكان بحق رئة للثقافة العراقية تنفس من خلاله المثقفون وبدأت مع افتتاحه عجلة الثقافة العراقية بالدوران بخطى أكثر تسارعاً من خلال الأنشطة التي أقامتها فيه منظمات المجتمع المدني والروابط والمنتديات والملتقيات والاتحادات والتجمعات الأدبية والثقافية والمجتمعية لممارسة نشاطاتها المتنوعة .

وأضاف، يزخر المركز الثقافي البغدادي بعشرات المنظمين الثقافيين العراقيين (مسؤولي المؤسسات ومدراء الندوات ومنظمي المهرجانات ومنظمي المعارض التشكيلية والفوتوغرافية والتأريخية والتراثية ومنظمي المسرحيات والعروض السينمائية) والذين كانوا جزءاً مهماً في كل الفعاليات الثقافية وكان تعامل ادارة المركز مباشراً معهم لتنفيذ الفعاليات على اختلاف أنواعها .

وأشار إلى أن ضعف ومحدودية استثمار الكثير من المواقع التراثية ناجم عن عدم وجود الإرادة الحقيقية وسوء التخطيط لتطوير المواقع التراثية وتحقيق منافع للمواقع وثقافة المجتمع، إضافة الى أن المركز الثقافي البغدادي استطاع أن يكون نواة للمجتمع الثقافي العراقي ورئة المثقف العراقي في ظرف صعب بقدرة ووعي العاملين فيه ليستحق أن يكون أنموذجا في الاستثمار وقد نجح في تنشيط الصناعات التراثية اليدوية وتشجيع إقبال الشباب عليها في وقت تعاني فيه هذه الشريحة من البطالة وعدم توفر فرص الحصول على الوظائف وأسهم الاستثمار الثقافي للمركز بتعزيز أواصر التواصل الثقافي بين بغداد والمحافظات حيث قدم الكثير من الأدباء والفنانين من مختلف محافظات العراق لأحياء جلسات ثقافية وشعرية ومعارض فنية .

وأكد على أنَّ الأستثمار الثقافي في العراق فيما لو أحسن القائمون عليه إدارته سينعكس إيجابيا على المواقع التراثية والحضارية بترميمها والحفاظ عليها، إلا أنَّ الاستثمار الأساس الذي أعنيه في بحثي هذا هو بناء الإنسان الذي خربته الحروب والحصارات والأوضاع السياسية الصعبة والمتقلبة التي مر بها وأنعكست سلباً على شخصيته وفكره وسلوكه الحضاري.

العدد (4291) السنة السادسة عشرة - الأحد (14) تشرين الأول 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

النســاء يكتــبن بطريقــة مختلفة...

مهما تباينت أفكار النساء وتنوعت توجهاتهن وخلفياتهن الاجتماعية والثقافية بما فيها التعليمية والتأهيلية والتدريبية وتعددت تجاربهن وتباعدت فإنّ القاسم المشترك الذي يجتمعن عليه أنّهن يتسمن بخصوصية تنبعث من شخصياتهن وتنعكس بطريقة متفردة على أعمالهن. وتشمل هذه الخصوصية الطريقة المميزة التي يقدمن فيها أنفسهن ليس على المستوى الاجتماعي فحسب وإنّما على المستوى العلمي والفني والأدبي، أيضاً. هذه حقيقة تتضح يوماً بعد آخر وتكتسب إعترافاً وتعم لتصبح مفهومة ومقبولة في كل مكان بالعالم بغض النظر عن الثقافة أو الديانة أو النظام السياسي السائد الذي يعشن في كنفه وحتى عن نفرة بعضهن من التسليم بها.

□ د. لاهاي عبد الحسين

معروف أنّ النساء غيّبن لقرون من الزمن بسبب تسيّد الثقافة ونمط التفكير الذكوري أحادي الجانب الذي عمّ العالم ومؤسساته سواء على الصعيد العائلي أو العام حيث السياسة والعمل والحياة الاجتماعية على سعتها. وكان من الطبيعي أنْ تتأثر النساء بهذا المد ليكتبن كما يكتب الرجال، ويفكرن كما يفكر الرجال. ولعل ما ساهم بإستدامة تأثير هذا المدّ غلبة المقاييس الذكورية التي تحضّ على ما يسمى بالناضج والصارم والعقلاني على الضد مما أعتبر أنثوياً وثانوياً حيث الود والذاتية ورقة المشاعر. وكان في خضم الخضوع لهذا المدّ الطاغي والحاكم أنْ تعلّم الكثير منهن التغطية على جوهرهن كنساء من خلال تقمص أفكار الرجال وآراءهم ونمط سلوكياتهم وحتى لباسهم. وعندما حاولن شقّ الطريق ليجدن مكاناً لأنفسهن على صعيد الحياة العامة فقد تحصنّ بالرجال وإحتمين بهم ونفضن بكل غطرسة أي إعتقاد في أنّهن نساء وتشبثن بأنّهن نساء بوزن الرجال تعلقاً بوهم حكمتهم ونضجهم وسداد آرائهم. فمن أجل أنْ يوصفن بالذكاء والحذق والإنجاز كان لا بد من التشبّه بالرجال. ومن أجل أنْ يوصفن بالفضيلة والحكمة والشرف كان لا بد من التشبّه بالرجال. هكذا جرى العرف السائد حتى إنهارت دعائمه عندما بادرت بعض النساء الشجاعات على نحو تصاعد تنظيمياً لينخرطن في حركات وأحزاب شعبية واجتماعية محددة منذ بدايات القرن الماضي للمطالبة ببعض الحقوق المواطناتية مثل حق التصويت في الانتخابات العامة أو حرية التعبير ليس على مستوى الكلام فحسب بل وعلى مستوى اللباس والاختيار الشخصي لنمط الحياة الفردية وما إلى ذلك.

وسرعان ما تتابعت الجهود والنشاطات لتشجيع النساء للخروج عن صمتهن فكان أنْ كتبت الفيلسوفة الفرنسية سيمون دي بوفوار (١٩٠٨ – ١٩٨٦) كتابها "الجنس الآخر" الذي صدر بعنوان "الجنس الثاني" باللغة الإنكليزية نقلاً عن لغته الأصلية الفرنسية والذي صار حجة مهمة للمهتمين بدراسات الجندر حتى اليوم بعد مضي ما يزيد على الخمسة وستين عاما منذ صدوره عام ١٩٥٢. كتاب يقع في أكثر من ٧٠٠ صفحة ذاعت وانتشرت عبارات كثيرة منه لعل من أكثرها تداولاً قولها "الإنسان لا يولد امرأة بل يصير كذلك". نقف في هذا الكتاب الذي قدم دي بوفوار كفيلسوفة وليست مجرد رفيقة لجان بول سارتر على تفنيد واضح وصريح لوجهة النظر الماركسية التقليدية التي تقول بأولوية الصراع الطبقي بإعتباره أول الصراعات واستبداله بالصراع الجنسي الذي تمثل بقتل الرجال وإسترقاق النساء حسب الأدلة التاريخية التي بنت عليها. لم تنج احدى أكثر الكاتبات تميزاً في القرن العشرين من حملة شعواء شنت ضدها كما يذكر الكاتب الأميركي نيلسون ألكرين عندما زارها في باريس عشية صدور الكتاب بسبب راديكالية أفكارها. الا أنّها بعد عشر سنوات من صدور كتابها أصبحت أكثر المفكرات الفرنسيات مهابة وصار الكتاب المذكور مشروعاً مربحاً للناشرين والمترجمين حول العالم. حصل ذلك بعد النجاح الذي حققه أنصارها في اختراق دفاعات الطبقة البورجوازية والكنيسة وطبقة رجال الأعمال واليمين المتعلق بالمجد النابليوني والإعلام المأجور على حد وصف ألكرين. يكتسب هذا الكتاب أهمية كبيرة لتطرقه إلى جوانب شتى كان من أهمها تقديم مفهومات جديدة شرحت على نحو دقيق كيفية تطور النزعة الذكورية نحو التسلط والاستبداد وتراجع الإناث إلى مراتب الخضوع والإنسحاب وإنعدام المبادرة من خلال "التصير" الذي تدمغ فيه الكائنات البشرية بإحدى النزعتين الذكورية أو الأنثوية. وتطور تبعاً لذلك توجه شعبي واسع ضمّ غالبية من النساء وأقلية ناصرة ومنتصرة من الرجال ممن عرفوا بأصحاب النسوية الراديكالية للمطالبة بإعادة الأمور إلى نصابها. وفقاً لهؤلاء من الطبيعي أنْ نكون مختلفين كذكور وإناث بيولوجيا أو طبيعياً إنّما ليس من العدالة أنْ نكون متمايزين ومضطهدين وغير متساوين من حيث الفرص والحقوق والإمتيازات المكتسبة اجتماعياً. كانت تلك هي رسالة دي بوفوار التي أضرمت النار في أعشاش الإنغلاق والتعصب والتمايز الجندري ليس في فرنسا فقط وإنّما في العالم.

ومثلما فعل كتاب "أصل الأنواع" في مجال علم الأحياء وفيما بعد النظرية النسبية في مجال علم الفيزياء فقد اخترق "الجنس الآخر" ميادين الفهم التقليدية لدور الرجال والنساء في الحياة اليومية وعلى مستوى الإنتاج المهني علمياً وأدبياً وفنياً. فهذه الروائية التركية أليف شافاك تكتب في "حليب أسود"، عما يمكن أنْ يكون النظير الشرقي لـ "الجنس الآخر". وفيه نقرأ عن كيفية تأثير عوامل ذات طبيعة اجتماعية بحتة مثل العمر والجنس والحالة الزواجية على أداء النساء وتفوقهن في المجتمع الشرقي عربياً كان أو مسلماً على وجه العموم. إنه ليس التكوين النسوي البيولوجي المجرد بل المجتمع الذي يضفي على الذكورة كنظام أخلاقي وقيمي قيمة أعلى ويكتفي بإضفاء القليل على الأنوثة لينتزع منها فرص التميز والظهور في وقت تثبت فيه الدراسات العلمية أنْ لا فروق جوهرية بين قابليات الرجال والنساء من حيث القدرة على العمل وإنجازه وبخاصة في ظل التطور التقني الكبير الذي تمّ إحداثه اليوم.

وكذلك تفعل الكاتبة والأكاديمية الإيرانية آذر نفيسي في كتابها "أنْ تقرأ لوليتا في طهران"، التي تسجل فيها بحس ونظرة إمرأة الوجه الآخر للقصة الكاملة للثورة الإسلامية في إيران وما رافقها من أحداث مروعة. ثورة أسقطت نظاماً سياسياً مهيمناً في المنطقة ولكنّها فشلت في قهر إرادة الرجال والنساء ممن قاوموا الرغبة في أنْ يكتفوا بأدوار سلبية واختاروا أنْ يكونوا فاعلين متفاعلين وصانعين مقاومين لمحاولات التصيّر الاجتماعي والسياسي. كتاب امتلأ بحكايات حزينة عن أشخاص دعموا الثورة وساهموا فيها ولكنّهم سرعان ما صاروا وقوداً لآلتها التدميرية. وتحقق الروائية والكاتبة البلاروسية سفيتلانا أليكسييفيتش خرقاً في مجال منهجية روايات الحرب والدمار من خلال عدد من الأعمال التي أهلتها للحصول على جائزة نوبل للآداب عام ٢٠١٥ إلى جانب جوائز دولية مرموقة أخرى. تحكي أليكسييفيتش في عملها "ليس للحرب وجه أنثوي" قصة الحرب الوطنية العظمى التي خاضتها شعوب الإتحاد السوفيتي خلال فترة الحرب العالمية الثانية ضد المانيا النازية. وفيها لا تقتصر على النساء بل تتناول حيوات عدد كبير من الرجال والنساء ممن توسموا وظائف بسيطة فكانوا جنوداً وتمريضيين ومقاتلين شجعان قدموا حكاياتهم وعبروا عن أوجاعهم. تركت الكاتبة لهؤلاء الفاعلين المشاركين حرية أنْ يحكوا حكاياتهم بمفرداتهم ومشاعرهم وتأملاتهم حول ما حدث لهم وما أحدثوه في خصومهم. كتاب في البطولة والتضحية والصبر والتحمل الذي يفوق الخيال في وقت سجلت فيه كتب التاريخ أنّ الإتحاد السوفيتي ضحى بعشرين مليون إنسان في تلك الحرب المسعورة. وتلفت أليكسييفيتش النظر إلى إنّ لصمت النساء صوتاً وكذلك لصغار الأحداث التي خضنها. وتنقل الكاتبة القارئ إلى جبهة أخرى أخذت من أفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩) مسرحاً لها في كتابها "فتيان الزنك" إشارة إلى توابيت الجنود السوفيت المعادة إلى البلاد. ونقرأ في هذا الكتاب كيف صار الجندي الاشتراكي السوفيتي يمارس دور الجندي الألماني خلال الحرب العالمية الثانية ليكون محتلاً لا محرراً وفاسداً بلغ حدّ أنْ يبيع سلاحه وأغطيته مقابل الحصول على جرعة مخدرات. تظهر الكاتبة في كلا العملين كيف يمكن للإنسان أنْ يصيّر مقاتلاً مقداماً صاحب قضية أو قاتلاً محتلاً بلا قضية يقاتل من أجلها. هذه أمور لا تفعلها الا النساء ممن ينظرن بعين مختلفة تخوض ضد التيار وتدافع عن الحق في التعبير عن الكراهية للحرب والنزاعات وحقد الإنسان على أخيه على الإنسان.

أخذت باحثات أكاديميات أوروبيات منهجية أليكسييفيتش وكان من أبرزهن البريطانيتين ميك جينسن وسويبهان كامبل ليطورن ما يعرف بالكتابة التعبيرية وإصدار دليل الكتابة التعبيرية عام ٢٠١٦ لتسجيل الحكايات الشخصية لضحايا العنف والحرب والدمار. وفيها يطلب من الضحية تسجيل حكايته بطريقته وبدون تدخل من الباحث بإستثناء تقديم المساعدة الفنية لشرح أهداف المشروع. أثبت هذه المنهجية قدرتها على تخليص البحث الأكاديمي التقليدي من مسحته التقنية الصارمة وبخاصة في مجال العلوم الإنسانية لتقديم نصوص تمتلئ بالإحساس الذي تتقنه النساء. سيكون العالم ممتناً للنساء عندما يسمح لهن بمزيد من الحرية على مستوى ممارسة الإبداع والمساهمة في تصنيعه بجهود مثابرة تتلقى ما تستحق من الرعاية والدفع والإهتمام. وسيدرك العالم أنّ للمرأة دور وصوت ينبغي له ألا يغيب إذا ما أراد أنْ يلم بالحقيقة، كل الحقيقة بأبعادها المتعددة.

السياسة الخارجية العراقية

□ د. أثير ناظم الجاسور

من المتعارف عليه أن السياسة الخارجية بالرغم من أنها عملية تفاعل بين دولة وباقي الوحدات الدولية والمنظمات الدولية، إلا أنها أيضا مجموعة من الخيارات والبدائل التي من خلالها تتيح لصانع القرار أن يتحرك بحرية و لو على أقل تقدير في مسرحه السياسي، وهذا بالتاكيد يأتي من خلال العمل المشترك أو عمل الفريق الواحد داخل مؤسسة وزارة الخارجية وبينها وبين باقي المؤسسات المعنية بصناعة القرار بالارتباط مع هرم الدولة المتمثلة بالرئيس أو رئيس الوزراء.

أما في العراق فالسياسة الخارجية تسكن المنطقة الرمادية وهذا بدوره يجعل منها غير واضحة لا بل قد تكون غير مجدية في الكثير من الحالات، وهذا ما هو ملحوظ على مدار سنوات ما بعد الاحتلال الاميركي، والتوجهات السياسية الخارجية العراقية قد بُنيت على أساس التوجهات الحزبية التي لا تنفك أن تؤيد وتزيد من كفة هذه الدولة على تلك مبينه وبكل وضوح مقدار تبعيتها لهذه الدول، وهذا ما ممكن تصوره اذا ما أردنا الحديث عن سياسة خارجية مستقلة.

إن العراق اليوم يعاني من ضعف شديد في سياسته الخارجية وعملية تفاعله مع الدول والمنظمات وباقي التشكيلات، وهذا واضح من خلال طريقة تعامله مع الأحداث التي لا تحتاج إلى تفسير فهي تتبع توجهات ضيقة بعيدة عن مفهوم ادارة الدولة، غير ذلك فهو يعاني من تشتت الرؤية وضياع الأهداف التي قد تساعده على إرساء سياسية خارجية وفق قواعد علمية وعملية، إلى جانب عدم ووضع الخطاب السياسي الموحد أو بالأحرى عدم وجود خطاب سياسي عراقي نقي بعيد عن الإملاءات الخارجية، بالمحصلة فإن هذا الخطاب يسير وفق مسارات حزبية تابعة لا تمتلك أي رؤية واضحة.

إن الأزمات التي مر بها العراق كانت كفيلة أن تبين كميات الضعف التي وصلت إليها السياسة الخارجية العراقية خصوصا بعد أن سيطرت على وزارة الخارجية المحسوبية والمحاباة والعلاقات الحزبية التي جعلت منها مؤسسة ذات توجهات ضيقة لا تمتلك القدرة على التفاعل مع الآخرين، حتى مواقفها اتجاه الأزمات الإقليمية والدولية لا تذكر إلا إذا مست هذه الأحداث مشاعر وتوجهات الطبقة الحزبية الحاكمة، وهذا بدوره يجعل من هذه المؤسسة بعيدة عن الواقع في كل متبنياتها وفي كافة الاتجاهات.

وعليه وإذا ما أردنا أن نؤسس السياسة خارجية عراقية صحيحة علينا،

١. أن تستقل هذه المؤسسة عن أي توجه حزبي ضيق وإعادة هيكلتها لتكون مرتبطة بالقرار السياسي المنطقي البعيد عن التجاذبات الحزبية.

٢. أن يتولى إدارة هذه الوزارة شخصية مستقلة بعيدة عن هذا الضجيج الحزبي ونظرية تقاسم الحصص، وأن يختار هو الأشخاص العاملين معه ممن يتمتعون بالكفاءة والعلمية.

٣. يتم أبعاد هذه المؤسسة عن الأزمات والخلافات الحزبية، وأن تتمتع باستقلالية عالية بعيدة عن التأثيرات الإقليمية.٤. الاعتماد على ذوي الاختصاص من الأكاديميين والخبراء.

٥. الاعتماد على مراكز البحوث والدراسات المستقلة بوضع خطط وفق كميات قريبة ومتوسطة وبعيدة المدى، تحدد من خلالها الإطار العام للعمل الخارج

الانفجار السكاني.. أم القنابل في العراق

حتى أوسع الناس خيالاً لم يكن يتصور أن بغداد ستحتاج لخمسة عقود فقط لتتفوق على العراق كله من حيث عدد السكان. في مطلع تشرين الأول ٢٠١٨ أعلن الجهاز المركزي للإحصاء أن عدد سكان محافظة بغداد لوحدها تجاوز ٨ ملايين نسمة ، وهو رقم يزيد عن إجمالي سكان البلاد بحسب التعداد السكاني لعام ١٩٦٥. في ذلك العام كان يعيش في العاصمة نحو مليون ونصف مليون إنسان الأمر الذي يعني أن العدد تضاعف أكثر من خمس مرات خلال الـ٥٣ سنة الماضية. في نفس الفترة ازداد عدد العراقيين إلى أكثر من ٣٨ مليوناً يعيش أغلبهم في مدن مزدحمة تفتقر إلى البنية التحتية القادرة على مواكبة هذا النمو السريع. ومعه تضاعفت الحاجة للغذاء والماء والكهرباء والمدارس والطب والنقل وتراكمت الأعباء على الطبيعة والبيئة والموارد المتاحة.

هذا التكدس غير الطبيعي للبشر ليس حكراً على بغداد وإنما طال جميع المدن العراقية، ومنها ثاني وثالث أكبر مدينتين، الموصل والبصرة. لذا لم يكن صدفة أن تشهد هذه المدن الثلاثة بالذات صراعات وهزات سياسية واجتماعية حادة وأزمات واختناقات وأعمال عنف كان من الصعب تصورها قبل عقدين فقط. صحيح أن الأسباب الملموسة متنوعة ومرتبطة أيضا بفشل الدولة وتشظي المجتمع، إلا أن العامل الديموغرافي والنمو المنفلت للسكان شكل أرضية خصبة لكل هذه التطورات العاصفة. ما بين تعدادي السكان في ١٩٥٧ و١٩٦٥ احتاج عدد سكان البلاد لثماني سنوات ليزداد بمقدار مليون وستمائة ألف، أما الآن فإن الأمر يستغرق سنة ونصف فقط ، أي أقل من خمس الفترة السابقة. بموجب معدل النمو السنوي الذي يقارب ٣٪ ، يحتاج سكان العراق لأقل من ٢٥ عاماً لكي يبلغ عددهم ضعف العدد الحالي. لهذا جاءت آخر تقديرات صندوق السكان التابع للأمم المتحدة فيما يخص بلاد الرافدين مرعبة بكل المقاييس. يتوقع الصندوق أن يبلغ سكان العراق في عام ٢٠٥٠ قرابة ٨١ مليوناً. ومع نهاية القرن الواحد والعشرين تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن العدد سيقفز إلى ١٥٥ مليون نسمة. لو صحت هذه التقديرات فإن عدد العراقيين سيكون في عام ٢١٠٠ أكثر من ضعف سكان إيران أو تركيا. يبدو هذا الرقم من صنع الخيال، لكن تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء في العراق تؤكد أيضا هذه التوقعات المتشائمة. سنوياً يتكاثر العراقيون بأكثر من مليون نسمة، وهو رقم مرشح للارتفاع ويضع أية حكومة أمام تحد عسير. لهذا يبدو انضمام العراق إلى نادي الدول التي يزيد عدد سكانها عن ١٠٠ مليون نسمة مسألة وقت لا أكثر، ما لم تحدث معجزة ويطرأ تغير سياسي أو اجتماعي حاسم ينزع فتيل هذه القنبلة التي تهدد شظاياها الجميع.

تقف وراء هذا النمو السريع عوامل عديدة ، في مقدمتها تحسن الرعاية الصحية وتقدم الطب الذي ساهم في تخفيض وفيات الأطفال إلى مستويات متدينة ورفع توقع الحياة، وهي تجربة مرت بها جميع بلدان العالم. غير أن الدول الصناعية المتقدمة والبلدان الناشئة، وبما فيها الصين والهند، أكبر بلدين في العالم من حيث السكان، نجحت بوسائل مختلفة في ضبط التطور الديموغرافي وبما ساعد في خلق ظروف مناسبة لنجاح عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية. في المقابل تكمن المشكلة الأكبر في العراق وفي بلدان إسلامية وإفريقية كثيرة أخرى في عدم اكتمال عملية التحول الديمغرافي، فبعد أن كانت معدلات الولادات والوفيات عالية في الوقت نفسه على مدى قرون، نشهد منذ نحو ثمانية عقود تراجعا مستمرا في معدل الوفيات، بينما حافظ معدل الولادات على مستواه العالي أو أن تراجعه كان طفيفاً للغاية. لهذا فشل العراق، بعكس بلدان إسلامية أخرى مثل إيران وتركيا وتونس، في ردم هذه الهوة.

□ د. ناجح العبيدي

يتجسد أكثف تعبير عن هذه المشكلة في مؤشر معدل الخصوبة الذي يقيس متوسط عدد الأطفال الذين تنجبهم المرأة خلال حياتها. بحسب تقديرات صندوق السكان للأمم المتحدة يعتبر معدل الخصوبة في العراق البالغ حاليا ٤،٣ بين الأعلى في العالم. صحيح أن تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء أقل نسبيا وتبلغ ٣،٩ لعام ٢٠١٨، إلا أن هناك ما يدعو للشك بدقة هذه الأرقام. وفي كل الأحوال فإن بقاء هذا المعدل على مدى عقود طويلة عند مستويات مرتفعة ليست مشكلة إحصائية، بل هي قضية خطيرة تمس الكثير من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع لأن قوانين الديموغرافية لا ترحم ونتائجها تفرض نفسها على الجميع عاجلاً أم آجلا.

يرتبط ارتفاع معدل الخصوبة وبالتالي مشكلة الانفجار السكاني في هذه المرحلة أولاً وأخيراً بدور المرأة ومكانتها في العائلة والمجتمع. من جهة تعاني المجتمعات العربية والإسلامية عموما من ظاهرة زواج القاصرات في ظل وجود فكر ديني يبرر هذه الممارسة البشعة بحق الطفولة بحكايات عمرها ١٤٠٠ عام. ضمن هذا النهج تأتي المحاولات المتكررة لقوى الإسلام السياسي لتعديل قانون الأحوال الشخصية والسماح بإبرام الزواج وفق المذهبين الشيعي والسنّي على أمل فتح الباب على مصراعيه أمام تشريع زواج الفتيات الصغيرات. في الواقع العملي تحذر الكثير من المنظمات الحقوقية النسوية من انتشار ظاهرة زواج القاصرات بعد ٢٠٠٣، الأمر الذي يُنذر بعودة معدل الخصوبة للارتفاع من جديد واستمرار دوامة الفقر والعنف.

من جانب آخر تنظر الثقافة الاجتماعية والدينية السائدة إلى المرأة كماكنة لتفريخ الأطفال أو كحقل للزرع والتكاثر باعتبار أن "النساء حرث للرجال". مثل هذه النظرة الدونية للمرأة تزخر بها العقلية السائدة وتساهم بدرجة كبيرة في حرمان المرأة من التمتع بفرص عادلة في التعليم والعمل. ضمن هذه العقلية يندرج أيضاً الموقف الرافض للإجهاض واستخدام وسائل منع الحمل. هكذا تنشأ حلقة مفرغة من امتهان الكرامة والجهل والإنجاب تصب في نهاية المطاف في النمو المفرط للسكان. كما تعود ظاهرة تضخم عدد الأطفال في العائلة جزئياً إلى ظاهرة الزواج من الأقارب التي عادت للانتشار في العراق. لا تقف الظاهرة بعيداً عن الموقف الديني الذي يحرم الزواج من "المشركين" ويكرس التمييز بحق أتباع الديانات الأخرى، هذا إضافة إلى إحياء القيم العشائرية المتخلفة.

رب سائل يسأل: ما الضير من نمو السكان؟ أليس الإنسان أثمن رأسمال؟ ولماذا هذا التقليل من شأن العامل البشري في عملية التنمية؟ .. لا يجوز التعامل مع العنصر الإنساني ككم فقط يقاس بالملايين وتجاهل العامل النوعي. هذا ما تثبته مؤشرات وتجارب عملية لا حصر لها. ما يجمع العراق وأفغانستان وسوريا واليمن وليبيا والسودان ومالي وغيرها، ليس فقط الحروب الأهلية والصراعات المستمرة منذ عقود ، وإنما أيضا أن جميع هذه البلدان تظهر معدل خصوبة يزيد عن ٤ وتسجل نمواً سنوياً للسكان يزيد عن ٣٪. غير أن هذه الأرقام هي في نهاية المطاف مؤشرات متوسطة وتتباين بقوة من فئة إلى أخرى داخل نفس المجتمع. من الواضح أن معدل الخصوبة يرتفع في العادة بشكل كبير لدى الفئات الفقيرة والمهمشة والمحرومة من فرص التعليم والتأهيل. وهكذا يجد المجتمع نفسه أمام حلقة مفرغة من الفقر والبطالة وكثرة الأطفال لأن العائلة لا تملك عادة الوقت والوعي والمال الكافي للاهتمام بتعليم أطفالها. يترافق ذلك مع تضاؤل الطبقة المتوسطة، التي تلعب عادة الدور الرئيس في تماسك المجتمع وتطوره.

في نفس الوقت يعني تسارع معدلات نمو السكان ارتفاعا في نسبة الفئات العمرية الشابة، وهي ظاهرة تلاحظ في كل البلدان التي دخلت في أتون حروب أهلية لا نهاية لها. ليس من العنصرية القول بأن معظم الجرائم الجسيمة كالقتل والاعتداء الجسدي والاغتصاب والسطو وغيرها يرتكبها ذكور. بين هؤلاء النسبة الأكبر هم شباب في عمر يتراوح بين ١٨ و٤٠ عاما. هذه الأرقام تؤكدها إحصائيات الجريمة في كل البلدان دون تفريق بين الدول المتقدمة والنامية. لكن بما أن نسبة الشباب ترتفع باطراد في البلدان ذات النمو السكاني العالي فإن احتمال حدوث هذه الجرائم يصبح أكبر، بينما تعتبر ظاهرة الشيخوخة أحد أسباب تراجع معدلات الجريمة في الدول الصناعية. ينطبق هذا أيضاً على أعمال العنف بغض النظر عن توصيفاتها. باختصار يمكن القول بأن الشباب الذكور هم في العادة أبطال الاحتجاجات والثورات والحركات الإصلاحية وفي نفس الوقت المحرك الرئيس للاضطرابات وأعمال العنف والشغب والتطرّف والإرهاب. ليس من المبالغة القول أن مئات الآلاف والملايين من الذكور الشباب يمكن أن يتحولوا في ظل أجواء الاحتقان الخطيرة في الشارع العراقي ومظاهر التشظي السياسي والديني والمذهبي والعشائري والصراع الضاري على الموارد المالية وفرص العمل والوظائف المحدودة إلى قوة تدميرية هائلة يصعب التحكم بها.

لم يتحقق الأمل في العراق بتراجع معدل الخصوبة تلقائيا والانتقال بمرور الزمن الى معدلات نمو مقبولة كما حصل في بلدان كثيرة. كما أن المجتمع دفع وسيدفع ثمناً باهظاً جراء غياب سياسية سكانية فاعلة خلال العقود الماضية. صحيح أن أي تقدم ملموس على طريق تنظيم الأسرة لن يتحقق بين ليلة وضحاها وإنما يتطلب عقوداً عديدة، لكن ذلك لا يعفي الدولة والمجتمع من تبني برنامج متكامل لوضع العلاقة العضوية بين السكان والتنمية في إطارها الصحيح. غير أنه يجب القول بوضوح تام بأن الأوضاع الملموسة في العراق لا تبشر بخير نتيجة غياب أبسط المستلزمات. حتى الآن ما تزال البلاد تنتظر إجراء تعداد جديد السكان رغم مضي أكثر من ٢٠ عاماً على آخر إحصاء من هذا النوع.

العدد (4291) السنة السادسة عشرة - الأحد (14) تشرين الأول 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

كتب ملعونة

ثلاثية الجنس .. الدين .. السياسة

■ علي حسين

| ١٩ |

الفيلسوف الذي وجد نفسه بين وحوش ضارية

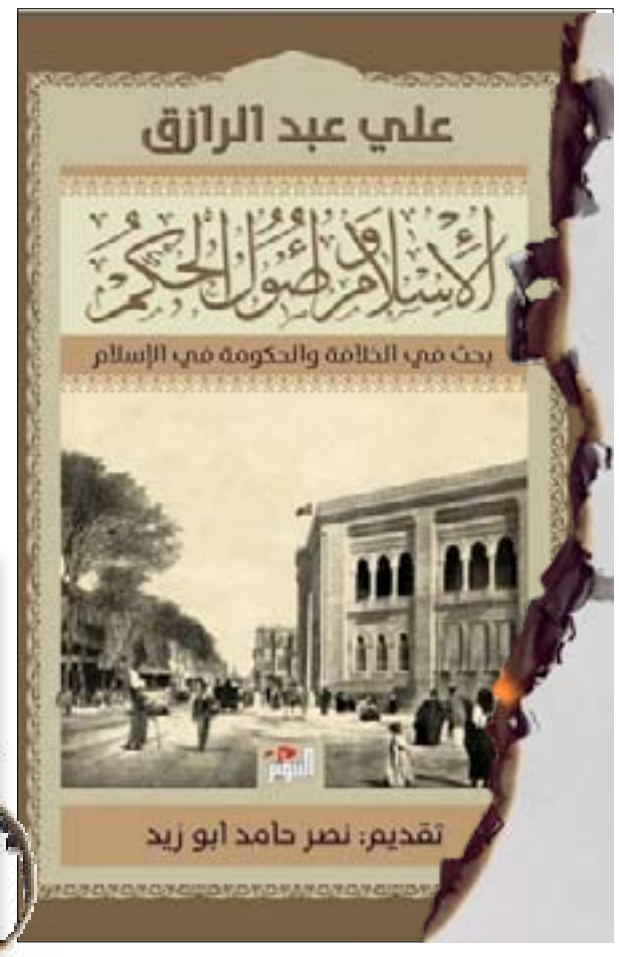

بعد وفاته بأكثر من ثلاث مئة عام، قرر الرسام رفائيل أن يرسم لوحة للفيلسوف العربي ابن رشد وهو ينصت باهتمام إلى ما يقوله أرسطو. حين كان ابن رشد في التاسعة والستين من عمره وبالتحديد في العاشر من أيار عام ١١٩٥، كان عدد من حرس الأمير قد وصلوا الى منزله يحملون تعليمات من الخليفة "يعقوب بن يوسف" تنص على وجوب حضور الفيلسوف إلى الجامع الكبير، كان الخليفة قد استقبل قبل ايام وفداً من رجال الدين وعلماء الفقه يشتكون من انتشار افكار "الزنديق" أرسطو في قرطبة، وطالبوا بإحراق كتبه أمام العامة، ووقف خطيب الجامع الكبير ليصرخ بصوت عال: "إلعنوا من كتب هذه الكتب ومن آمن بما فيها"، فردد الحاضرون وراءه: "اللهم إلعنْ كل فاسق"..

علي عبد الرازق

في مجلس الخليفة كان الفقهاء يتداولون بشان فلسفة ابن رشد حيث وجدوا فيها خروجاً على الاسلام، فأمر الخليفة أن يحضر ابن رشد في الجامع الكبير ليتعرف على جريمته. بدأت المحاكمة بأن ألقى القاضي أبو علي بن حجاج عريضة الاتهام: "وقد كان في سالف الدهر قوم خاضوا في بحور الأوهام، وأقرّ لهم عوامهم بتفوقهم في الإفهام، حيث لا داعي يدعو إلى الحي القيوم، ولا حاكم يفصل بين المشكوك فيه والمعلوم، فخلدوا في العالم صحفاً ما لها من خلاق، مسودة المعاني والأوراق، بُعدها من الشريعة بُعد المشرقين وتباينها تباين الثقلين، يوهمون أن العقل ميزانها، والحق برهانها، وهم يتشعبون في القضية الواحدة فرقاً، ويسيرون فيها شواكل وطرقاً، ذلك بان الله خلقهم للنار، وبعمل أهل النار يعملون، ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة، ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم، ألا ساء ما يزرون"..وأخيراً انتهت المحاكمة دون أن يسمح لابن رشد بالدفاع عن نفسه، ثم صدر عليه قرار الحكم الذي قضى بنفيه الى مدينة "لوسينا" إحدى المدن المجاورة لقرطبة، في تلك اللحظة تذكّر ما جرى لسقراط وأصر على أن يحافظ على موقفه حتى النهاية. لكن رغبة ابن رشد باتباع المثال الاغريقي كانت مرفوضة، فلن يسمح له بالدفاع عن نفسه، ولأنه أدرك منذ البداية إن الفلسفة منهج تعليمي يساعد البشر على تجاوز الاختلافات بين أمنياتهم والواقع، فقد أثر الصمت. بعد صدور الحكم بنفيه، نشر الخليفة في الاندلس والمغرب منشوراً لتحريم الفلسفة وحرق كتبها واضطهاد رجالها: "فاحذروا هذه الشرذمة على الإيمان، حذركم من السموم السارية في الأبدان، ومن عثر له على كتاب من كتبهم، فجزاؤه النار التي يعذب أربابه، وإليها ما يكون مؤلفه وقارئه ومآبه".

خلال حياته كان ابن رشد قد واجه الكثير من المصاعب، لكنه قرر أن ينتصر للفلسفة من هجمات رجال الدين الذين اتخذوا من كتب الغزالي ذريعة لمهاجمته، كان الغزالي المولود عام ١٠٥٨ ميلادية، قرر: "الكشف عما في الفلسفة من خداع وتدليس وتحقيق وتخييل" وهو يرى إن الفلاسفة تلازمهم صفة الكفر والإلحاد، ونجده يضع كتاباً بعنوان "تهافت الفلاسفة" يبدأ فيه واحدة من أعنف الهجمات التي شنت على الفلسفة التي تنتسب الى أرسطو، كان الغزالي آنذاك في السابعة والثلاثين من عمره حين قرر أن يرد على سقراط وأرسطو وأفلاطون أصحاب "العقول المنكوسة والآراء المعكوسة"، ونجده يقسم الفلاسفة الى ثلاثة أصناف: "دهريون ويطلق عليهم اسم الزنادقة لأنهم حسب قوله جحدوا الصانع المدبر، وزعموا أن العالم موجود بنفسه، والطبيعيون الذين آمنوا بوجود قادر حكيم، لكنهم انكروا بعث الأجساد، وجحدوا الآخرة والحساب وهؤلاء وضعهم أيضا في خانة الزنادقة، ثم الفلاسفة من نوعية أفلاطون وأرسطو الذين وجب تكفيرهم وتكفير من تبعهم من "متفلسفة الإسلاميين" ويقصد الفارابي وابن سينا.. ولم يكتف الغزالي بذلك بل اتهم الفلاسفة بالغباوة وسوء الظن بالخالق والكون، والغرور والادعاء.

في تهافت الفلاسفة يؤكد الغزالي على:

١- النهي عن النظر في كتب القدماء، وفي مقدمتها كتب المنطق والفلسفة

٢- تكفير الفلاسفة المسلمين لأنهم خرقوا الاجماع لتفضيلهم التأويل

في الخامسة والخمسين من عمره قرر ابن رشد أن يرد على كتاب الغزالي فنشر كتابه الشهير "تهافت التهافت" والذي أراد به أن ينتصر للفلاسفة، ويثبت امكانية التوفيق بين الفلسفة والدين، وضرورة الاستدلال العقلي، والانتفاع من تراث اليونان، واذا كان الغزالي يؤكد أن الفلسفة لاتلائم الإسلام في بعض مسائلها ولهذا وجب تكذيبها وتكفيرها، فان ابن رشد يرى إن "دين الفلاسفة إنما يقوم أصلاً على الإيمان بوجود الله وعبادته" وإن العقل هو الذي يوصل الى معرفة الله، ومعرفة خلقه معرفة واقعية.

وينتهي ابن رشد في كتابه "تهافت التهافت" إلى الإعلان ببطلان آراء الغزالي ويقرر:

١- إن النظر في كتب القدماء واجب شرعي، وإن ما قيل في مخالفة الفلسفة للشرع دعوى باطلة فـ "الفلسفة هي صاحبة الشريعة وأختها الرضيعة"

٢- إن التكفير بدعوى "خرق الاجماع في التأويل"، لأن التاويل قضية مسلم بها ولا يرتاب بها مؤمن، بل يزداد يقينه.

لم يكن كتاب "تهافت التهافت" السبب الوحيد في محاكمة ابن رشد، فقد أصدر قبله بسنوات كتاب "تلخيص السياسة" ويقال إن هذا الكتاب كان مسؤولاً عن المحنة التي حلت بابن رشد، لأنه ناقش فيه وللمرة الأولى موضوعة الدولة الاستبدادية والدور الذي يجب أن يقوم به الحاكم العادل، والكتاب تلخيص لما تناوله أفلاطون في محاورة "الجمهورية"، حيث نجد ابن رشد يحدد أنواع السياسات التي تتبعها الحكومات الى ثلاثة أقسام وهي: سياسة الكرامة، وسياسة الخسة، والسياسة الجماعية" ويبين موقفه من هذه السياسات، فهو يعتبر أن سياسة التسلط تتناقض مع السياسة الفاضلة. ويكتب: "لا أسعد من الملك الفاضل... ولا أشرّ من وجدان التسلط". لكن من هو هذا الملك الفاضل، يخبرنا ابن رشد بأنه المحب للعلم، الكاره للكذب، المُعرِضْ عن حب المال، الذي يتحرك دوماً لكل مايراه جميلاً وخيراً، إضافة الى صفة الثقافة وفصاحة اللسان: "من الذي اجتمعت فيه هذه الشروط من صغره، واتفق له مع ذلك أن نشأ على نحو تلك النشأة (...) فهو الذي ينبغي أن يحكم هذه المدينة. ولهذا كله يندر وجود مثل هؤلاء القوم، ولهذا يصعب وجود هذه المدينة".

xxxxxxxxxxx

في الثامنة من مساء الثامن عشر من كانون الثاني عام ١٩٨٥، يُفاجأ السودانيون بقطع برامج التلفزيون ليظهر على الشاشة وزير الإعلام والى جانبه أحد القضاة يعلنون تنفيذ الحكم بالشيخ محمود محمد طه، لأنه خرج على تعاليم الإسلام، وفي اليوم التالي يجيب رئيس الجمهورية آنذاك جعفر النميري على سؤال وجهه له أحد مراسلي الصحف العالمية حول قرار الإعدام: "أن المحكمة لم تنتبه الى جرائم كثيرة أخرى قد ارتكبها محمود محمد طه، وان قرار الاعدام ليس كافياً".

في العام ١٩٦٨ رفع شيخان من شيوخ جامعة أم درمان الإسلامية دعوى ضد محمود محمد طه يطالبان بإعلان ارتداده عن الإسلام، بسبب إصداره كتاباً بعنوان "الرسالة الثانية للاسلام" حيث قسم فيه الاسلام الى رسالتين، تخص الأولى القرن السابع الميلادي والثانية القرن العشرين، ويقسم القرآن الكريم الى ناسخ يخص الرسالة الثانية ومنسوخ يخص الرسالة الأولى، ويتبنى محمود طه في كتابه فكرة أن الرسالة الثانية هي التي تناسب التقدم البشري في العصر الحالي لخلوها من تشريعات مثل الرق وتقييد حقوق المرأة، ويرى محمود إن الآيات المكّية التي نزلت في فجر الدعوة الاسلامية تمثل أصول القرآن لأنها تؤكد على المساواة بين البشر، وكان يسمي الآيات المكّية "آيات الأصول" لأنها قامت على نبذ الإكراه.

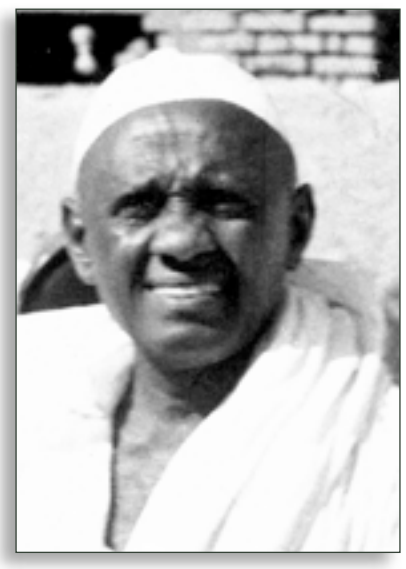
محمود محمد طه

ولد محمود محمد طه بوسط السودان عام ١٩٠٩، أكمل دراسته الابتدائية والثانية ثم التحق بكلية غوردون ليتخصص في الهندسة، ليعمل بعدها في السكك الحديدية، في تلك الفترة يتعرف على أفكار هيغل ويستهويه الجدل، وينشر أولى مقالاته عن الفرق بين جدل هيغل وماركس.

في العام ١٩٤٥ يؤسس حزب الجمهورية، والذي دخل في صراع مع الانكليز الذين كانوا يحتلون السودان آنذاك مما أدى الى اعتقاله وتقديمه للمحاكمة عام ١٩٤٦، وفي فترة السجن يصدر محمود طه أول كتبه "قل هذا سبيلي" بعدها بأشهر قليلة يصدر له كتاب "الدعوة الإسلامية الجديدة" وفيه يخوض أول صراع مع الإخوان المسلمين فيكتب: "أما الإخوان فهم يعتقدون أن صلاح المجتمع مرتبط باستيلائهم على السلطة، لذلك فإن فكرة التبليغ لديهم أساسها الحكم، بينما أساسها بالنسبة إلينا هو حركة الانسياب الثقافي للمجتمع" ويضيف إن: "دعوة الإخوان المسلمين مصطدمة على الدوام بالتمايز الديني والعرقي بين شمال السودان وجنوبه، إن سعيهم نحو إقامة جمهورية إسلامية لابد من أن يرتبط بالجدار المسيحي للجنوب، أما نحن فلا يهمنا أن يكون الجنوب مسيحيا او الغرب اثنيا".

وفي كتابه الرسالة الثانية للإسلام يؤكد محمود محمد طه إن: "من كرامة الإنسان عند الله أن الحرية الفردية لم يجعل عليها وصياً، حتى لو كان هذا الوصي هو النبي على رفعة خلقه وكمال سجاياه فقد قال تعالى في ذلك (فذكر إنما أنتَ مُذكّر، ليس عليهم بمسيطر) والمعنيون هنا هم المشركون الذين رفضوا عبادة الله، وعكفوا على الأصنام، يعبدونها ويتقربون إليها بالقرابين، والمنهي عن السيطرة عليهم هو الرسول محمد، الذي لم يثرد علوّاً في الأرض والذي قال تعالى فيه (وإنك لعلى خلق عظيم) ومن هذا نأخذ إنه ليس هناك رجل هو من الكمال بحيث يؤتمن على حريات الآخرين، وإن ثمن الحرية الفردية هو دوام السهر الفردي عليها. وفي الحق إن الحرية الفردية حق أساس يقابله واجب هو حسن التصرف في ممارستها"

ويذهب محمود محمد طه في الرسالة الثانية في الإسلام إلى استعادة روح الآيات المكّيّة والتي هي عنده الرسالة الأصل، وقد ضمّن كتابه هذا بعض العناوين التي أثارت ضده رجال الدين و الدولة من بينها "الجهاد ليس أصلاً في الإسلام"، و"عدم المساواة بين الرجال والنساء ليس أصلاً في الإسلام"، و"الحجاب ليس أصلاً في الإسلام"، و"تعدد الزوجات ليس أصلا في الإسلام"، وقد حاول أن يناقش الكثير من الأفكار الدينية ويخضعها لمتطلبات العصر الحديث، قاصداً من ذلك أن ينوّه بالطاقة الكامنة في التشريع الإسلامي، والتي تستطيع أن تستوعب المتغيّرات الجديدة إذا تمّ بعث "الأصول" دون "الفروع" التي شكّلت شريعة القرن السابع الميلادي.

كان طه يرى أنّ المخرج للأمة الإسلامية كامن في الانتقال من نص فرعي في القرآن خدم غرضه حتى استنفده "السور المدنية"، إلى نصّ أصلي ظل مُرجئاً ومدخراً إلى حين وقت تطبيقه، وها هو قد حان وقته اليوم، يقصد "السور المكية" يكتب محمود محمد طه إن: "الخلل ليس في الدين، وإنما هو في العقول التي لا يحرّكها مثل هذا التناقض لتدرك أنّ في الأمر سرًّا، هذا السرّ هو ببساطة شديدة أنّ شريعتنا السلفية مرحلية، وإنها لا تستقيم مع إقامة الحياة المعاصرة، وأنها حتى تستطيع استيعاب هذه الحياة وتوجيه طاقتها الكبيرة، لا بد لها من أن تتفق وتتطوّر وترتفع من فروع القرآن إلى أصوله".

بعد أن أعلن الرئيس السوداني جعفر نميري، تطبيق حدود الشريعة في أيلول ١٩٨٣، كتب محمود محمد طه إن هذه القرارات مخالفة للإسلام، وشوهه، وتُنفر الناس عنه.. يضاف إلى ذلك إنها وضعت واستغلت لإرهاب الشعب وسوقه إلى الاستكانة عن طريق إذلاله.

xxxxxxxx

في صباح الثاني عشر من آب عام ١٩٢٥ يقف رجل معمم أمام هيئة كبار العلماء، يستمع إلى التهم التي توجه له يلقيها عليه أحد المشايخ، وكانت أبرزها الاساءة الى تعاليم الإسلام والإخلال بالسلم الاجتماعي، وبث الأكاذيب، والافتراء على الدين، ليصدر بعده الحكم بطرده من الوظيفة وتقديمه للقضاء..كان علي عبد الرازق في السادسة الثلاثين من عمره حين أصدر عام ١٩٢٤ كتابه "الإسلام وأصول الحكم" والذي أكد فيه إن الأمة الإسلامية لاتحتاج الى العودة الى زمن الخلافة، وقد تزامن صدور الكتاب مع الترتيبات التي كانت تجري في القاهرة لعقد مؤتمر الخلافة الاسلامية لتنصيب الملك فؤاد خليفة للمسلمين، وقد أدى صدور الكتاب إلى نشوب أزمة وزارية أدت الى سقوط الوزارة القائمة التي اتهمها الملك بأنها لم تتخذ إجراءً حاسماً ضد مؤلف الكتاب، يكتب علي عبد الرازق في مقدمة كتابه الإسلام وأصول الحكم إن: "الدين الإسلامي بريء من تلك الخلافة التي يتعارفها المسلمون، وبريء من كل ما هيأوا حولها من رغبة ورهبة، ومن عز وقوة. الخلافة ليست في شيء من الخطط الدينية. كلا، ولا القضاء ولا وظائف الحكم ومراكز الدولة، إنما تلك خطط سياسية صرفة لا شأن للدين بها، فهو لم يعرفها ولم ينكرها، ولا أمر بها ولا نهى عنها، وإنما تركها لنا لنرجع منها إلى أحكام العقل وتجارب الأمم وقواعد السياسة. كما أن تدبير الجيوش الإسلامية وعمارة المدن والثغور، ونظام الدواوين لا شأن للدين بها، إنما يرجع الأمر فيها إلى العقل والتجريب، أو إلى قواعد الحروب أو هندسة المباني وآراء العارفين. لا شيء في الدين يمنع المسلمين من أن يسابقوا الأمم الأخرى في علوم الاجتماع والسياسة كلها، وأن يهدموا ذلك النظام العتيق الذي ذلّوا له واستكانوا إليه، وأن يبنوا قواعد ملكهم ونظام حكوماتهم على أحدث ما أنتجت العقول البشرية، وأمتن ما دلّت تجارب الأمم على أنه خير أصول الحكم".

وقد حاول المؤلف من أجل إثبات أن يؤكد إن الاسلام بريء من نظام الخلافة وأن النبي محمد "ص" لم يجمع بين الرسالة والملك: "فإن كان في الحكومة النبوية بعض ما يشبه أن يكون من مظاهر الحكومة السياسية وآثار السلطنة، فهو شيء خارج عن حدود رسالته ولم يكن جزءاً مما بعثه الله له وأوحى به إليه"..ومن أجل إثبات رأيه استند علي عبد الرازق على آيات قرآنية تنكر أن يكون للنبي شأن في الملك السياسي، وتتضافر على بيان أن عمله السماوي لم يتجاوز حدود البلاغ المجرد من كل معاني السلطان ومن هذه الايات "لا اكراه في الدين". "ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة". "وجادلهم بالتي هي أحسن". "فذكر إنما انت مُذكّر لست عليهم بمسيطر". "أفأنت تُكرِه الناس حتى يكونوا مؤمنين". "وما جعلناك عليهم حفيظا، وما أنت عليهم بوكيل". "فإن اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا. إن عليك إلا البلاغ".. وهو يؤكد إن هذه الآيات المكية هي الاساس الحقيقي الذي قام عليه الإسلام.

ولعل كتاب "الإسلام وأصول الحكم" أول محاولة من نوعها لتحديد أسس الحكم في الإسلام والبحث عن دولة مدنية تنهض بديلاً من دولة الخلافة التي اثنبتت فشلها مع ىحكم العثمانيين، لم يكن صدور الكتاب في ذلك الحين يمكن ان يمر بسهولة لان المعركة التي فُتحت ضده وضد مؤلفه انما كانت سياسية ودينية لان الكتاب كان اول محاولة في العصر الحديث تطرح مشكلة الحكم على بساط البحث وإفهام من يهمهم الأمر بأن زمن الخلافة قد ولى. وإن أحداً لا يمكنه في العصور الحديثة أن يزعم لنفسه أي حق إلهي. فمثل هذا الحكم لا مشروعية له في الزمن الحديث، الا ان الامور لم تكن في صالح علي عبد الرازق الذي وجد نفسه في مواجهة سلطة الملك، وايضا في مواجهة غضب الازهر الذي وجد فيه مساسا بالشريعة الاسلامية واساءة لنظام الحكم الاسلامي، وفي ظل غضب السلطة الدينية والسلطة السياسية اصر علي عبد الرازق ان يطرح سؤاله الخطير: هل الخلافة ضرورية حقاً؟ وهل هناك نظام إسلامي للحكم؟

وللإجابة على هذا السؤال، يبحث عبد الرازق في قضية الخلافة الاسلامية والتي كان مروجوها يستندون الى القول بأن سلطة الخليفة مستمدة من سلطة الله، وللوصول إلى اجابة حاسمة لهذا السؤال الذي يثيره عبد الرازق في كتابه يعرض لنا نحن القراء، صفحات عن علاقة الدين بالسياسة في الإسلام، وتحديداً انطلاقاً من بحثه في علاقة النبي محمد "ص" بالحكم السياسي للأمة. وفي هذا السياق نجده يكتب في الباب الثاني وتحت عنوان الرسالة والحكم يكتب:

"١- لا يهولنّك البحث في أن الرسول كان ملكاً أو لا، ولا تحسبنّ أن ذلك البحث ذو خطر في الدين قد يُخشى شرّه على إيمان الباحث، فالأمر إن فطنت له، أهون من أن يُخرج مؤمناً من حظيرة الإيمان، وإنما قد يبدو الأمر لك خطيراً، لكنه لا يمس جوهر الدين ولا أركان الإسلام (...) ٢- إنك تعلم أن الرسالة غير الملك وأن ليس بينهما شيء من التلازم، فكم من ملك ليس نبياً ولا رسولاً، وكم للّه جل شأنه من رسل لم يكونوا ملوكاً. ولا نعرف في تاريخ الرسل من جمع الله له بين الرسالة والملك".

ونجد علي عبد الرازق يستشير التاريخ ليقول لنا إن سلطة الخليفة في سياق التاريخ الإسلامي، بعد الرسول والخلفاء الراشدين، إنما قامت دائماً على القوة المسلحة وعلى الوراثة. "ولو كان التعبير حراً فإن تاريخ الإسلام السياسي كان سيقول لنا إن وجود الخليفة ليس شرطاً ضرورياً للعبادة والخير العام"، ويؤكد علي عبد الرازق ان الحكم ليس بالضرورة ان يكون خلافة او وراثة: "ليس من الضروري أن تكون من نوع معيّن. فعندما زالت الخلافة عملياً في عصر المماليك، لم يتبين أن لزوالها أثراً في العبادة أو الخير العام في البلدان الإسلامية، بل بالعكس، كانت سلطة الخلافة في ذلك الحين مضرّة بالإسلام بل نكبة على الإسلام والمسلمين وينبوع شرّ وفساد".

في كانون الاول من عام ١٩٢٥ صدر قرار بمنع توزيع كتاب "الاسلام واصول الحكم"، وتجريم كل من يستخدم مقتطفات منه او يحاول نشر بعض ما جاء فيه.. وبعد ايام اصدرت الحكومة المصرية قرارا بمنع علي عبد الرازق من العمل في دوائر الدولة.

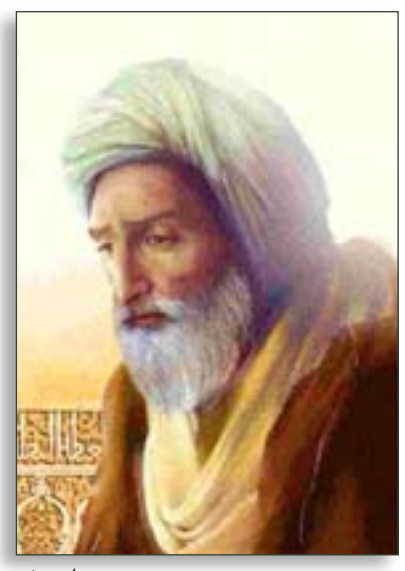
ابن رشد

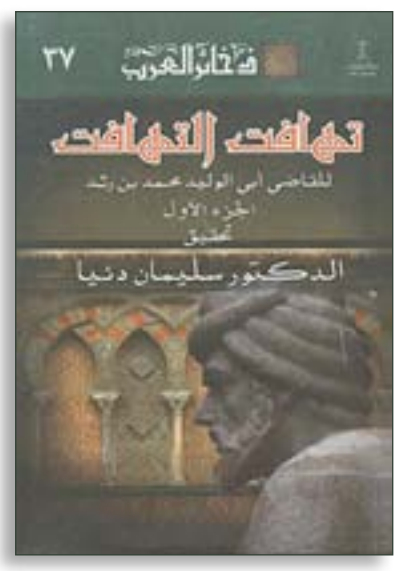

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
14 October 2018
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

كاركاتير بسام فرج

اقرأ

الأعمال الشعريّة الكاملة لجورج أورويل

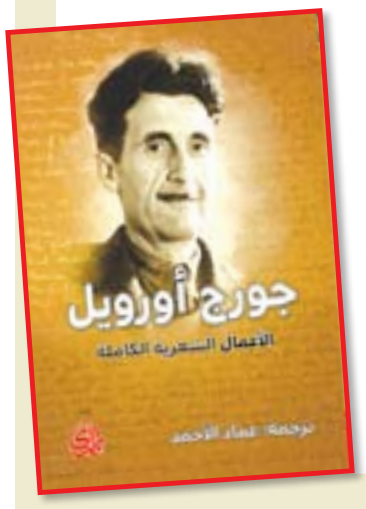

عرفتُ بأني أريد أن أصبح شاعراً في سنّ مبكرة جدًا. ربّما من عمر الخامسة أو السادسة. هكذا يكتب جورج أورويل صاحب الرواية الشهيرة ١٩٨٤ الذي صدر له مؤخراً عن دار المدى الأعمال الشعرية الكاملة " للمرة الاولى باللغة العربية وفي مقدمة الكتاب يكتب ديون فينابلر أن جورج أورويل ألّف هذه القصائد خلال فترات زمنية متباعدة وكان لابد أن تجمع لكي تكون متاحة للجميع ، فهي توفّر مصدراً مفيداً للأكاديميين والمكتبات والطلاب وقرّاء الشعر عموماً.

الكاتب والمفكر يوسف زيدان يحقق أمنيته بالتجوال في شارع المتنبي

تزامناً مع إقامة معرض أربيل للكتاب ١٣، وزيارته الى كردستان العراق، مُعلناً عن رغبته بالجلوس في شارع المتنبي، والتواصل مع الناس هنا في بغداد، مؤسسة المدى تُضيّف الكاتب والمفكر التنويري المصري يوسف زيدان في بيت المدى في شارع المتنبي صباح يوم الجمعة الفائت وسط حضور جماهيري كبير لم يشهده بيت المدى من قبل، في جلسة قدمها رئيس التحرير التنفيذي لصحيفة المدى عدنان حسين مُرحباً بالكاتب وقال "نرحب بك في بغداد التي تحبكم وتحبونها، سيكون برنامجنا مع الاستاذ يوسف أن يقدم حديثه عن سفرته الاولى الى بغداد، نشاطة وإنجازاته وبعدها سنفتح مجال الاسئلة والحوار ."

□ زينب المشّاط

مع مقدم الجلسة عدنان حسين

حضور متميز

عام ٦٥٦

في بداية كلمته عبّر الكاتب يوسف زيدان عن سعادته لزيارته بغداد، ذاكراً "حين زرت شارع المتنبي اليوم ورأيت ما رأيته تأكدت ان هذه البلاد لن تموت."

تحدث زيدان عن احتلال المغول الى العراق ذاكراً " أرغب بتذكيركم ان سنة ٦٥٦ مع الاجتياح الهمجي لبغداد ولا اقول مغولياً لان الوقت الذي دخل فيه هولاكو بسبب مشكلة شخصية عنده كان ابن عمه بركة خان يحذره من دخول بغداد ويحذره من اقتحام بغداد فلما لم يمتثل لامره قطع طريق الامدادات وهزمه هناك ، لذلك لم يكمل هولاكو مسيرته التوسعية، وانا احاول ان اشير من خلال كلامي هذا إلى أن الهمجية نزعة إنسانية لاترتبط بجماعة معينة ، ولأن هذا الاجتياح الهمجي خلّف على اقل التقديرات ٨٠٠ الف قتيل وأعلاها مليوني قتيل، واختفت بغداد عاصمة الدنيا من خريطة الانسانية لزمن طويل تال، لكنها عادت، وكان اختفاؤها مرهوناً بتدمير الكتب."

الخداع

يتحدث زيدان عن كيفية الخداع في المناهج التدريسية والاقوال المنقولة ويقول "حين كنا صغاراً كانوا يقولون يخدعوننا أن هولاكو وضع الكتب في نهر دجلة كي تعبر عليها الخيول، برأيي هذا تصور ساذج فالكتب القديمة لا يوجد ما هو اخطر عليها من الماء، النار التي تحرق الكتب خطرها اقل من الماء، ذلك ان الماء يجعل الصفحات تلتصق ببعضها البعض و يؤدي الى التصاق الاوراق لان الحبر المستخدم للكتابة آنذاك حبر نباتي، كان ما حصل من اتلاف الكتب هو عملية طمس للروح في هذه المدينة ، أما اليوم وفي هذا الشارع لا اجد سوى علامة الروح، ذلك ان الذي يكتب لا يموت والذي يقرأ لا يندثر وعندما استعادت بغداد ذاتها رويداً وعادت الى الوجود وتعرضت الى صراعات عنيفة تجري بين السفاحين من الصفويين والعثمانيين بدعاوى نصرة المذهب الذي كان كله كذباً يخدع به العوام ليموتوا من أجل أشخاص لا يموتون ."

بكيتُ بغداد

يشير زيدان الى بقاء المدينة "بغداد" مهما واجهتها من أحداث صعبة ويقول ان "هذا الشارع هو شهادة بقاء لهذه المدينة وهذا الكيان الملحق بها الذي امتد من الخوارزمي الى آخر الدنيا، ولكنه لم يختف مع مرور أتعس عامين على هذه المدينة وهما عام ٦٥٦ للهجرة، والآخر ١٩٩١ ميلادي، وانا لا اذكر لأني نشأت نشأة صعيدية، وكانوا يقولون لي في الطفولة ان الرجال لا يبكون (وهذا تفسير خاطئ) ، وحين توفي والدي او غيره لم أبك، لكنني يوم رأيت الدبابات الامريكية تعبر حد الجسور في المساء وكان لا يصح في وقتها ان يبكي الرجل امام زوجته يومها بكيت وكنت اعرف ما الذي سيجري في المتحف العراقي، ومكتبة صدام التي كانت الاصل الذي نشرت منه كتابي الشامل في الصناعة الطبية."

أسماء كبيرة

كانت في بغداد أسماء كبيرة من المفكرين وأعلام الفن والادب والثقافة والمعرفة والعلوم، أولئك الذين اشار اليهم يوسف زيدان خلال حديثه قائلاً " أين كانت مصر وأين كان إنتاجها في ذلك الوقت؟." مُشيراً الى ان النتاج المصري كان نحيلاً جداً في ذلك الوقت ولم يتجاوز ان يتمثل برسائل لاغير، وقداستمر الحال في مصر على تبادل الرسائل وحتى وقعت واقعة سقوط بغداد، وكأن الزمان ضغط زراً ليظهر في مصر استجابة لحالة الفراغ المعرفي الذي حصل في بغداد، ظهر علاء الدين ابن النفيس الذي وضع كتابا شاملا في الناحية الطبية وجلال الدين السيوطي والمقريزي والعمري وثم ما لاحصر لهم من المؤلفين ، لم يكن هذا ديدن المصريين، لكننا حين تسقط بغداد لابد لمصر ان تلبي نداء الإنقاذ ، وحين تتوجع بغداد والعراق يتألم مصر والمصريون، وأذكر هنا حين وقعت حرب ١٩٩١ كان هنالك شاعر مصري وهو محمد عفيفي مطر قال "لابد ان ندعم صدام حسين." فأجابه أحدهم إن " صدام مستبد ودكتاتور" قال الشاعر "أنا مستعد ان أقبّل قدم الدكتاتور من أجل العراق." عاتبته في قوله هذا، فأجابني وقال إنّ العراق أهم من اللحظة التي نحن فيها."

اطمئنان

ما جاء به الجهل من تداعيات، كان واحداً من محاور حديث زيدان الذي اشار الى ان الجهل هو السبب الاساس في ظهور الطغاة، وظهور الافكار الارهابية والرجعية كأفكار داعش، وذكر أن "مجيئي الى شارع المتنبي هو رغبة للاطمئنان على العراق ولو كانت الناس تقرأ أحياناً كتباً مزورة ، بالطبع يبقى الكتاب الاصلي هو الافضل ولكن دع الناس تقرأ فحين أرى لمعان المحبة في عيون الشباب أجد ان هنالك املاً وان الغمة ستنكشف عن جميع الامة كما فعل المقريزي حين اجتاح مصر الوباء حتى ابنته ماتت لم يستسلم للزمن وقال كشف الغمة عن جميع الأمة وقال لايجب ان ننصدم من عنت الواقع وشدته وحزنه هنالك ما هو أشد اذا عاينا الحالة نتصور ونتوهم انها حالة قصوى لكن هذا البلد العظيم مر بما هو أشد وعبر منه وأنا أعرف ما يمر به هذا البلد ،وتعيين المرض هو أول طرف العلاج."

الجهل

ما إن انطلقت المداخلات خلال جلسة يوسف زيدان، الذي اشار الى انه اكتفى بأحاديثه وهو يحب ان يستمع الى جمهوره الآن حتى وجّه له أحد الحاضرين سؤالاً عن متى ينتهي تقديس الشخصيات التاريخية الدموية؟ ليجيب زيدان قائلا " تنتهي حين يتحرك الذهن حركة صحيحة رشيدة منطقية يكف عن استقبال الخداع الذي يتم به حشو الناس عبر الميديا والمناهج الدراسية المخطوءة، وينتهي حين ينتهي جهلنا."

عزازيل

في رواية عزازيل وحكايات المخطوطات سُئل يوسف زيدان الى أي حد كانت الاحداث حقيقية في القصة، فأجاب ان كل مافي الرواية هو محض خيال ، وهذا أدب أنا لم أبتدعه فهو كما في رواية دون كيخوته، أما بالنسبة للاسماء المختارة "فنحن نختار شخصاً وهمياً ندخله مع اشخاص حقيقيين وضمن احداث حقيقية على ان لا نتلاعب بمصداقية الشخصيات والاحداث الحقيقية ومن حقنا فقط التلاعب بالشخصية الخيالية." في الرواية هنا يجب ان نشير الى ان الامر خاص بمن يهتم بالكتابة والكتابة التاريخية على وجه الخصوص كونها شديدة الخطر بالنسبة للكاتب حيث يتحرك بفراغات سكت عنها التاريخ ، وعلى الروائي الذي يكتب رواية تاريخية أن يتحرك لكي لا يخدش الوقائع الحقيقية."

أزمة نوبل

سُئل زيدان عن الراحل طه حسين خلال الجلسة وقال "الحديث عن طه حسين وعزل طه حسين وكل ما عايشه هذا الرجل في حياته من مضايقات وكانوا يسمونه بالوزير الأعمى، عانى طوال فترة حياته ومأساته يعرفها الصغير والكبير، كذلك عانى نجيب محفوظ هذا أديب نوبل العظيم، فأنا أذكر كيف ان يأتي شخص يطعنه بسكينة في رقبته وهو رجل فوق الثمانين وكانت حجته ان محفوظ كافر، هذا المجرم الذي طعنه هو ايضا ضحية للافكار السياسية المتطرفة والذين يستغلون هذه الافكارعلى وفق أهوائهم الشخصية."

ضبط اللفظ

عن إحدى ملامح يوسف زيدان الفلسفية، هي ضبط اللفظ يذكر أن "ضبط دلالة المفردات إحدى القضايا الاساسية التي أعمل بجهد فيها منذ مطلع الالفية نشرت مقالات كثيرة في هذا الامر وإذا تحدثنا ونحن غير متفقين على معنى المفردة والكلمة ودلالتها ، فكل من درس الفلسفة يعرف ان هنالك تشابهاً بين تأملات ديكارت .كل من كتب عن حياة ديكارت قال إنه ذهب الى فرنسا ليستعين بعرب ليقرأ مخطوطات عربية وهناك تشابه بينه وبين الغزالي في كتابه التأمل لديكارت وكتاب المنقذ من الظلال للغزالي ولكن كان الغزالي أكثر مصداقية وديكارت أكثر مسرحية."

الإسراء والمعراج

عن حدث الإسراء والمعراج أشار يوسف زيدان إلى أن الحدث ليس دقيقاً فبغض النظر عن مخطوئية كلمة المعراج التي هي بالاساس يجب ان تكون العروج، سنذكر بالتأريخ أن المسجد الاقصى لم يكن مبنياً بعد، النبي عرج في الزمن المكي الهجري السابق، والاقصى بني على يد عبد الملك بن مروان عام ٧٠ للهجرة، وفي الوقت الذي عرج فيه النبي لم تكن هنالك قدس وكانت هنالك كنيسة القيامة في منطقة إيليا.

الإسلام والإنسانيّة

أحد المداخلين سأل يوسف زيدان عن أسباب دفاعه عن الإسلام اليوم، بالرغم من انه ناقد للإسلام فقال زيدان " أنا لا مع ولا ضد الاسلام أنا مع الانسان ، رسالتي وأطروحتي الدراسية كانت عن عبد القادر الجيلاني كان فقيها حمبليا ، بالتالي عبد القادر الجيلاني لا اجد لديه اي تطرف تجاه مذهبه و أعتبره رصيداً حضارياً، كذلك ابن سينا الذي عرف بانه شيعي إسماعيلي وهو لم يكن كذلك في اسلوبه الواقعي هو كان مفكرا وعالماً كبيرا وانا مع هذه الناحية البعيدة عن المذهبية والقريبة للانسانية ."

مداخلة نقدية

ضمن الجلسة تداخل الناقد فاضل ثامر قائلا ان " زيدان واحد من اهم الكتاب التنويرين القلائل في الوطن العربي وهو من المفكرين الذين حاولوا قراءة التاريخ والفلسفة فهو مثقف موسوعي وهو مدير قسم المخطوطات في مكتبة الاسكندرية ، يذكرني بقصة لستيفان تسفايج عن شخص قضى عمره في مكتبة سجيناً لها فأنا اجد ان زيدان سجين المكتبة وفاجأنا بعزازيل عام ٢٠٠٨ واستطاع ان يحصل على جائزة البوكر حتى ان احد رجال الدين المطارنة في مصر اثار عنه ضجة وهدده بسببها، وكنت اتصور اني معني باجتهاده في الرواية ولكن الفكر الهائل وجدته باللاهوت العربي وغيرها من الكتب." ليقوم ثامر بعدها بإهداء الكاتب نسخة عن كتابه النقدي الذي قدم فيه دراسة عن رواية عزازيل .

التصوّف

أشار أحد الحاضرين الى نزعة التصوف في كتابات زيدان، التي وظفها بشكل اكاديمي، فذكر زيدان "نعم أنا أعنى بفنية هذا التوجه، المتصوفون يمتلكون رؤاهم العلوية امثال محيي الدين بن عربي، هذا هو التصوف الذي أعرفه أنت تؤسس لمعرفة نفهم منها المعلومة، المتصوفة لديهم اطار معرفي تأويلي، كتاب تفسير القرآن بالقطع ليس لمحيي الدين بن عربي انما لكمال الدين القاشاني ولكنه نسب الى ابن عربي."

استقراء لوضع العراق

في ختام الجلسة تحدث زيدان عن رؤاه لوضع العراق مستقبلا وقال "أنا أؤشر ان هذا البلد لن يسقط ولن يخرج من التاريخ سينهي مشاكلة وسيعرف أبناؤه ان المذهبية سمّ مقيت وسينتصرون على الفساد المستشري، المشهد الثقافي العراقي عانى من حروب وويلات كثيرة ولكن بقاء هذا الشعب حي هذه شهادة لهم كبيرة، ففي تاريخ العراق السابق تعرضت البلاد الى عظائم وويلات أشد واستطاعت ان تعبر منها ولا بد ان نؤمن اننا نعبر الازمة، واليوم انا مطمئن ان هذا البلد لم يمت."

زيدان في شارع المتنبي

العمود الثامن

■ علي حسين

"جوبي" حميد الهايس

أكتب بينما خبر إضافة مسحة من الطرافة الى الحكومة العراقية الجديدة، من خلال رغبة الشيخ حميد الهايس تولي منصب وزير الثقافة، وهو الأمر الذي أثار موجة من السعادة والارتياح عند رواد النوادي الليلية في العاصمة الأردنية عمان. ولأننا نعيش في عصر "حميد الهايس"! فإن عدم الكفاءة والاستسهال والدوافع الشخصية تضع الوزير في منصبه لأنه يحمل الصفات السحرية الثلاث :أولاً مقرب من أحد رؤساء الكتل السياسية، وثانياً مسالم ولا يثير الشغب ويرضى بالمقسوم، وثالثاً يحبّ أن يرفع شعار "أنا وأقاربي على الوزارة".

في السنوات الماضية شاهدنا كيف تم تنصيب ضابط سابق في الشرطة وزيراً للثقافة التي حوّلها إلى "مزرعة خاصة" يديرها أحد أبنائه الميامين، ولم يكتف ساستنا بهذا الحد من إهانة الثقافة ورجالها لينصّبوا متهماً بالقتل كان يفتي بحرمة مصافحة النساء، بعدها ظلت عقدة "الدونية" تحاصر وزارة الثقافة التي استنكفت كتل سياسية كثيرة من أن تضمّها إليها، والسبب أنها وزارة بلا موارد، بل إنّ بعضهم قال بالحرف الواحد أثناء مناقشة الميزانية "يا إخوان حرام أن تطالبوا بتخصيص مبالغ لوزارة لا تضم سوى راقصين ومغنين، هذه أموال اليتامى حرام أن تبذر هكذا"، وأموال اليتامى هذه لم تمنع صاحبنا المتباكي من شراء الشقق الفاخرة في دبي!

للأسف سياسيونا يضعون أصابعهم في آذانهم حين تعلو أصوات المثقفين مطالبة الاهتمام بالثقافة، لأن وحوش المحسوبية والبيروقراطية والمحاصصة الطائفية دائما ما تجهض أحلام العراقيين.

لماذا الاستغراب إذن من حميد الهايس وهو يقول أنا أفضل من يصلح لكرسي وزارة الثقافة، ونحن نعيش في ظل ساسة يؤمنون أن عديلة حمود فاقت حتى المرحوم "أبقراط" في علمها، وأن هذا وزارة الصحة تستعد يستعد لاستقبال "اللبوة" حنان الفتلاوي التي على يديها سنشهد نهضة طبية تضعنا في مصاف اليابان والآن دعوني أسال بعد تظاهرات بغداد ومدن الجنوب وما جرى في الموصل والانبار، وعشرات الآلاف من الضحايا، وملايين المهجرين : هل سيتم اختيار وزراء الحكومة القادمة بنفس العقلية التي تم فيها اختيار خضير الخزاعي لوزارة التربية وفلاح السوداني لوزارة التجارة وضابط الشرطة نوري الراوي لوزارة الثقافة ومثلهم العشرات؟ وهي عقلية تصر على وضع الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب أيضاً.

والآن عزيزي القارئ أرجوك أن لا تسخر من "المثقف" حميد الهايس الذي يطمع في أن يحصل على لقب وزير ثقافة، فقد أوهموه ان الثقافة تعني الرقص، والرجل مغرم منذ شبابه برقصة "الجوبي"!

الطقس

أعلنت الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية، حالة الطقس ودرجات الحرارة في عموم مناطق العراق لليوم الخميس . وقالت الهيئة في تقريرها اليومي، إنّ طقس مناطق العراق الوسطى والشمالية والجنوبية سيكون صحواً ،ودرجات الحرارة ستنخفض قليلا.

بغداد	16°C - 39°C
البصرة	17°C -41°C
أربيل	15°C - 36°C
النجف	16°C - 39°C
الموصل	15°C - 37°C
الرمادي	16°C -39°C